London
Wednesday 7 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16507

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 26 رجب 1445
7 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16507

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الشرق الأوسط ترصد التطورات من أقرب نقطة إلى المضيق

سفن بحماية مسلحة تشق طريقها بحذر عبر باب المندب

باب المندب: عبد الهادي حبتور

لجأت العديد من الدول وشركات الملاحة البحرية إلى الحراسة المسلحة لضمان سلامة سفنها وهي تعبر مضيق باب المندب. «الشرق الأوسط» رصدت، من أقرب نقطة لهذا الممر المائي المهم، التطورات.

كانت سفينة الشحن الإيرانية «غولسان» تمر عبر المضيق في أثناء وصول موفد «الشرق الأوسط» إلى هذا الممر الحيوي بمعية خفر السواحل الجيبوتية صباح أمس (الثلاثاء). كما شوهدت سفينة الشحن الصينية «لانهاي 1» تمر باتجاه بحر العرب، مصرحة بأن على متنها مسلحين للحماية.

العقيد ركن بحري وعيس عمر بقري، قائد خفر السواحل الجيبوتية، قال لـ«الشرق الأوسط» إنهم قدموا المساعدة والخدمات الأمنية لعدد كبير من السفن المارة في باب المندب خلال الفترة الماضية، ولفت إلى أن بعض السفن التي تضررت بفعل هجمات البحر الأحمر تمت صيانتها في جيبوتي، ثم واصلت رحلتها بأمان.

ويمثل مضيق باب المندب، الذي تتقاسم السيطرة عليه اليمن وجيبوتي ورقة رابحة، لا سيما في أوقات الحروب والنزاعات، ويبلغ طوله نحو 30 كيلومتراً، وتقسمه جزيرة ميون اليمنية إلى قناتين، قناة إسكندر وهي الصغرى، وتقع بمحاذاة السواحل اليمنية، وقناة دقة المايون، وهي القناة الكبرى، وتقع متاخمة للسواحل الأفريقية.

في الموانئ الجيبوتية كانت هناك عشرات السفن التجارية والناقلات، بعضها يفرغ بضائع قادمة من آسيا، وبعضها الآخر قرر التوقف في جيبوتي لأسباب أمنية، خشية التعرض لهجمات الحوثيين. وتمر عبر مضيق باب المندب أكثر من 21 ألف سفينة سنوياً، ما يعادل 57 سفينة يومياً، كما يشهد يومياً مرور أكثر من 6 ملايين برميل من النفط الخام، أي 9 في المائة من النفط المنقول بحراً في العالم. (تفاصيل ص 3)

قارب خلال التحقق من أوراقه في باب المندب من قبل خفر السواحل الجيبوتي (تصوير: تركي العقيلي)

المبعوث الأميركي لليمن قال لـ الشرق الأوسط إن الوضع «أصبح لا يطاق»

ليندركينغ: إيران و«الحوثي» تعسكران البحر الأحمر

واشنطن: علي بردى

في حديث حصري لـ«الشرق الأوسط»، عشية جولة جديدة له في المنطقة، حمّل المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن، تيم ليندركينغ، كلاً من إيران وجماعة الحوثي تبعات «عسكرة البحر الأحمر»، مؤكداً أن العمل العسكري الذي تقوم به الولايات المتحدة وحلفاؤها «ليس ضد اليمن، أو ضد اليمنيين»، بل «ضد القدرة العسكرية للحوثيين» الذين «يتصرفون كمنظمة إرهابية عالمية»، مما دفع إدارة الرئيس جو بايدن إلى إعادة إدراجهم في هذه الخانة.

وقال ليندركينغ إن الولايات المتحدة وحلفاءها «صبروا كثيراً» على الهجمات ضد السفن، غير أن «الوضع صار لا يطاق». ومع ذلك ترك الباب مفتوحاً أمام إجراءات مختلفة، إذ أضاف: «عندما تتوقف هجماتهم، يمكننا أن نتوقف أيضاً». ورأى أن هذا السلوك الحوثي «يتعارض مع دعم الفلسطينيين».

وإذ أشار المبعوث الأميركي إلى أن هذا السلوك يجعل الحوثيين الطرف الوحيد الذي يعرض للخطر «التقدم الهائل» الذي أحرزته عملية السلام برعاية الأمم المتحدة، قال إن «هذه هي أفضل فرصة أتيحت لليمن لعملية السلام منذ تسع سنوات»، مقدراً للسعودية دورها في الحوار اليمني - اليمني.

وبالنسبة لإيران، أكد ليندركينغ أنها «تشكل تهديداً كبيراً»؛ واصفاً إمداد الحوثيين بالمال والسلاح لمهاجمة السفن بأنه «ملائم للغاية لأجندة إيران». ولفت إلى أنه «بدلاً من البحث عن حلول دبلوماسية بناءة للنزاعات التي تجتاح المنطقة، سعت طهران مراراً وتكراراً إلى زعزعة استقرارها». (تفاصيل ص 3)

«حماس» تسلم الوسطاء ردها على مقترح الهدنة

نُذر اجتياح إسرائيلي لرفح

رام الله: كفاح زبون
الدوحة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي سلمت فيه حركة «حماس»، أمس، ردها على مقترح لهدنة مطولة مع تل أبيب وفق ترتيبات لتبادل المحتجزين والأسرى إلى الوسطاء في مصر وقطر، عززت إشارات وتحركات إسرائيلية من نذر اجتياح بري لمدينة رفح (جنوب قطاع غزة) المتاخمة للحدود المصرية.

ورفح هي آخر معقل لـ«حماس» لم تدخله القوات الإسرائيلية برياً، لكن القاهرة وعواصم كبرى وهيئات دولية تحذر دوماً من تبعات تهجير الفلسطينيين، كما ترفض مصر مساعي إسرائيل للسيطرة على محور فيلادلفيا الموازي لحدودها مع غزة من الجانب الفلسطيني. ونقلت وسائل إعلام عبرية، أن الجيش الإسرائيلي يدرس نقل سكان رفح شمالاً، قبل بدء الاجتياح.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أمس، إن أي تحرك من إسرائيل لتوسيع عمليتها البرية في غزة لتشمل مدينة رفح المكتظة قد يُفضي إلى «جرائم حرب يجب منعها بأي ثمن».

في غضون ذلك، قال رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني خلال مؤتمر صحافي مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في الدوحة: «تلقينا رداً من حركة (حماس) بشأن اتفاق الإطار يتضمن ملاحظات، وهو في مجمله إيجابي». وبدوره أشار بلينكن إلى أنه «سيناقش الاقتراح اليوم (الأربعاء) في إسرائيل».
(تفاصيل ص 4 و5)

السويد تعلن إحباط هجمات «إيرانية» ضد يهود

لندن - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

كشفت الإذاعة العامة السويدية عن إحباط مخطط إيراني ضد أهداف يهودية قبل 3 سنوات. وأشارت الإذاعة السويدية إلى ترحيل زوجين إيرانيين قبل عامين بعد توقيفهما في ضواحي استوكهولم بشبهة التآمر لارتكاب جريمة إرهابية، مشيرة إلى أنهما عميلان لـ«الحرس الثوري»، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقال المدعي العام المسؤول عن القضية: «نحن مقتنعون بأنهما كانا هنا في مهمة لحساب إيران. كانا يُعَدَّان تهديداً أمنياً خطيراً جداً في السويد؛ ولهذا طُرِدَا».

ورصد العميلان خلال إقامتهما في السويد 3 أهداف مختلفة، وقاما بجمع العناوين والصور، وبين الأهداف، أرون فرستانديغ، الذي يرأس المجلس الرسمي للجاليات اليهودية في السويد. ويأتي الكشف عن تفاصيل القضية في وقت يسود فيه الترقب بشأن قرار يفترض أن يصدره القضاء الإيراني ضد الدبلوماسي السويدي في الاتحاد الأوروبي يوهان فلوديروس المتهم بالتجسس لإسرائيل.

وشهدت العلاقات بين السويد وإيران أزمة بعد حكم أصدرته محكمة سويدية بالسجن مدى الحياة بحق مسؤول إيراني سابق، لضلوعه في عمليات إعدام جماعية في 1988، وأيدت محكمة استئناف سويدية القرار في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. (تفاصيل ص 7)

معلومات عن اعتقال ضباط يعارضون «تكتيكات» الحرب ضد «الدعم السريع»

الجيش السوداني يؤكد ولاءه لقيادته

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بعد ساعات من الصمت المطبق، أعلن الجيش السوداني، أمس (الثلاثاء)، ولاءه لقيادته، في نفي غير مباشر لمزاعم انتشرت عن اعتقال ضباط في قاعدة عسكرية رئيسية بأمدرمان، بشبهة التورط في مؤامرة انقلابية.

واكتفى الفريق أول ركن ياسر عبد الرحمن العطا، عضو «مجلس السيادة» مساعد القائد العام لوفد «الإسناد الشعبي»، بالقول على حسابه في منصة «إكس»: «القوات النظامية تعمل خلف القيادة بقلب رجل واحد وفق تراتبية منظمة»، من دون أن يشير مباشرة إلى مزاعم المحاولة الانقلابية. وجاء موقفه بعد نهار طويل من الغموض حيال الوضع في قاعدة وادي سيدنا العسكرية في أمدرمان.

وكانت صحيفة «السوداني» المحلية قد ذكرت أن الاستخبارات العسكرية اعتقلت 4 من ضباط الجيش لضلوعهم في الانقلاب المزعوم، في حين أشارت تقارير إعلامية أخرى إلى أن سبب توقيف الضباط مخالفة الأوامر العسكرية، والاشتباك مع «قوات الدعم السريع» في منطقة أمدرمان من دون توجيهات من القيادة العسكرية.

من جهتها، نقلت «وكالة أنباء العالم العربي» عن مصدر بالجيش السوداني نفيه وقوع محاولة انقلابية في وادي سيدنا، مؤكداً في الوقت ذاته اعتقال الاستخبارات العسكرية ضباطاً كباراً «هم قادة ميدانيون يختلفون مع القيادة العليا في التكتيكات المتبعة في المعارك ضد (قوات الدعم السريع)؛ حيث يرى القادة الميدانيون أن القيادة العليا تتباطأ في حسم المعركة».

وذكر المصدر أن القادة الميدانيين يرون ضرورة الانفتاح الكامل والهجوم الشامل من ثكنات الجيش نحو مناطق سيطرة «الدعم السريع»؛ خصوصاً في مدن العاصمة الخرطوم الثلاث: الخرطوم، وأمدرمان، وبحري «بينما ترى القيادة العليا أن الانفتاح الكامل فيه مجازفة كبيرة، كما أن حدوث أي تعثر للهجوم الشامل يشكل تهديداً حقيقياً لثكنات الجيش ومراكز السيطرة والتحكم».

ورأى المصدر أن «التكتيك الأمثل هو النفَس الطويل وإرهاق (قوات الدعم السريع) واستنزافها».

وتعد قاعدة وادي سيدنا من أهم المناطق العسكرية للجيش في العاصمة الخرطوم، ويدير منها العمليات العسكرية ضد «قوات الدعم السريع». (تفاصيل ص 8)

السعودية تحقق هدف 2030 بتخطي 100 مليون سائح

الرياض: بندر مسلم

حققت السعودية مستهدف 100 مليون سائح الذي كان مخططاً له بحلول 2030، حيث تخطى عدد السائحين هذا المستوى خلال العام الماضي، وفق ما أكده وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب.

وجاء ذلك خلال انطلاق أعمال منتدى «صندوق الاستثمارات العامة والقطاع الخاص»، الذي كشف محافظ الصندوق ياسر الرميان في افتتاحه، عن أن القطاع الخاص كان له دور مهم كمستثمر في مشروعات الصندوق وشركات محفظته، وأن الاستثمارات المباشرة من القطاع الخاص منذ بداية 2021 حتى نهاية الربع الثالث من 2023 تخطت 96 مليار ريال (35,6 مليار دولار).

وأوضح الخطيب أن الـ100 مليون سائح الذين زاروا المملكة العام الماضي، أنفقوا 100 مليار ريال (27 مليار دولار). ولفت إلى أن الاستراتيجية الجديدة لولي العهد رئيس مجلس الوزراء، الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، لعام 2030 تستهدف الوصول إلى 150 مليون سائح، وأقع 80 مليون سائح من داخل المملكة، و70 مليوناً من خارجها. (تفاصيل ص 15)

وصول هاري إلى لندن لزيارته

تشارلز متفائل بالتعافي من السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

ظهر ملك بريطانيا، تشارلز الثالث، علناً للمرة الأولى، أثناء مغادرته رفقة زوجته الملكة كاميلا، مقر إقامتهما في كلارنس هاوس في لندن، أمس (الثلاثاء)، وذلك عشية إعلان قصر باكنغهام عن إصابته بمرض السرطان.

ولم يتحدد «نوع السرطان» الذي يعاني منه تشارلز الثالث والذي اكتُشف أثناء العملية الجراحية التي خضع لها قبل 10 أيام لتضخم البروستاتا، وهو ليس سرطان البروستاتا، وفق ما أفادت به تقارير إعلام بريطانية أمس. ونقلت التقارير أن الملك «متفائل جداً» بشأن التعافي، وأنه لا يعتزم وقف أنشطته بالكامل على رأس المملكة المتحدة وأيضاً 14 دولة أخرى.

ووصل الأمير هاري أمس إلى لندن، قادماً من كاليفورنيا، لزيارة والده. وقالت صحيفة «التلغراف» إن الأمير هاري سيزور والده في مقر إقامته بلندن في كلارنس هاوس.

وبدوره، قال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك إنّ السرطان الذي يعاني منه الملك «اكتُشف مبكراً»، مضيفاً لشبكة «بي بي سي» الإخبارية أنه على اتصال به، «وسأبقى على التواصل معه كالمعتاد».
(تفاصيل ص 22)

تشارلز وكاميلا لدى مغادرتهما كلارنس هاوس أمس (رويترز)

اقرأ أيضاً...

أمير الكويت يبدأ «زيارة دولة» إلى عُمان « 2

روسيا توسّع مظلة الرادارات لمواجهة «حرب المسيّرات» « 10

هجوم إرهابي على مجمع محاكم في إسطنبول « 10

باكستان لتنظيم الانتخابات الأكثر جدلاً في تاريخها غداً « 11

الأردن يصعق كوريا الجنوبية ويبلغ نهائي آسيا

حقق الأردن فوزاً صاعقاً على كوريا الجنوبية 2 - 0 أمس (الثلاثاء) ليبلغ نهائي كأس آسيا لكرة القدم بقطر للمرة الأولى في تاريخه. ويلتقي الأردن في المباراة النهائية السبت مع الفائز في مباراة قطر وإيران. وفي الصورة، يحتفي لاعبو الأردن بالفوز الكبير (رويترز) (تفاصيل ص 19)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» برئاسة الملك سلمان قرر تعديل آلية تسديد أقساط الدعم السكني

السعودية تشيد بمخرجات اجتماع دول التحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في الرياض أمس (واس)

الأمير محمد بن سلمان ولي العهد خلال الجلسة (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أشاد مجلس الوزراء السعودي بمخرجات الاجتماع «الثاني» لمجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن دعم المملكة لصندوق تمويل المبادرات في التحالف بمبلغ 100 مليون ريال يؤكد نهجها والتزامها بنشر قيم الاعتدال، ونبذ العنف والتطرف.

جاء ذلك خلال جلسة عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في الرياض، أمس (الثلاثاء)، تناول فيها المجلس مجمل المحادثات والاجتماعات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول خلال الأيام الماضية، لمواصلة تعزيز أواصر التعاون المتعدد الأطراف، ودعم مجالات التنسيق المشترك، بما يسهم في معالجة التحديات العالمية، والمضي قدماً نحو مستقبل أكثر ازدهاراً وأمناً.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى استقبال خادم الحرمين الشريفين للشيخ مشعل الأحمد الصباح، أمير الكويت، وعلى نتائج مباحثات الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، التي أكدت متانة العلاقات الأخوية بين البلدين، والرغبة المشتركة في تعميق التعاون بينهما في المجالات كافة، والعمل على استمرار التنسيق والتشاور في القضايا ذات الاهتمام المتبادل.

وأوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام السعودي، عقب الجلسة، أن المجلس عدّ استضافة المملكة للمؤتمر «السادس عشر» للدول الأطراف باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، خطوة مهمة في تعزيز التعاون من أجل إيجاد حلول فعّالة للحد من تدهور الأراضي وآثار الجفاف، ما يسهم في تحقيق فوائد بيئية واقتصادية واجتماعية للعالم أجمع.

وأوضح أن المجلس اطّلع على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء، في شأنها.

مجلس الوزراء وافق على انضمام المملكة إلى اتفاق امتيازات وحصانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية

مقررات المجلس

ووافق المجلس على انضمام المملكة إلى اتفاق امتيازات وحصانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وتفويض وزير الخارجية . أو من ينيبه . باستكمال الإجراءات النظامية اللازمة لانضمام المملكة للاتفاق المشار إليه، كما وافق مجلس الوزراء على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية والمشيخة الإسلامية في جمهورية الجبل الأسود، في مجال الشؤون الإسلامية.

وفوّض المجلس وزير الصناعة والثروة المعدنية . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب الجزائري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الصناعي بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية ووزارة الصناعة والإنتاج الصيدلاني في الجزائر، والتوقيع عليه.

وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية، ووزارة الأعمال والتجارة في بريطانيا، للتعاون في مجال تصنيع الأدوية الحيوية والخلويّة والجينية، والتوقيع عليه.

كما وافق مجلس الوزراء على مذكرة تفاهم بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في السعودية ووزارة الطاقة والموارد الطبيعية في تركيا، للتعاون في مجال التعدين. فيما فوّض المجلس وزير الاستثمار . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب الترينيدادي والتوباغي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة وحكومة ترينيداد وتوباغو، للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

وتفويض رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للغذاء والدواء . أو من ينيبه . بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء في السعودية والإدارة الوطنية للمنتجات الطبية في الصين، للتعاون في مجال تنظيم الأدوية والأجهزة الطبية ومستحضرات التجميل، والتوقيع عليه.

في حين وافق مجلس الوزراء على نظام صندوق البنية التحتية الوطني، كما وافق على تعديل قرار مجلس الوزراء رقم «198» وتاريخ 22/ 4/ 1439هـ، الصادر بشأن آلية تسديد أقساط الدعم السكني عن الفئات التي ترعاها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. وذلك على النحو الوارد في القرار.

واعتمد مجلس الوزراء مواقع خام رمل السيليكا (الرمل والصخر الأبيض) المحجوزة للأنشطة التعدينية في مناطق المملكة، بحسب الخرائط المحدثة.

وقرّر مجلس الوزراء أن تتحمل الدولة الرسوم الجمركية لمدخلات الإنتاج الزراعي لأصناف وبنود جمركية محددة، لمدة «سنتين»، وفقاً لعدد من الضوابط.

تعيينات وترقيات

فيما تم تعيين سارة السحيمي عضواً، وتجديد عضوية ديفيد واين كالستش في مجلس إدارة الهيئة العامة للإحصاء من المتخصصين في مجال عمل الهيئة، لمدة «3» سنوات، واعتماد الحسابات الختامية لهيئة تطوير المنطقة الشرقية، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والهيئة العامة للصناعات العسكرية لعام مالي سابق.

بينما تم الموافقة على ترقيات للمرتبتين «الخامسة عشرة» و«الرابعة عشرة»، كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة الهلال الأحمر السعودي، وهيئة الفروسية، ومركز تنمية الإيرادات غير النفطية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خالد بن سلمان يبحث التعاون الدفاعي مع إيطاليا والجزائر وباكستان

وزير الدفاع السعودي لدى لقائه نظيره الإيطالي في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، ليل الاثنين، لقاءات ثنائية مع نظيره الإيطالي جويدو كروسيتو، والفريق الأول السعيد شنقريحة رئيس أركان الجيش الجزائري، والفريق الأول ساهر شمشاد رئيس هيئة الأركان المشتركة الباكستاني.

وبحث وزير الدفاع السعودي معهم في الرياض، كل على حدة، أوجه التعاون في المجالات العسكرية والدفاعية، وسُبل دعمها وتعزيزها، واستعراض العلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين السعودية وكل من الدول الثلاث.

كما جرت مناقشة عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وآخر التطورات الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة تجاهها.

واستعرض الأمير خالد بن سلمان والوزير كروسيتو الشراكة السعودية الإيطالية في المجالات الدفاعية، والصناعات العسكرية، وفرص تطويرها وتعزيزها بما يخدم مصالح بلديهما.

زعيما البلدين عقدا جلسة مباحثات رسمية... ويدشنان مصفاة الدقم اليوم

الكويت وعُمان نحو مزيد من الشراكة وتعزيز مسيرة التعاون الخليجي

مسقط: «الشرق الأوسط»

بدأ أمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، أمس (الثلاثاء) زيارة دولة إلى سلطنة عمان حيث كان في مقدمة مستقبليه السلطان هيثم بن طارق، سُلطان عمان.

وعقدت في قصر العلم جلسة مباحثات رسمية بين البلدين، حيث ترأس السلطان هيثم بن طارق الجانب العماني، فيما ترأس فيها الشيخ مشعل الأحمد الجانب الكويتي.

وبحسب «وكالة الأنباء الكويتية»، فقد تم خلال جلسة المباحثات «استعراض مسيرة العلاقات الأخوية الوثيقة والوطيدة التي تربط دولة الكويت وسلطنة عمان ومختلف جوانب التعاون الثنائي القائم بين البلدين بما يدعم ويعزز علاقات الأخوة الراسخة بين الشعبين الشقيقين ويحقق مزيداً من تطلعاتهما المشتركة نحو الازدهار والتطور والرخاء».

وتناولت المباحثات السعي نحو مزيد من الشراكة لتوسعة أطر العمل لدعم وتعزيز مسيرة الأشقاء في مجلس التعاون الخليجي وأبرز القضايا ذات الاهتمام المشترك ومناقشة عدد من الأمور في ضوء مستجدات الأحداث والتطورات الجارية على الساحتين الإقليمية والدولية.

وكان أمير الكويت وصل إلى مسقط ظهر أمس، وأقيمت له مراسم استقبال رسمية، وقام سرب من الطائرات العسكرية العمانية بمرافقة طائرة أمير الكويت لدى تحليقها فوق الأجواء العمانية.

وإلى جانب السلطان هيثم بن طارق، كان في استقبال أمير الكويت والوفد المرافق له في مطار مسقط السيد شهاب بن طارق آل سعيد، نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع، ووزير ديوان البلاط السلطاني خالد بن هلال البوسعيدي، ووزير المكتب السلطاني الفريق أول سلطان بن محمد النعماني، ورئيس بعثة الشرف المرافقة وزير الداخلية حمود بن فيصل البوسعيدي، ووزير الخارجية بدر بن حمد البوسعيدي، وسفير سلطنة عمان لدى دولة الكويت الدكتور صالح بن عامر الخروصي، وسفير دولة الكويت لدى سلطنة عمان الدكتور محمد ناصر الهاجري.

ويرافق أمير الكويت وفد رسمي يضم كلّاً من الشيخ محمد عبد العزيز الجراح الصباح، والشيخ حمد صباح الأحمد الصباح، والشيخ مبارك الحمود الجابر الصباح، والشيخ عذبي ناصر العذبي الصباح، والشيخ علي خالد الجابر الصباح، والشيخ منصور مبارك عبد الله الجابر الصباح، والشيخ الدكتور باسل الحمود المالك الصباح، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير النفط الدكتور عماد محمد العتيقي، وكبار المسؤولين بالديوان الأميري.

تضمنت المباحثات بين عمان والكويت تعزيز الشراكة بين البلدين ودعم مسيرة مجلس التعاون الخليجي (كونا)

ومن المقرر أن يفتتح الزعيمان اليوم (الأربعاء) مصفاة «الدقم» والصناعات البتروكيماوية غداً الأربعاء، التي يأتي افتتاحُها تتويجاً للعلاقات، لاسيما تلك المتعلقة بالتعاون الاقتصادي المثمر بين البلدين.

وتقع مصفاة «الدقم» في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، وهي أحدث وأكبر المصافي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتبلغ قيمتها الاستثمارية 9 مليارات دولار، وتُعَد أكبر مشروع استثماري بين سلطنة عُمان والكويت، حيث أقيمت بالشراكة بين مجموعة «أوكيو - المجموعة العالمية المتكاملة للطاقة»، وشركة البترول الكويتية العالمية.

وتشكّل مصفاة «الدقم» إضافة قيمة لسوق الطاقة العالمية، من خلال تقديمها منتجات نفطية عالية الجودة وإسهامها في تعزيز القدرات التكريرية لسلطنة عُمان بما يصل إلى نحو 500 ألف برميل يومياً.

وفي تصريح نقلته وكالة الأنباء الكويتية، أكد سفير سلطنة عمان لدى الكويت د.صالح الخروصي، أهمية زيارة الشيخ مشعل الأحمد لسلطنة عمان، مشيراً إلى أنها تحمل دلالات واعتبارات مهمة، لأنها الزيارة الأولى للأمير مشعل الأحمد لسلطنة عمان بعد توليه مقاليد الحكم في 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وأكد السفير العماني أن «العلاقات الثنائية بين سلطنة عمان ودولة الكويت تشهد اليوم انطلاقة اقتصادية مهمة للغاية تتمثل في مصفاة (الدقم) التي بدأت في الإنتاج الفعلي في الأشهر الأخيرة الماضية، والتي تصل طاقتها التكريرية إلى 230 ألف برميل من النفط يومياً في حين يبلغ حجم الاستثمار فيها نحو 9 مليارات دولار، ويضاف إلى ذلك مجمع الصناعات البتروكيماوية، مما يجعل هذا المشروع أحد أهم وأبرز مشاريع الاستثمار في الطاقة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية».

وأوضح أن منطقة الدقم الاقتصادية تعد إحدى أبرز المناطق الاقتصادية في المنطقة، وهي تتربع على مساحة تزيد على 1200 كيلومتر مربع، وتطل على بحر العرب والمحيط الهندي ولها صلتها المباشرة بمختلف موانئ العالم مما يُكسبها مميزات استراتيجية متعددة.

ورأى أن «الانتعاش والنمو الاقتصادي المتوقع سواء كان بين البلدين أو لمنظومتنا الخليجية ولمنطقتنا العربية عموماً إنما يرتكز في الأساس على مثل هذه الشراكات الفعالة التي نأمل أن تحقق الأهداف المرسومة لها».

وقال إن العلاقات بين البلدين تشمل مختلف أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، مشيداً بما جرى التوصل إليه في الدورة التاسعة للجنة العمانية – الكويتية المشتركة التي عُقدت في مسقط مارس (آذار) الماضي برعاية وإشراف وزيري خارجية البلدين.

المبعوث الأميركي لليمن طالب في حديث لـ الشرق الأوسط بوقف «القرصنة» و«الإرهاب» ضد السفن «فوراً»

ليندركينغ يتهم الحوثيين وإيران بـ«عسكرة» البحر الأحمر

واشنطن: علي بردى

حمّل المبعوث الأميركي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ، في حديث حصري لـ«الشرق الأوسط» عشية جولة جديدة له في المنطقة، كلاً من إيران وجماعة الحوثي تبعات «عسكرة البحر الأحمر»، مؤكداً أن العمل العسكري الذي تقوم به الولايات المتحدة وحلفاؤها «ليس ضد اليمن، أو ضد اليمنيين»، بل «ضد القدرة العسكرية للحوثيين» الذين «يتصرفون كمنظمة إرهابية عالمية»، مما دفع إدارة الرئيس جو بايدن إلى إعادة إدراجهم في هذه الخانة بسبب اعتداءاتهم على السفن وقيامهم بأعمال الخطف، في تصنيف سيدخل حيز التنفيذ في 16 فبراير (شباط) الجاري. وإذ اتهم الحوثيين بأنهم يتصرفون كـ«قراصنة»، شدد على أنهم باتوا «ينفّرون المجتمع الدولي، ولا يفعلون شيئاً لمساعدة الفلسطينيين»، محذراً من أنهم «يُعرّضون عملية السلام في اليمن للخطر»، ومطالباً الحوثيين بـ«وقف هجماتهم على الفور».

وقال ليندركينغ إن الولايات المتحدة وحلفاءها «صبروا كثيراً» على الهجمات ضد السفن، غير أن «الوضع صار لا يطاق». ومع ذلك ترك الباب مفتوحاً أمام إجراءات مختلفة، إذ أضاف: «عندما تتوقف هجماتهم يمكننا أن نتوقف أيضاً». ورأى أن هذا السلوك الحوثي «يتعارض مع دعم الفلسطينيين». وإذ أشار إلى أن هذا السلوك يجعل الحوثيين الطرف الوحيد الذي يُعرّض للخطر «التقدم الهائل» الذي أحرزته «عملية السلام» برعاية الأمم المتحدة، قال إن «هذه هي أفضل فرصة أُتيحت لليمن لعملية السلام منذ 9 سنوات»، مقدّراً للسعودية دورها في الحوار اليمني - اليمني.

وأكد ليندركينغ أن «إيران تشكل تهديداً كبيراً»، واصفاً إمداد الحوثيين بالمال والسلاح لمهاجمة السفن بأنه «ملائم للغاية لأجندة إيران» التي تتصرف من أجل «زعزعة الاستقرار»، وليس لـ«سلوك عضو في المجتمع الدولي».

«دور مركزي»

عشية جولته الجديدة في المنطقة هذا الأسبوع، تحدث ليندركينغ عن «الدور المركزي» الذي تضطلع به إيران في «النشاطات المزعزعة للاستقرار في كل أنحاء منطقة الشرق الأوسط»، مذكّراً بأن «هذا ليس أمراً جديداً»، بل هو «سمة سلوك إيران الإقليمي منذ عام 1979»، ولفت إلى أنه «بدلاً من البحث عن حلول دبلوماسية بنّاءة للنزاعات التي تجتاح المنطقة، سعت طهران مراراً وتكراراً إلى زعزعة استقرارها». ورأى أنه «إذا كانت إيران مهتمة حقاً بالسلام في المنطقة، فإنها ستتوقف عن تسليح وتمويل الحوثيين وغيرهم من الجماعات المزعزعة للاستقرار». غير أن إيران اختارت «استمرار هذا الدعم، كما يتضح من المصادرة الأخيرة لشحنة أسلحة من إيران إلى اليمن».

وإذ أشار إلى الهجوم «الفظيع» الذي شنته جماعة «كتائب حزب الله» العراقية الموالية لإيران بطائرة مُسيّرة ضد قاعدة «البرج 22» الأميركية في أقصى شمال شرقي الأردن القريبة من الحدود السورية والعراقية، والذي قتل فيه ثلاثة من الجنود الأميركيين، قال ليندركينغ: «ما نراه على الجبهة اليمنية هو أن الإيرانيين يلعبون دوراً نشطاً للغاية في تسهيل ومساعدة هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر»، مضيفاً: «هذا موقف مؤسف للغاية من الإيرانيين والحوثيين» لأن ذلك أدى إلى «عسكرة البحر الأحمر»، حيث «ينتشر الآن عدد أكبر من السفن الحربية والسفن الأخرى التي تحمي التجارة الدولية مما كان عليه الأمر من قبل». وحمّل الحوثيين مسؤولية «رفع الأسعار من خلال الهجمات على الشحن الدولي. وهذا يعني زيادة في أسعار القمح والسلع الأخرى التي تصل إلى الشعب الفلسطيني، أو إلى أجزاء أخرى من أفريقيا وأوروبا وآسيا. إنه يرفع أسعار الوقود»، لأن الهجمات «تضيف 5000 ميل، ويقول الشاحنون إنهم لا يريدون أي علاقة بالبحر الأحمر، وإن عليهم أن يتحولوا إلى الطرف الجنوبي من أفريقيا». وتساءل: «كم طناً من الطعام سيفسد بسبب هذا المسار الطويل الإضافي؟ وإلى أي حد سترتفع أسعار المواد الغذائية؟ وهذا يضرب المستهلكين العاديين. ولا يقتصر الأمر على ضرب» الإسرائيليين أو الأميركيين، بل «يضرب المستهلكين العاديين في كل أنحاء العالم في كل بلد، بما في ذلك اليمن، ويضرب الفلسطينيين أيضاً». وقال: «أود أن أزعم أن هجمات الحوثيين يجب أن تتوقف لأنها تُلحق الضرر بالمجتمع العالمي وباليمن. ولهذا السبب نعتقد أن هجمات الحوثيين مضللة. إنهم متهورون. إنهم عشوائيون، ولهذا السبب يجب أن يتوقفوا».

ورداً على سؤال عن عدم استجابة الولايات المتحدة لادعاءات الحوثيين، وكذلك إيران، أنهم «غاضبون من الهجمات الإسرائيلية على المدنيين الفلسطينيين، وإذا ضغطت الولايات المتحدة على إسرائيل، فإن كل شيء سيتوقف، ليس فقط في سياق البحر الأحمر، ولكن أيضاً في السياق الأوسع»، رأى مبعوث الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى اليمن، أن «ما يفعله الحوثيون مثل شخص لديه مشكلة مع جاره ويقوم بإضرام النيران في محل بقالة الحي. الحوثيون يؤذون جيرانهم وأنفسهم ولا يعالجون القضية الأساسية فعلاً». وإذ رأى أن هذا السبب هو الذي دفع نحو 25 دولة إلى توقيع بيان أخيراً يدعم العمل العسكري لردع هجمات الحوثيين والحد منها، أكد أن «هذا العمل العسكري ليس ضد اليمن، أو ضد اليمنيين. إنه ضد القدرة العسكرية للحوثيين التي يستخدمونها لمهاجمة السفن المدنية».

منظمة إرهابية

كذلك قال ليندركينغ إن «الحوثيين يتصرفون كمنظمة إرهابية» تركز على «مهاجمة المدنيين، ومهاجمة السفن المدنية، ومهاجمة البحارة الأبرياء واحتجازهم، والتهديد بخطف السفن، وعدم إطلاق طاقم سفينة (غالاكسي ليدر) المؤلَّف من 25 بحاراً من خمس دول مختلفة»، مضيفاً أن هذه الأعمال هي التي دفعت الولايات المتحدة إلى «تصنيف الحوثيين على أنها مجموعة إرهابية عالمية محددة بشكل خاص، الذي سيدخل حيز التنفيذ في 16 فبراير» (شباط) الجاري. وشدد على أن الحوثيين باتوا «يُنفّرون المجتمع الدولي، ولا يفعلون شيئاً لمساعدة الفلسطينيين، ويُعرّضون عملية السلام في اليمن -التي تفاوضت عليها الأطراف بشقّ الأنفس على مدى العامين الماضيين، بمن في ذلك الحوثيون- للخطر». وقال إن «سلوك الحوثيين مضلِّل، وعليهم أن يوقفوا هجماتهم على الشحن على الفور».

وكشف عن أن تصنيف الحوثيين منظمةً إرهابيةً جاء «رداً مباشراً على هجمات الحوثيين على الشحن»، مستطرداً أنه «إذا لم تكن هناك هجمات للحوثيين على السفن، فليست هناك حاجة لتصنيفهم منظمةً إرهابية. إذا لم تكن هناك هجمات للحوثيين على السفن، فلن تكون هناك حاجة لتحالف متزايد من الدول لضرب وإضعاف قدرتها العسكرية لحماية الشحن الدولي».

التزام عملية السلام اليمنية

ورغم الاعتداءات الحوثية والرد الأميركي والدولي سعياً إلى وقفها، أكد ليندركينغ أن «دعمنا لعملية السلام يظل ثابتاً لا يتزعزع»، معتبراً أن «جهود السلام في اليمن ما كانت لتصل إلى هذا الحد لولا الدعم الأميركي، والتزام إدارة (بايدن) والأولوية التي يوليها الرئيس للسلام في اليمن من خلال مفاوضات سياسية يمنية - يمنية وحوار سياسي يمني، ولوقف دائم لإطلاق النار». وشدد على أن «هذه تظل أهدافاً للولايات المتحدة، وهذا ما نريد العودة إليه إلى حد كبير»، مضيفاً أنه «لسوء الحظ، فإن الكثير من التقدم الذي أُحرز خلال العامين الماضيين، والذي أدى إلى التوصل إلى هدنة في اليمن، والتي لا تزال صامدة، يتعرض للخطر بسبب عسكرة البحر الأحمر، الناجمة عن هجمات الحوثيين، والتهديدات التي يشكلونها على الشحن وعلى السكان المدنيين. وفي غياب التسوية السياسية، ستستمر الأزمات الإنسانية والاقتصادية في التفاقم». وقال: «صبرنا كثيراً على الهجمات على السفن حتى صار الوضع لا يطاق، واضطررنا إلى اتخاذ إجراءات بسبب سلوك الحوثيين. عندما تتوقف هجماتهم، يمكننا أن نتوقف أيضاً».

«حارس الازدهار»

ووصف أيضاً عملية «حارس الازدهار»، التحالف الذي أنشئ في ديسمبر (كانون الأول) 2023 ويتألف حالياً من 24 دولة، بأنها «عمل آخر ولّدته هجمات الحوثيين - رد فعل دولي كبير، ذو طبيعة دفاعية، فقط لحماية أطقم السفن الدولية التي يهاجمها الحوثيون بطريقة متهورة وعشوائية»، موضحاً أن ادعاءات الحوثيين أنهم يهاجمون السفن الإسرائيلية فقط «ببساطة ليس كذلك». ولفت إلى أنهم «هاجموا السفن الدولية مع أصحابها وطاقمها من جنسيات مختلفة، بل اختطفوا واحتجزوا طواقم من المكسيك وأوكرانيا والفلبين وبلغاريا. هذا هو سلوك القراصنة. وهذا ليس سلوك مجموعة تسعى للحصول على دعم دولي لجهود السلام في اليمن. هذا هو سلوك القراصنة».

ولفت إلى أن إدارة بايدن «تقيّم كل يوم الوضع في البحر الأحمر وأماكن أخرى في المنطقة، وماهية الخطوات العدوانية والعسكرية التي يمكن أن يتخذها الإيرانيون أو الحوثيون»، معبّراً عن «أمل قوي، ونحن نعمل كل يوم على ذلك، من أجل تهدئة كل هذه الصراعات»، من خلال الاجتماعات التي يعقدها المسؤولون الأميركيون مع قطر ودول أخرى من أجل «إطلاق الرهائن المتبقين، ووقف القتال الإنساني لفترة طويلة». وأضاف: «قمنا بدفعة قويّة من أجل تقديم مزيد من المساعدات الإنسانية لغزة، لمعالجة الوضع المأساوي هناك».

سفينة حربية تشارك في عملية «حارس الازدهار» بالبحر الأحمر (رويترز)

المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ (الشرق الأوسط)

لينداركينغ: الولايات المتحدة وحلفاؤها صبروا كثيراً على الهجمات ضد السفن، غير أن الوضع أصبح لا يطاق

المسؤولية عن التصعيد

وكرر ليندركينغ أن الولايات المتحدة لا ترغب في توسيع نطاق النزاع في الشرق الأوسط، لكنه عبّر عن خشيته من أن «أطرافاً أخرى قد ترغب في التصعيد»، موضحاً أن مهاجمة الحوثيين مجموعة كبيرة ومتنوعة من السفن بـ«مثابة تصعيد». وكما أن مهاجمة إسرائيل ومحاولة ضرب السكان المدنيين بـ«مثابة تصعيد». وشدد على أن «هذه الأمور لا تساعد الفلسطينيين. إنهم لا يقدمون لقمة واحدة من المساعدة أو الطعام للشعب الفلسطيني بسبب أفعالهم. كما أن هجمات الحوثيين لا تساعد اليمن، الذي يعاني من واحدة من كبرى الكوارث الإنسانية والاقتصادية في العالم. يجب أن يتوقفوا. ويمكننا إعادة التركيز على جهود السلام في اليمن، وبذل مزيد من الجهد لدعم الفلسطينيين وتطلعاتهم المشروعة لحل الدولتين، والذي يؤدي سلوك الحوثي بصراحة إلى تعقيده وتقويضه». ونبه إلى أنه «لا توجد دولة واحدة في الخليج تدعم ما يفعله الحوثيون»، معتبراً أن «هذا السلوك (الحوثي) يتعارض مع دعم الفلسطينيين».

تقديرٌ للسعودية

وقال المبعوث الأميركي: «إننا نعمل بشكل وثيق للغاية مع السعوديين والجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى والأطراف اليمنية في شأن جهود السلام في اليمن... بما يعكس الأولوية التي أولاها الرئيس لإنهاء النزاع في اليمن». وعبّر عن «تقديرنا لمشاركة المملكة العربية السعودية في الوساطة بين الحوثيين والحكومة اليمنية، والمساعدة على المساهمة في وضع خريطة طريق للسلام في اليمن، يدعمها الحوثيون والحكومة اليمنية والدول الإقليمية». وقال إنه «من المفارقات أنه بينما يركز العالم على هجمات الحوثيين المتهورة على الشحن العالمي، أُحرز تقدم هائل في عملية السلام»، مذكّراً بالاتفاق الذي أعلنته الأمم المتحدة في 23 ديسمبر الماضي. وقال: «هذه هي أفضل فرصة أتيحت لليمن لعملية السلام منذ 9 سنوات». وتساءل: «لماذا يُعرّض الحوثيون السلام للخطر من خلال التصرف مثل مجموعة ميليشيا مسلحة ومنظمة إرهابية في مهاجمة السفن المدنية؟ لماذا يصرفون الانتباه عن جهود السلام في اليمن، عن الاهتمام الذي يحتاج إليه السلام اليمني ويستحقه؟»، متهماً الحوثيين بأنهم «يختارون تخريب كل العمل الجيد الذي بذله كثير من الأطراف لخلق حلم بأن النزاع في اليمن يمكن أن ينتهي أخيراً». ورأى أن «تهور السلوك الحوثي» بات يشكل أبرز «المعوقات» أمام تحقيق هذا الحلم اليمني، مشيراً إلى أنه قبل الأزمة الحالية «وافقت كلٌّ من الحكومة اليمنية والحوثيين على خريطة الطريق هذه التي تستطيع الأمم المتحدة الآن محاولة تفعيلها». وأضاف: «ليس سلوك الحكومة اليمنية أو أي طرف آخر في اليمن هو الذي يهدد جهود السلام في اليمن. إنهم الحوثيون».

التهديد الإيراني

وأكد ليندركينغ أن «إيران تشكل تهديداً كبيراً»، كاشفاً عن أنه «في محادثاتنا اليومية، نتحدث عن كيفية الرد على التهديد الإيراني، خصوصاً في ظل مقتل 3 عسكريين في الأردن». وأضاف: «نحن نعلم أن إيران تدعم وتساعد وتسهل هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر. وهذا ملائم للغاية لأجندة إيران الإقليمية. ومع ذلك، فإن هذا ليس مناسباً للشعب اليمني. وهذا ليس مناسباً للدول العربية الأخرى». وذكّر بمحتويات السفينة الصغيرة التي استولت عليها القوات الأميركية أخيراً في إطار تنفيذ قرارات مجلس الأمن في شأن عدم التهريب، لمساعدة الحوثيين أو تأجيج الصراع في اليمن، قائلاً إن تلك السفينة «كانت مليئة بالمعدات الفتاكة المتجهة نحو الحوثيين لاستخدامها في هجماتهم على السفن في البحر الأحمر. وهذا هو سلوك أولئك الذين يسعون إلى زعزعة الاستقرار. وهذا ليس سلوك عضو في المجتمع الدولي. لذلك نحن بحاجة إلى أن يتراجع الجميع عن ذلك، ويوقفوا التصعيد، ويعودوا إلى جهود السلام المشروعة والحقيقية في اليمن».

الشرق الأوسط تصل لأقرب نقطة من جهته الغربية وترصد التطورات

باب المندب... سفن إيرانية وصينية بحماية مسلحة تشق طريقها بحذر

باب المندب: عبد الهادي حبتور

كانت سفينة الشحن الإيرانية «غولسان» تمر عبر مضيق باب المندب الاستراتيجي صباح الثلاثاء، في أثناء وصولنا لهذا المضيق الحيوي من الجهة الغربية بمعية خفر السواحل الجيبوتية، الذين وصفوا الوضع في حديث لـ«الشرق الأوسط» بأنه هادئ مشوب بالحذر الشديد.

شوهدت سفينة الشحن الصينية «لانهاي 1» تمر عبر الممر الحيوي باتجاه بحر العرب، مصرحة بأن على متنها مسلحين للحماية، وهو إجراء أصبحت السفن التجارية تتخذه منذ بدء الهجمات الحوثية على الملاحة في البحر الأحمر قبل أسابيع.

على الجانب الآخر للبحر الأحمر، أعلن المتمردون الحوثيون شنّ هجومين بالصواريخ على سفينتين بريطانية وأميركية، وبدا الممر الدولي الذي يمثل شريان التجارة العالمية شبه خالٍ من السفن التجارية والناقلات، باستثناء سفينة واحدة كانت تبحر تحت اسم «غولسان».

من جانبه، أكد العقيد ركن بحري، وعيس عمر بقري قائد خفر السواحل الجيبوتية لـ«الشرق الأوسط»، أنهم قدموا المساعدة والخدمات الأمنية لعدد كبير من السفن المارة في باب المندب خلال الفترة الماضية، ولفت العقيد وعيس في حوار سينشر قريباً، إلى أن بعض السفن التي تضررت بفعل هجمات البحر الأحمر تمت صيانتها في جيبوتي، ومن ثم واصلت رحلتها بأمان.

ويمثل مضيق باب المندب الذي تتقاسم السيطرة عليه دولتا اليمن وجيبوتي من الجهتين الآسيوية والأفريقية، أحد أهم الممرات البحرية في العالم، وورقة رابحة، لا سيما في أوقات الحروب والنزاعات.

يصل الممر المائي الحيوي البوابة الجنوبية للبحر الأحمر، وخليج عدن وبحر العرب، والمحيط الهندي، ويبلغ طوله نحو 30 كيلومتراً، وتقسمه جزيرة ميون اليمنية إلى قناتين، قناة إسكندر وهي الصغرى، وتقع بمحاذاة السواحل اليمنية، وقناة دقة المايون، وهي القناة الكبرى، وتقع متاخمة للسواحل الأفريقية.

يعد المضيق عصب التبادل التجاري بين آسيا وأوروبا؛ حيث تمر عبره نحو 10 في المائة من حركة الملاحة والتجارة العالمية، ويحتل باب المندب المرتبة الثالثة من حيث عبور موارد الطاقة بعد مضيقي ملقة وهرمز.

كان صوت آذان الفجر يدوي عبر مكبرات الصوت من مسجد حمودي، أقدم المساجد التاريخية في جيبوتي العاصمة، عند مرورنا بجانبه في أثناء توجهنا نحو الميناء مع ساعات الصباح الأولى، وكانت درجة الحرارة 24 درجة مئوية.

بعد وصولنا وإتمام التجهيزات كافة، بدأ محركان بقوة 3000 حصان في مخر عباب البحر، وذلك في السادسة تماماً في دورية مباشرة نحو باب المندب، حيث تستغرق الرحلة نحو ثلاث ساعات ذهاباً، وأخرى إياباً، بسرعة 26 عقدة بحرية تم خلالها قطع أكثر من 12 ميلاً بحرياً.

بمحاذة الموانئ الجيبوتية تنتشر عشرات السفن التجارية والناقلات، بعضها لتفريغ البضائع القادمة من آسيا، وبعضها الآخر قرر التوقف في جيبوتي لأسباب أمنية، خشية التعرض لهجمات الحوثيين، والانتظار أملاً في خفض التوتر وربما توقف الهجمات قريباً. وتمر عبر مضيق باب المندب أكثر من 21 ألف سفينة سنوياً، ما يعادل 57 سفينة يومياً، كما يشهد يومياً مرور أكثر من 6 ملايين برميل من النفط الخام، أي 9 في المائة من النفط المنقول بحراً في العالم. بعد نحو نصف ساعة مررنا بجزيرة مسكلي السياحية وفيها العديد من الأماكن للإقامة، وليس ببعيد عنها توجد جزيرة مصحا، كما تنتشر العلامات البحرية للسفن التجارية في العديد من الاتجاهات لإرشاد السفن والناقلات القادمة إلى الموانئ الجيبوتية.

في الطريق إلى باب المندب توقفنا للحظات في ميناء مدينة أبخ الساحلية، وكان هناك عدد من السفن المتوسطة تقوم بإفراغ حمولتها من البضائع، علمنا أنها قد تكون قادمة من الموانئ اليمنية القريبة، مثل المخا وغيرها، وعادة ما تستغرق الرحلة عبر هذه المراكب شبه المهترئة نحو أربع ساعات بحراً.

بسبب قربها من المياه الإقليمية اليمنية يستغل المهربون أبخ في عمليات الهجرة غير الشرعية نحو اليمن، ومن ثم إلى المملكة العربية السعودية، ولذلك فإن دوريات خفر السواحل الجيبوتية تقوم بتكثيف عملياتها في هذه المنطقة.

وبحسب خفر السواحل الجيبوتي، فإن دوريات باب المندب عادة ما تنطلق من ميناء أبخ؛ نظراً لقربه من المنطقة، لمراقبة عمليات التهريب، أو تقديم المساعدة للسفن التجارية التي تطلب ذلك.

انطلقنا مرة أخرى باتجاه باب المندب، أظهرت شاشات الرادار سفينة شحن صينية تحت اسم «لانهاي 1» قادمة من البحر الأحمر، وتتجه إلى الموانئ الجيبوتية، وكان لافتاً في معلومات السفينة تصريحها بأن على متنها مسلحين للحماية، في إشارة للتوتر وعدم الاستقرار اللذين تعيشهما المنطقة. ووفقاً للمعلومات الملاحية، وصلت السفينة «لانهاي 1» الموانئ الجيبوتية في 6 فبراير (شباط)، وترفع العلم الصيني، ويبلغ طولها 159 متراً، وعرضها 25 متراً، وصنعت عام 2011، وفي طريقها للبحر العربي.

وبعد إغلاق باب المندب كابوساً تجارياً للسفن المارة التي تحملها عملية الإغلاق مسافة إضافية قدرها 6 آلاف ميلاً بحرياً للوصول لهدفها، فضلاً عن تكاليف إضافية للشحن والتأمين.

وتشير المعلومات الملاحية المفتوحة إلى أن السفينة الإيرانية «غولسان» وصلت إلى خليج عدن، ويبلغ طولها نحو 168 متراً، وعرضها 26 متراً، وتبحر تحت العلم الإيراني.

في الطريق إلى باب المندب رصد عناصر خفر السواحل الجيبوتية قارباً صغيراً على مسافة ليست بعيدة، فأعلنوا التأهب والجاهزية الكاملة، وقاموا بكل الترتيبات اللازمة للتعامل مع أي طارئ، في حال كانوا مهربين أو قراصنة.

اتضح بعد أن تحقق خفر السواحل، أن القارب يعود لصيادين يمنيين وجيبوتيين ويحملون تصريحاً، لذلك تم السماح لهم بمواصلة عملهم بسلام، وكان لافتاً أن كل الصيادين كانوا يتحدثون باللغة العفرية.

بعد أميال قليلة شوهدت ثلاثة قوارب صغيرة أخرى، وتم التحقق منها جميعاً حيث اتضح لخفر السواحل أنها تعود لصيادين ولا توجد أي مخاوف من نشاطهم في هذه المنطقة الخطيرة.

على مشارف باب المندب، بدا جبل على اليسار وكانت الأجواء هادئة، والأفق خالياً من السفن بكل أنواعها، ثم ظهرت سفينة عملاقة من بعيد تسير في الممر الدولي مسجلة تحت اسم «غولسان».

بدا المشهد في الجهة الغربية لباب المندب هادئاً بخلاف ما يحدث في جهته الشرقية بمحاذاة السواحل اليمنية التي أشعلها الحوثيون عبر استهدافهم للسفن التجارية والملاحة الدولية، إلى جانب استهداف السفن الأميركية والبريطانية.

جزيرة ميون اليمنية كانت آخر نقطة يمكننا التحرك فيها من جهة باب المندب الغربية، كان الضباب كثيفاً بحيث حجب رؤية الجزيرة اليمنية، لكن المسافة ليست بعيدة ويمكن رؤية جبال البر اليمني في حال كانت الأجواء صافية، بحسب مرافقينا.

منطقة باب المندب من الجهة الغربية كما بدت الثلاثاء (الشرق الأوسط)

الأربعاء 2024/2/7 - Wednesday - العدد 16507 Issue

الأمم المتحدة: توسيع العمليات في المدينة المكتظة قد يُفضي إلى «جرائم حرب»

إسرائيل تدرس إجلاء نازحي رفح شمالاً قبل مهاجمتها

رام الله: كفاح زبون

عززت تحركات إسرائيلية من التقديرات التي تشير إلى قرب تنفيذ عملية اجتياح بري لمدينة رفح جنوب قطاع غزة، وذلك على الرغم من تحذيرات أممية ومصرية من مخاطر وتبعات ذلك التوجه، وتواكبت مع ذلك تقارير عبرية تحدثت عن أن الجيش يدرس إجلاء سكان المدينة إلى شمال القطاع قبل مهاجمتها.

وقال مسؤولون في الجيش الإسرائيلي إنهم «حتى الآن تقدموا بشكل كبير في خان يونس، وسيطروا على جزء كبير من نظام الأنفاق الاستراتيجية لحركة (حماس) هناك، ويحرزون تقدماً في مطاردة السنوار، وتعتقد الاستخبارات الإسرائيلية أن السنوار وغيره من قادة (حماس)، بما في ذلك قائد (القسام) محمد ضيف ونائبه مروان عيسى، يتحصنون في خان يونس منذ المراحل الأولى من الحرب».

وقال موقع «أكسيوس» الأميركي إن «الجيش الإسرائيلي دخل مؤخراً إلى معظم المواقع المركزية في نظام الأنفاق الاستراتيجية لـ«حماس» تحت المدينة، وقد دفع هذا التقدم الجيش الإسرائيلي إلى الاعتقاد بأنه يقترب من السنوار. وحسب وسائل إعلام إسرائيلية تحتاج إسرائيل إلى نحو أسبوع من العمل الإضافي في خان يونس قبل الانتقال إلى رفح الحدودية.

ورفح هي آخر معقل لـ«حماس» لم تدخله القوات الإسرائيلية، وإذا ما استمر الجيش الإسرائيلي في هجومه نحو رفح الحدودية، فعلاً، فهذا يعني أن إسرائيل تجاهلت التحذيرات المصرية من الهجوم على رفح، والتي تضمنت كذلك رفضاً لمساعي تل أبيب للسيطرة على محور فيلادلفيا الحدودي، وتهجير مئات آلاف الفلسطينيين إلى مصر، وهو ما تعده مصر خطاً أحمر، ويقيم في رفح أكثر من مليون و200 ألف نازح، ما يجعلها مكتظة.

وقالت مصادر إسرائيلية إن إسرائيل تدرس إجلاء السكان من منطقة رفح، قبل بدء العمليات العسكرية في المنطقة، تجنباً لصدام مع مصر.

وأكدت المصادر أنه تجري دراسة إمكانية السماح بعودة سكان غزة من جنوب القطاع إلى شماله، وربما النساء والأطفال فقط في البداية. وأما الجانب الآخر الذي تجري دراسته فهو إخلاء السكان من رفح إلى أماكن أخرى داخل قطاع غزة. وذلك بهدف تخفيف الازدحام بالقرب من الحدود مع مصر، بما يقلل من مخاوفها.

وفي الأيام الأخيرة، أجرت إسرائيل محادثات مع مصر حول مسألة اليوم التالي للحرب. وتولى المحادثات من الجانب الإسرائيلي رئيس الشاباك رونين بار، ومنسق عمليات الحكومة في المناطق الجنرال غسان عليان. وترى إسرائيل أن لمصر دوراً مهماً جداً في اليوم التالي للحرب، لأنها بوابة الدخول والخروج البرية الوحيدة لقطاع غزة، علاوة على كونها عاملاً مؤثراً ومهماً في العالم العربي.

وحسب صحيفة «يسرائيل هيوم»، فإن إجلاء سكان رفح إذا ما تم فإنه يحتاج إلى وقت، وليس قبل بداية الشهر القادم.

فلسطينية مع طفليها بجوار منازل دمرتها غارات إسرائيلية على مخيم المغازي جنوب غزة (إ.ب.أ)

رفح آخر معقل لـ«حماس» لم تدخله القوات الإسرائيلية

وذكرت الصحيفة العبرية أن مصر وجّهت مؤخراً رسائل قوية إلى إسرائيل مفادها أن مرور اللاجئين الفلسطينيين من غزة إلى سيناء سيعرّض اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل للخطر. وأكدت الصحيفة أن مصر أوضحت لإسرائيل أنها تعارض بشدة توسيع القتال إلى رفح.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، الثلاثاء، إن أي تحرك من إسرائيل لتوسيع عمليتها البرية في غزة لتشمل مدينة رفح المكتظة في جنوب القطاع قد يُفضي إلى «جرائم حرب يجب منعها بأي ثمن».

ونقلت الأمم المتحدة في بيان عن المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ينس لايركه، قوله للصحافيين في جنيف إنه «بموجب القانون الدولي الإنساني، فإن القصف العشوائي للمناطق المكتظة بالسكان يمكن أن يرقى إلى جرائم الحرب».

وأشار البيان إلى أن ذلك يأتي في الوقت الذي أشار فيه مكتب الشؤون الإنسانية إلى «زيادة الضربات» على محافظة رفح يومي الأحد والاثنين، بينما يواصل الآلاف من سكان غزة التدفق إلى رفح بمن فيهم الكثير ممن فرّوا من القتال العنيف في خان يونس.

ولفت البيان الأممي إلى أن هذا النزوح أدى لزيادة عدد سكان رفح إلى خمسة أمثاله منذ اندلاع الحرب في غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وحذّر لايركه من أن «الأعمال القتالية المكثفة في رفح في ظل هذا الوضع يمكن أن تؤدي إلى خسائر كبيرة في أرواح المدنيين، ويجب علينا أن نبذل كل ما في وسعنا لتجنب ذلك».

ميدانياً، كثف الجيش الإسرائيلي هجومه في خان يونس جنوب قطاع غزة في محاولة لإنهاء القتال هناك في أسرع وقت، قبل الانتقال إلى مهاجمة مدينة رفح الحدودية، وهي مهمة ما زالت تشكل معضلة بالنسبة لإسرائيل التي تدرس خططاً مختلفة.

وقالت مصادر ميدانية في الفصائل لـ«الشرق الأوسط» إن اشتباكات عنيفة ووجهاً لوجه تدور في أكثر من محور في قطاع غزة، أعنفها في خان يونس، وفي مناطق شمال القطاع. وأكدت المصادر أن الجيش الإسرائيلي رغم اقتحامه معظم خان يونس ما زال يواجه مقاومة ضارية هناك.

ويحاول الجيش الإسرائيلي السيطرة على خان يونس التي يعدّها عاصمة «حماس» منذ أكثر من شهرين ويتطلع إلى الوصول إلى قائد «حماس» في غزة يحيى السنوار، أو محتجزين هناك. وأكد ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن وحدات من «الكوماندوز» تخوض قتالاً وجهاً لوجه في خان يونس، فوق وتحت الأرض، وأن القوات قتلت مسلحين ونفّذت عمليات مداهمة راجلة لبنى فوق تحتية وتحتية ودمروها.

ومقابل ذلك، أكدت «القسام» أن مقاتليها قتلوا مزيداً من الجنود في معارك خان يونس ودمّروا دبابات. وجاء في تصريح مقتضب من بين سلسلة من التصريحات: «تمكن مجاهدو القسام من استهداف مجموعة من جنود الاحتلال تحصنت داخل منزل بقذيفة (TBG) مضادة للتحصينات وأوقعوهم بين قتيل وجريح في منطقة الحاووز غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة».

وأعلنت وزارة الصحة التابعة لـ«حماس» في قطاع غزة، الثلاثاء، مقتل 6 من عناصر الشرطة في قصفٍ إسرائيلي على مركبة في مدينة رفح فيما أكد شهود عيان أنهم كانوا يؤمّنون شاحنة مساعدات.

وقالت الوزارة في بيان مقتضب: «6 شهداء من عناصر الشرطة الفلسطينية إثر استهداف الاحتلال الإسرائيلي مركبتهم في حي خربة العدس برفح جنوبي قطاع غزة». وأكد شهود عيان لوكالة الصحافة الفرنسية أن الستة كانوا يقومون «بتأمين طريق مرور شاحنة تنقل طحيناً»، وأشاروا إلى أن «جثث الشهداء كانت أشلاء».

بدوره أعلن الجيش الإسرائيلي إصابة 3 عسكريين، الثلاثاء، في معارك غزة، وقال إن عدد الضباط والجنود الذين أُصيبوا منذ بداية الحرب على غزة، ارتفع إلى 2828، بينهم 1304 منذ بدء الهجوم البري.

ومنذ بداية الحرب في السابع من أكتوبر الماضي، قُتل 562 ضابطاً وجندياً. ومع مواصلة القتال في شمال وجنوب القطاع، واصلت الطائرات الإسرائيلية قصف مناطق مختلفة، ما أوقع مزيداً من الضحايا والنازحين.

وقالت وزارة الصحة في غزة، الثلاثاء، إن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 12 مجزرة ضد العائلات في قطاع غزة راح ضحيتها 107 شهداء و143 إصابة خلال الـ24 ساعة الماضية، وأعلنت الوزارة ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 27585 شهيداً و66978 إصابة منذ السابع من أكتوبر الماضي.

بلينكن يبحث في القاهرة والدوحة تحقيق هدنة في غزة

القاهرة: أسامة السعيد

واصل وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، جولته بالمنطقة التي استهلها من الرياض، إذ التقى، الثلاثاء، في القاهرة، مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتوجه في أعقاب ذلك إلى الدوحة، حيث اجتمع مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وقال الديوان الأميري القطري إن الشيخ تميم أكد «ضرورة تضافر الجهود الدولية والإقليمية من أجل الوصول إلى وقف فوري لإطلاق النار، وحماية المدنيين في قطاع غزة»، مؤكداً ضرورة «استمرار إدخال المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ ومستدام إلى كل مناطق القطاع». ومن المقرر أن يختتم بلينكن جولته بزيارة إلى تل أبيب، حيث يلتقي رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

وفي القاهرة، عكست المباحثات المصرية - الأميركية التي استضافتها القاهرة، الثلاثاء، توافقاً مشتركاً بشأن «استمرار التنسيق والجهود المشتركة، للتوصل إلى تهدئة وحماية المنطقة من اتساع نطاق الصراع»، في وقت سابق فيه أطراف الوساطة المصرية - القطرية الزمن من أجل «التوصل إلى هدنة جديدة في قطاع غزة لوقف القتال، وتبادل الأسرى»، وسط حالة من التأزم الإنساني بالقطاع، والتصعيد الميداني الذي تقوده قوات الاحتلال جنوب غزة.

وركزت المباحثات التي أجراها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، والوفد المرافق له، على تطورات الجهود المكثفة الرامية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، وتبادل المحتجزين، وإنفاذ المساعدات الإغاثية اللازمة لإنهاء المعاناة الإنسانية بالقطاع.

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، إن السيسي أوضح خلال المباحثات التي جرت بحضور وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ورئيس المخابرات العامة المصرية، عباس كامل، ما تقوم به مصر «من جهود هائلة، في ظروف ميدانية صعبة في قيادة عملية تقديم وتنسيق وإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة»، بالتنسيق مع المؤسسات الأممية والإغاثية ذات الصلة، مؤكداً أهمية الدور المحوري الذي تقوم به وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) على هذا الصعيد.

كما أكد الرئيس المصري ضرورة تنفيذ القرارات الدولية والأممية المعنية بالأزمة، واتخاذ خطوات جادة تجاه التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية، بما يضمن استقراراً مستداماً في المنطقة.

وأشار المتحدث باسم الرئاسة المصرية إلى أن وزير الخارجية الأميركي أكد للسيسي استمرار الولايات المتحدة في تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، بما يدعم جهود الحفاظ على الاستقرار والسلام والتنمية في المنطقة، وأشار إلى حرص بلاده على استمرار التنسيق والجهود المشتركة مع مصر، للتوصل إلى تهدئة وحماية المنطقة من اتساع نطاق الصراع، كما أشاد بالجهد المصري «المقدّر والداعم للأمن والاستقرار في المنطقة».

وقادت مصر وقطر بالتنسيق مع الولايات المتحدة جهود التوصل إلى الهدنة الأولى التي دامت أسبوعاً واحداً في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وأفضت حينها إلى إطلاق حركة «حماس» نحو 100 محتجز، بينما أطلق الجانب الإسرائيلي يومها ما يقارب الـ300 أسير فلسطيني، وتتواصل منذ ذلك الحين مساعي الدول الثلاث لعقد هدنة جديدة.

اليوم التالي

من جانبه، أكد عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، رخا أحمد حسن، أن بلينكن «لم يقدم جديداً إلى الآن»، مشيراً إلى أن كل التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية الأميركية «غامضة»، خصوصاً فيما يتعلق بترتيبات ما يسمى بـ«اليوم التالي»، وحديثه عن «دولة فلسطينية منزوعة السلاح تضمن أمن إسرائيل».

وأضاف حسن لـ«الشرق الأوسط» أن جميع المؤشرات تؤكد أن جولة الوزير بلينكن «لن تحدث اختراقاً فيما يتعلق بموضوع الهدنة»، موضحاً أنه كان متوقعاً أن تأتي الزيارة برؤية واضحة لتنفيذ مخرجات «اجتماع باريس»، وإعلان الهدنة بشكل مباشر؛ إلا أنه من الواضح أن الزيارة تحولت إلى «إضاعة وقت»، ومنح إسرائيل فرصة إضافية لتحقيق مزيد من الضغط الميداني على الفصائل الفلسطينية، في ظل إصرار إسرائيلي على مواصلة التصعيد على الأرض، وتنفيذ عمليات واسعة في منطقة رفح، بزعم وجود قيادات حركة «حماس» فيها.

ولفت عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية إلى أن النهج الأميركي في التعامل مع الأزمة الراهنة «أفقدها المصداقية السياسية»، خصوصاً أنها لجأت إلى التصعيد في المنطقة، وتوسيع جبهة الصراع، رغم حديثها المتكرر عكس ذلك، منتقداً تجاهل الوزير الأميركي للحديث بشأن التصعيد الإسرائيلي على الحدود المصرية، خصوصاً فيما يتعلق بالإصرار على السيطرة على «محور فيلادلفيا»، الأمر الذي يهدد الاستقرار والسلم الإقليمي.

وأبدى أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، أيمن الرقب، اتفاقاً بأن الزيارة الراهنة لوزير الخارجية الأميركي «لن تفضي إلى جديد»، مشيراً إلى أن قيادات الحكومة الإسرائيلية استبقوا الجولة بوضع العراقيل أمام إمكانية التوصل حتى إلى «هدنة مؤقتة»، رغم أن إسرائيل شاركت في اجتماع باريس. ولفت الرقب لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الهدف الأهم لزيارة بلينكن هو «تجنب توسيع الصراع».

دراسة الهدنة

ومن جانب آخر، لا تزال فصائل المقاومة الفلسطينية تدرس مقترحات اتفاق التهدئة في قطاع غزة، ووفق تأكيد القيادي في حركة «حماس»، محمود مرداوي، فإن اتفاق التهدئة المقترح الذي قُدم للحركة «ما زال قيد الدراسة، وسيُرد عليه قريباً». وقال مرداوي لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، الثلاثاء، إن «البنود التي وردت في إطار المقترح الذي قُدم لنا ليست واضحة، وتحتاج لتوضيح كثير من التفاصيل، ونحن الآن في مرحلة التشاور ووضع الملاحظات، وسنرد في وقت قريب عليه».

ووفقاً لمسؤولين فلسطينيين، ينقسم الاقتراح الجديد الذي صاغته الولايات المتحدة وإسرائيل، وشاركت فيه مصر وقطر في اجتماع أمني في باريس الشهر الماضي، إلى 3 مراحل، تتضمن المرحلة الأولى منه هدنة مدة 40 يوماً تطلق «حماس» خلالها سراح «رهائن مدنيين» من ضمن من تبقى من 253 رهينة كانت قد اقتادتهم إلى قطاع غزة بعد الهجوم الذي شنته على بلدات إسرائيلية متاخمة للقطاع في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وتتضمن المرحلتان الثانية والثالثة إطلاق سراح العسكريين، وتسليم جثث الرهائن القتلى.

تشديد مصري على رفض مساعي تل أبيب لنقل معبر رفح

القاهرة: أسامة السعيد

تحولت منطقة الحدود المصرية مع قطاع غزة، وخصوصاً عند معبر رفح البري، إلى بؤرة تنشط حولها أحاديث متصاعدة إنسانياً وأمنياً، فعلى الجانب الإنساني تحولت المنطقة إلى «قِبلة» لوفود وشخصيات سياسية، إقليمية ودولية، تسعى إلى إدخال المساعدات بكميات أكبر ووتيرة أسرع إلى سكان القطاع الذي يعاني «كارثة إنسانية» وفق تقارير أممية.

وعلى الصعيد الأمني، تسعى إسرائيل إلى تحويل المنطقة إلى «بؤرة توتر» جديدة، تارة عبر الزعم بأنها تحوي أنفاقاً لتهريب الأسلحة إلى داخل القطاع، وأخرى بالإصرار على فرض «سيطرة أمنية» على محور صلاح الدين (فيلادلفيا) المحاذي للحدود المصرية، رغم الرفض القوي الذي أبدته القاهرة للمسعى الإسرائيلي.

ونفت القاهرة تقارير إسرائيلية زعمت وجود رغبة لدى حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو «في نقل موقع معبر رفح ليكون قريباً من معبر كرم أبو سالم»، إذ نقل تلفزيون «القاهرة الإخبارية»، الثلاثاء، عن مصدر مصري وصفه بالمسؤول نفيه تقارير إعلامية إسرائيلية عن خطة تدرسها تل أبيب، أو مباحثات بين مصر وأميركا وإسرائيل لنقل معبر رفح في مثلث الحدود، ليصبح معبر كرم أبو سالم المعبر البديل.

وكانت «القناة 13» في هيئة البث الإسرائيلية قد ذكرت، قبل يومين، أن هناك رغبة لدى حكومة نتنياهو «في نقل موقع معبر رفح ليكون قريباً من معبر كرم أبو سالم»، ومن ثم تستعيد إسرائيل سيطرتها الأمنية على المعبر، والتي كانت قد تخلت عنها عام 2005 بموجب الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة.

وقالت القناة إن إسرائيل تبحث حالياً مع مصر إمكانية نقل معبر رفح إلى منطقة معبر كرم أبو سالم المخصص للنقل التجاري، اعتقاداً بأن هذا الأمر سيتفادى حدوث نزاع بين إسرائيل ومصر حول قضية المعبر ومحور فيلادلفيا، بينما ستتمكن إسرائيل من إجراء تفتيش أمني وفرض رقابة على حركة المرور من المعبر الذي تسيطر عليه حالياً حركة «حماس».

الرفض المصري للتقارير الإسرائيلية لم يكن الأول من نوعه، فقد بات أمراً متكرراً في ظل إصرار إسرائيل على وضع المنطقة الحدودية، وتحديداً منطقة معبر رفح، في سياق التصعيد بالمنطقة؛ إذ سبق أن نفى مصدر أمني رفيع المستوى في مصر الأسبوع الماضي، وجود أي ترتيبات أمنية جديدة بشأن محور صلاح الدين (فيلادلفيا).

وفي وقت سابق، حذر رئيس «الهيئة العامة للاستعلامات» في مصر، ضياء رشوان، من أن إعادة احتلال «محور فيلادلفيا» سيؤدي إلى «تهديد خطير وجدّي للعلاقات المصرية – الإسرائيلية»، معتبراً ذلك «خطأً أحمر يضاف إلى الخط المعلن سابقاً بخصوص تهجير الفلسطينيين من غزة»، وشدد على أن مصر قادرة على الدفاع عن مصالحها والسيادة على أرضها وحدودها، ولن ترهنها في أيدي مجموعة من القادة الإسرائيليين المتطرفين، ممن يسعون لجر المنطقة إلى حالة من الصراع وعدم الاستقرار.

لكن تلك التصريحات لم تكن كافية لإقناع القيادات الإسرائيلية بالتراجع عن مساعي التصعيد؛ سواء على مستوى التصريحات أو فيما يتعلق بالتحركات الميدانية؛ إذ أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الخميس الماضي، خلال اجتماع مع جنود شاركوا في العمليات العسكرية في خان يونس، أن القوات الإسرائيلية ستصل إلى مدينة رفح «للقضاء على نشطاء حركة (حماس) هناك».

هذه المواقف يراها المستشار بمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة المصرية، الدكتور خالد فهمي: «محاولة إسرائيلية للضغط على مصر، كي تتراجع عن دعمها للفلسطينيين في قطاع غزة، بعدما تحول معبر رفح إلى الرئة التي تبقي القطاع على قيد الحياة، في ظل كل محاولات الحصار والتجويع والقتل العشوائي التي تمارسها قوات الاحتلال». وأضاف فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن التصريحات الإسرائيلية المتكررة تسعى إلى «استفزاز مصر»، فضلاً عن ترويج «دعاية زائفة» بشأن عدم دخول المساعدات، والتي تجسدت خلال نظر دعوى الإبادة الجماعية ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية، إلا أنه أشار إلى أن تلك التصريحات «تكشف حجم الارتباك في الداخل الإسرائيلي»، ومساعي قيادات الحكومة في تل أبيب إلى تأجيج الصراع والأزمات في المنطقة، مؤكداً أن تمسك مصر بضبط النفس والهدوء في الرد على الاستفزازات الإسرائيلية «يزيد من ذلك الارتباك الإسرائيلي».

وانسحبت إسرائيل من تلك المنطقة في عام 2005، بموجب خطة رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، أرييل شارون، التي غادرت بها القوات الإسرائيلية كل قطاع غزة، وتم تفكيك المستوطنات في القطاع. ووقّعت إسرائيل مع مصر في ذلك العام «اتفاق فيلادلفيا»، بوصفه ملحقاً لاتفاقية السلام؛ إلا أنها تتحدث منذ بداية عملياتها العسكرية الحالية في غزة عن ضرورة إقامة مناطق عازلة بالقطاع، ومن بينها منطقة على الحدود مع مصر.

في غضون ذلك، ذكرت صحيفة «إسرائيل هيوم» الإسرائيلية، أن «التهديد المصري لتل أبيب بلغ تعليق اتفاقية السلام بحال أصرت إسرائيل على موقفها في احتلال (محور فيلادلفيا) المحاذي للحدود المصرية». وقالت مصادر للصحيفة العبرية، إن السلطات المصرية تصر على التأكيد على موقفها الرافض للمس بمحور صلاح الدين، فضلاً عن الموقف المصري الرسمي من نزوح سكان غزة إلى سيناء، بوصفه خطاً أحمر لا يمكن تجاوزه.

ويتركز حالياً نحو 1,4 مليون من سكان قطاع غزة البالغ عددهم نحو 2,2 مليون نسمة في رفح، ويُخشى من أن تؤدي عملية إسرائيلية في المدينة إلى هروب جماعي إلى سيناء.

وأوصت وزيرة الاستخبارات الإسرائيلية، جيلا غاملئيل، في ورقة رسمية نشرتها، بإخراج الفلسطينيين من غزة إلى سيناء، وصدرت في الأسابيع الأخيرة عدة تصريحات مماثلة لوزراء وأعضاء في «الكنيست»، وعلى رأسهم وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، الذي كرر الأمر نفسه في عدة مناسبات. وقال أمين عام المبادرة الفلسطينية، مصطفى البرغوثي، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، إن إسرائيل «تحاول إغلاق معبر رفح الذي من المفترض أنه تحت السيطرة المصرية والفلسطينية والإسرائيلية، ونقل الحركة إلى معبر كرم أبو سالم الذي تسيطر عليه إسرائيل بالكامل». وأوضح أن «معبر كرم أبو سالم هو معبر بين إسرائيل وغزة، باتجاه واحد، ومعبر رفح هو بين غزة ومصر في الاتجاهين»؛ مشيراً إلى أن هذه الخطوة «من الممكن أن تكون في إطار تنفيذ خطة طرد سكان قطاع غزة من خلال معبر أبو سالم» الحدودي أيضاً مع مصر.

فلسطينيون في رفح يبكون أمواتهم الذين قتلوا بالقصف الإسرائيلي أمس (أ.ب)

الأربعاء 2024/2/7 - Wednesday - العدد 16507 Issue

عبر اتفاق بـ10 ملايين دولار للاستجابة لحالات الطوارئ

«مركز الملك سلمان» يدعم جهود «الصحة العالمية» في غزة

الرياض - القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقع «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، الثلاثاء، اتفاقية تعاون مشترك مع «منظمة الصحة العالمية»؛ لدعم الاستجابة الصحية لحالات الطوارئ من خلال توفير وتوسيع نطاقات الإمدادات الطبية والدعم اللوجستي للمتضررين في قطاع غزة، بقيمة 10 ملايين دولار أميركي.

وقع الاتفاقية، عبر الاتصال المرئي، مساعد المشرف العام على المركز للعمليات والبرامج، المهندس أحمد بن علي البيز، والمدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط الدكتورة حنان بلخي.

ووفق بيان؛ فإنه ستجري بموجب الاتفاقية «معالجة النقص الحاد في الإمدادات الطبية الأساسية وإمدادات الأدوية والوقود؛ لدعم صمود وعمل المرافق الصحية في القطاع، وتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية الأساسية؛ لعدد 40 منشأة طبية في القطاع، وتعزيز ورفد قدرات المرافق الصحية في القطاع؛ لتقديم الاستجابة الصحية الطارئة، والحد من الحالات الحرجة والوفيات الناتجة عن عدم الحصول على الخدمة الصحية اللازمة، يستفيد منها 456,000 فرد».

يأتي ذلك في إطار الجهود المبذولة من المملكة العربية السعودية عبر ذراعها الإنسانية «مركز الملك سلمان للإغاثة»؛ «للوقوف مع الشعب الفلسطيني الشقيق في مختلف الأزمات والمحن التي تمر بهم».

وعلى صعيد آخر، وتزامناً مع استمرار تدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، شددت مصر مجدداً على «ضرورة وقف إطلاق النار في غزة، وإنفاذ المساعدات للقطاع». وأكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، (الثلاثاء)، «التزام بلاده الراسخ منذ بدء الأزمة بالعمل على استدامة إنفاذ المساعدات الإنسانية إلى القطاع، على الرغم من العراقيل المتعمَّدة التي يضعها الجانب الإسرائيلي»، جاء ذلك خلال لقاء شكري في القاهرة، كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، سيجريد كاخ.

وتقوم المسؤولة الأممية بأول زيارة للمنطقة عقب توليها المنصب بموجب قرار مجلس الأمن 2720؛ وذلك لتسهيل وتنسيق ومراقبة عملية إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. ورحّبت القاهرة، في وقت سابق، بإنشاء آلية أممية لإنفاذ المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة للتعامل مع الأوضاع الإنسانية المأساوية في القطاع.

وذكر المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، (الثلاثاء)، أن مناقشات الوزير شكري والمسؤولة الأممية تناولت الأوضاع الإنسانية الكارثية في قطاع غزة، والتقييمات ذات الصلة بتردي عمل المنظومات الخدمية والإنسانية في القطاع. وقد استمع وزير الخارجية المصري إلى عرض تفصيلي لرؤية المنسقة الأممية لكيفية تنفيذ المهام الموكلة إليها، وأولويات تحركها خلال المرحلة المقبلة.

وأضاف متحدث «الخارجية المصرية» أن الجانبين أكدا في مناقشاتهما، «حتمية زيادة تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة على نحو كافٍ يُلبي الاحتياجات الملحة لسكان القطاع، فضلاً عن دعم استمرار عمل المنشآت الخدمية والمستشفيات ووكالات الإغاثة؛ لتقديم خدماتها لأبناء الشعب الفلسطيني».

وأشار الوزير شكري إلى دعم مصر لدور المسؤولة الأممية، وحرص بلاده على تقديم التسهيلات كافة؛ لتمكينها من أداء مهامها، ولضمان التنفيذ الكامل لبنود قرار مجلس الأمن، بما في ذلك سرعة تدشين آلية تابعة للأمم المتحدة لتسريع إرسال شحنات المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، مشدداً على «ضرورة التزام إسرائيل بتسهيل، وعدم إعاقة، عمل المسؤولة الأممية»، مؤكداً أن «اعتماد مجلس الأمن القرار 2720 يعني إدراك أعضائه وإدراك المجتمع الدولي لوجود تحديات ومعوقات مرتبطة بدخول المساعدات إلى القطاع، ومِن ثم مسؤولية إسرائيل عن إزالة تلك المعوقات، والتعاون من أجل تسريع دخولها إلى القطاع؛ لوضع حد للوضع الإنساني المتردي».

ووفق متحدث «الخارجية المصرية»، فقد أكد شكري خلال اللقاء «ضرورة اضطلاع مجلس الأمن بمسؤوليته تجاه تنفيذ ما تضمنه القرار من تسهيل استخدام المسارات المتاحة جميعها، إلى وداخل قطاع غزة»، مشدداً على أن «الوضع المأساوي الراهن يحتّم إنفاذ المساعدات العاجلة عبر المسارات المباشرة دون أي تأخير، وأن تحقيق وقف إطلاق النار يظل السبيل الأمثل لإنهاء المأساة الإنسانية في قطاع غزة».

من جانبها، أعربت المسؤولة الأممية عن تقديرها للجهود التي تبذلها مصر لتقديم وإيصال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، ودبلوماسياً من خلال الدفع بطرح قرار مجلس الأمن في هذا الشأن، فضلاً عن تسهيل استخدام معبر رفح من قبل وكالات الإغاثة الأممية لإدخال المساعدات والإمدادات الحيوية لسكان القطاع، مؤكدة «الحرص على مواصلة التنسيق والتشاور مع الجانب المصري؛ لضمان تنفيذ مهامها».

وقال مصدر أمني مصري مسؤول في معبر رفح، في وقت سابق، إن «مئات الشاحنات التي تحمل المساعدات تتكدس في مدينة العريش وأمام المعبر؛ بسبب عرقلة إسرائيل دخولها، من خلال فرض إجراءات خاصة بتفتيش الشاحنات في معبر كرم أبو سالم ومعبر العوجة». وأضاف المصدر وفق ما أوردت وكالة «أنباء العالم العربي»، قبل أيام، أن «معبر رفح مفتوح طوال اليوم وعلى مدار الساعة ولم يغلق نهائياً من الجانب المصري». ونفت مصر في وقت سابق «مزاعم» إسرائيلية، أمام محكمة «العدل الدولية»، حمّلت القاهرة مسؤولية عدم دخول مساعدات كافية إلى قطاع غزة.

وبحسب «الخارجية المصرية»، (الثلاثاء)، من المقرر أن تزور المسؤولة الأممية مطار العريش ومعبر رفح، (الأربعاء)، وذلك في إطار الجهود التنسيقية التي تضطلع بها مع الأطراف كافة على مسار تدشين الآلية الأممية المعنية بتسريع دخول المساعدات إلى قطاع غزة.

يأتي هذا في وقت تكثف فيه القاهرة جهودها لإنفاذ المساعدات إلى قطاع غزة، واستقبال المصابين الفلسطينيين.

وأكدت القاهرة، قبل أيام، أن «مستشفياتها استقبلت أكثر من ألف جريح ومصاب فلسطيني من معبر رفح الحدودي منذ بداية الأحداث التي شهدتها غزة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي». وأعلن «الهلال الأحمر الفلسطيني»، (الثلاثاء)، تسلمه «40 شاحنة من (الهلال الأحمر المصري) عبر معبر رفح الحدودي، مُحمَّلةً بالمساعدات الإنسانية، وتحتوي الشاحنات على طعام وماء ومساعدات إغاثية ومستلزمات طبية». وقالت مصادر مطلعة في شمال سيناء، (الثلاثاء)، إن «معبر رفح استقبل 50 جريحاً ومصاباً قادمين من قطاع غزة؛ للعلاج بالمستشفيات المصرية، كما تم استقبال 95 من الأجانب و(مزدوجي الجنسية) قادمين من غزة».

جانب من مراسم التوقيع عن بعد على اتفاقية بين مركز الملك سلمان للإغاثة ومنظمة الصحة العالمية أمس (مركز الملك سلمان للإغاثة)

شكري: «الوضع المأساوي يحتّم إنفاذ المساعدات من دون أي تأخير»

جريحة فلسطينية خلال نقلها عبر معبر رفح لتلقي العلاج في المستشفيات المصرية (أ.ف.ب)

حملة إسرائيل ضد الوكالة الأممية تزامنت مع حكم «العدل الدولية»

3 توجسات أوروبية حول ما يُحاك لـ«الأونروا»

باريس: ميشال أبونجم

تشن إسرائيل حرباً لا هوادة فيها ضد وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى «الأونروا» منذ أن ساقت ضدها اتهامات خطيرة بحق 12 عاملاً فيها، زعمت أنهم شاركوا في العملية الواسعة التي قامت بها «حماس» وتنظيمات فلسطينية أخرى في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) في مستوطنات غلاف غزة. وأنتجت الضغوط الإسرائيلية قرارات من 12 دولة من بين مانحي الوكالة بوقف التمويل، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية.

وكذلك أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الاثنين، تشكيل لجنة مراجعة دولية مستقلة لتقييم ما إذا كانت أكبر الوكالات في الشرق الأوسط وأقدمها عالمياً، تفعل كل ما في وسعها لضمان الحياد والرد على الادعاءات الإسرائيلية بشأن انتهاكات جسيمة ارتكبها موظفون أمميون في غزة.

تبدي مصادر أوروبية في باريس قلقها مما يحاك لـ«الأونروا» ومن الضغوط الإسرائيلية المكشوفة لاقتلاعها من غزة، وهو الهدف الذي يسعى إليه المسؤولون في تل أبيب علناً.

ثمة ثلاث مسائل مثيرة للاستغراب، تتوقف عندها المصادر، أولاها: التزامن بين صدور قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي في 26 يناير (كانون الثاني) الماضي وإثارة تل أبيب لمسألة موظفي الوكالة الـ12.

وللتذكير، فإن المحكمة أصدرت أمراً لإسرائيل بـ«العمل الفوري لمنع الإبادة الجماعية في غزة». ورغم أن هذا القرار لم يطلب من إسرائيل الوقف الفوري لإطلاق النار، لكنه حذر من «أعمال ترقى إلى الإبادة الجماعية»، وكانت النتيجة أن موضوع الـ12 موظفاً طغى سريعاً على الحكم الصادر بحق إسرائيل وبما تقوم به قواتها في غزة من أعلى مصدر قضائي في العالم.

وهذا الواقع يدفع بالمصادر المُشار إليها إلى اعتبار أن «ملف الموظفين الـ12 كان معداً سلفاً وأن الغرض من توقيته، كان تحديداً حرف الأنظار عما صدر عن محكمة العدل الدولية»، وهي ترى أن الخطة الإسرائيلية «نجحت إلى أبعد الحدود» بسبب التجاوب الذي لاقته من العواصم ووسائل الإعلام الغربية.

المسألة الثانية، في قراءة المصادر الأوروبية، هي «التجاوب الاستثنائي والفوري مع مزاعم إسرائيل، وفي الوقت عينه غض النظر عما قامت به إسرائيل التي ضربت مدارس ومستشفيات ومقرات الوكالة في جميع أنحاء غزة، وعن الهجمات التي قتلت الـ132 موظفاً من الوكالة الذين قضوا منذ انطلاق حربها على القطاع». وباستثناء مسؤولي الوكالة نفسها والأمين العام للأمم المتحدة، فإن مقتل هؤلاء مر مرور الكرام من غير أن يثير أي تساؤل عن المعنى العميق لاستهداف مواقع الوكالة وموظفيها بما في ذلك ما حدث، الاثنين، عندما تم استهداف قافلة مساعدات تابعة للوكالة في شمال غزة من جانب قطع بحرية إسرائيلية.

يضاف إلى ما سبق، أن إسرائيل أبقت البراهين التي جمعتها عن الموظفين الـ12، سرية، بحيث لم تتمكن أي جهة محايدة من الاطلاع عليها والتأكد من صحتها.

أما الظاهرة الثالثة فتتمثل في استعجال الغربيين لقطع المساعدات عن الأونروا في الوقت الذي تحتاج فيه، أكثر من أي زمن مضى، إلى المساعدات.

وكتبت الوكالة، عبر موقعها الرسمي، أنها تقدم «المساعدة والحماية والدعم لأكثر من 5 ملايين و900 ألف من لاجئي فلسطين»؛ منهم 1,9 مليون في غزة، واللافت أن الغربيين لم يكتفوا بما قام به مسؤولو الوكالة من المسارعة في فصل الأشخاص الـ12، كما أنهم لم ينتظروا نتائج التحقيقات التي أطلقت للتحقق من تفاصيل ما حصل ومن صحة المزاعم الإسرائيلية.

وبدلاً من أن يبنوا قرارات وقف الدعم على أسس متينة، أي بعد صدور نتائج التحقيقات، فقد سارعت غالبيتهم إلى وقف المساعدات فوراً. وبالنظر إلى الحصار المضروب على القطاع واستمرار الهجمات الإسرائيلية والضرر الكبير الذي أصاب المساكن والبنى التحتية وضعف المساعدات التي تصل إلى سكان غزة، فإن المنظمات الدولية تحذر من المجاعة التي بدأت تنخر السكان، وبالتالي، فإن قطع الموارد عن الوكالة، في هذه الظروف، يعد قراراً بائساً وغير إنساني بكل المعايير.

وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الأربعاء، أن «الأونروا» تظل «العمود الفقري للاستجابة الإنسانية» في غزة، فيما عدّ بوريل الأمم المتحدة «ستتخذ الإجراءات اللازمة في أعقاب الادعاءات الإسرائيلية، وأن الأونروا ستواصل العمل كشريان حياة حيوي لملايين الفلسطينيين».

ما يلفت أنظار المصادر الأوروبية، أيضاً، أن الغربيين يغضون الطرف عما هو معروف منذ سنوات من رغبة إسرائيلية تسعى للتخلص من «الأونروا» في غزة وخارجها. وفي السنوات الأخيرة، دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي باتجاه تفكيك الوكالة ودمجها مع منظمات دولية أخرى. وكشف النقاب مؤخراً عن خطة إسرائيلية من ثلاث مراحل سيجري العمل على السير بها.

ومجدداً، دعا نتنياهو الأسبوع الماضي إلى تفكيك الوكالة واستبدالها، وقد يكون من بين الاعتبارات التي تدفع إسرائيل إلى المطالبة بحل الوكالة، الرغبة في «طي» صفحة مطالبة الفلسطينيين بحقوقهم. فالوكالة التي تأسست عام 1949 تعيد إلى الأذهان ذكرى النكبة وتهجير ما لا يقل عن 700 ألف فلسطيني عام 1948، وذلك مع قيام دولة إسرائيل.

مبنى عيادات تديرها وكالة «الأونروا» في غزة بعد تدميره جراء قصف إسرائيلي (أ.ف.ب)

تقرير: وفد إسرائيلي ضغط على الأميركيين لاستمرار عمل الوكالة مؤقتاً

تل أبيب تريد إلغاء وكالة غوث الفلسطينيين... لكن ليس الآن

رام الله: «الشرق الأوسط»

على الرغم من الحرب الإسرائيلية المُعلنة ضد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) تجد تل أبيب صعوبة في وقف عمل الوكالة في قطاع غزة في الوقت الحالي، وتُفضل انتظار فرصة «إصلاح عميق» في الوكالة، وهو موقف يدعمه كذلك الجيش الإسرائيلي. ووفق تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، الاثنين، فإن وفداً إسرائيلياً زار الولايات المتحدة الأسبوع الماضي «مارس ضغوطاً هادئة» على كبار المسؤولين الأميركيين وكبار مسؤولي الأمم المتحدة من أجل أن تستمر «أونروا» في عملها في تقديم المساعدات الإنسانية لسكان قطاع غزة على المدى القصير؛ كون أن «أي خطوة فورية نحو وقف (أونروا) وقطع المساعدات الآن قد تقود إلى عواقب وخيمة، تتفاقم معها المعاناة الإنسانية بشكل قد يضر بالجهود الحربية، وربما يوقفها». وأكدت الصحيفة، أن «الوفد ضغط للسماح لـ(أونروا) بمواصلة دورها المركزي في غزة في هذه الأثناء»، على الرغم من الهجوم الإسرائيلي على الوكالة عن أن 12 من موظفي شاركوا في هجوم نفذته «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والذي أدى إلى مقتل 1200 إسرائيلي. وقال مسؤولون إسرائيليون وأميركيون للصحيفة: إن «إسرائيل تريد أن تستمر (أونروا) في المدى القصير»، وأكد مسؤول إسرائيلي أن حكومته تريد إصلاحاً عميقاً في الوكالة أو إغلاقها «نريد من شركائنا الدوليين إما إصلاح (أونروا) بشكل كامل أو تقديم بديل». ويتفق المسؤولون الأميركيون مع إسرائيل على أن «هناك حاجة إلى إصلاح الوكالة، وأنه في هذه الأثناء لا يوجد بديل عن نقل المساعدات إلى غزة»، وفق التقرير.

وبحسب المعلومات التي نقلها التقرير، فإن الوفد الإسرائيلي الذي زار واشنطن، ترأسه رئيس «الإدارة المدنية» التابعة للجيش الإسرائيلي المسؤولة عن شؤون الفلسطينيين تحت الاحتلال، غسان عليان، الذي التقى كبير مستشاري إدارة (الرئيس) بايدن لشؤون الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، ومساعدة وزير الخارجية، باربرا ليف، ورئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال سي كيو براون جونيور، ومديرة «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» سامانثا باور.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز»، قالت الأسبوع الماضي، إن «هناك مسؤولين كباراً في الجيش الإسرائيلي يريدون من المستوى السياسي توخي الحذر في محاولة القضاء على (أونروا)». وحذّر قادة الجيش من تشويه سمعة «أونروا»، وطالبوا الجيش أن يستمر في جمع المعلومات عن الوكالة وليس توزيعها. والتوجه الإسرائيلي غير المعلن بالإبقاء على «أونروا» في هذه المرحلة جاء في ذروة هجوم رسمي علني كبير بدأ الأسبوع الماضي بعد الكشف عن معلومات حول مشاركة موظفين في الوكالة بهجوم 7 أكتوبر.

وقالت هيئة البث الرسمية الإسرائيلية (كان)، الثلاثاء: إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أوعز إلى رئيس الأركان اللواء هرتسي هليفي والجيش بإيجاد بدائل أخرى لـ«أونروا» من أجل نقل الشاحنات إلى قطاع غزة. وتحافظ إسرائيل حتى الآن على تحويل جميع المساعدات الإنسانية التي تدخل غزة إلى «أونروا»، وهي المسؤولة عن توزيعها على السكان.

وتقدم «أونروا» خدمات لنحو 5,9 مليون لاجئ من فلسطين في 58 مخيماً في أقاليم عملياتها الخمس التي تشمل الأردن، ولبنان، وسوريا، والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، وتشتمل خدمات الوكالة على التعليم والرعاية الصحية والإغاثة والبنية التحتية وتحسين المخيمات والدعم المجتمعي والإقراض الصغير والاستجابة الطارئة، بما في ذلك في أوقات النزاع المسلح.

جدد اعتبار انتخاب الرئيس مسألة أساسية لمواكبة الاستحقاقات الكبيرة في المنطقة

وزير الخارجية الفرنسي ينقل تحذيراً إسرائيلياً جديداً للبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

جال وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيغورنيه، على المسؤولين اللبنانيين (الثلاثاء)، باحثاً في ملف الانتخابات الرئاسية، والجهود التي تُبذل لعدم توسّع الحرب في لبنان.

وتأتي زيارة الموفد الفرنسي في ظل الحراك الدبلوماسي الذي يشهده لبنان في الفترة الأخيرة، حيث يزور بيروت عدد من الموفدين، في حين لم يتضح موعد الزيارة التي من المفترض أن يقوم بها الموفد الفرنسي، وزير الخارجية السابق، جان إيف لودريان.

ولم تستمر زيارة وزير الخارجية الفرنسي الذي وصل إلى بيروت آتياً من إسرائيل، أكثر من ساعات قليلة في بيروت، حيث التقى بمشاركة سفير فرنسا هيرفيه ماغرو، ورئيسة دائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الخارجية الفرنسية السفيرة آن غريو، نظيره عبد الله بوحبيب، ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ورئيس البرلمان نبيه بري.

وحرص الوزير الفرنسي على عدم الإدلاء بأي تصريح بعد لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين، واكتفى بالقول بعد لقائه الوزير بوحبيب: «سوف أعلق لاحقاً».فيما قال حبيب :»حذرنا (سيغورنيه) من أن الاسرائيليين قد يقومون بحرب، يعتبرون انها لإعادة (سكان المنطقة الشمالية)» الى منازلهم.

وتابع «قلنا للفرنسيين إننا لا نريد حرباً» مع اسرائيل، بل «نريد اتفاقاً بواسطة الأمم المتحدة والفرنسيين والأميركيين.. نريد اتفاقاً معهم على (ترسيم) الحدود».

وفيما اكتفى بيان، صادر عن رئاسة البرلمان، بالإشارة إلى أن اللقاء تناول «البحث في تطور الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، والمستجدات السياسية والميدانية جراء مواصلة إسرائيل عدوانها على قطاع غزة ولبنان»، نقلت قناة «الجديد» عن مصادر قولها، «إن فرنسا أبلغت المسؤولين اللبنانيين بأن انتخاب الرئيس مسألة أساسية لمواكبة الاستحقاقات الكبيرة التي يشهدها لبنان والمنطقة»، مشيرة في الوقت عينه إلى «استعداد باريس والمجتمع الدولي لمساعدة الجيش، عتاداً وتدريباً، وتقديم الدعمَين اللوجيستي والمالي عند انتشاره على الحدود الجنوبية، وتطبيق القرار 1701».

وأتت زيارة الوزير الفرنسي إلى بيروت بعد إسرائيل، حيث التقى مسؤولين هناك... وقالت «هيئة البث الإسرائيلية»، إنه «حذّر نظيره الإسرائيلي يسرائيل كاتس، من أن بلاده ستقوم بعمل عسكري في لبنان لإنقاذ نحو 20 ألف فرنسي إذا اندلعت حرب مع (حزب الله)».

وأوضحت الهيئة، أن الاجتماع الذي تركز حول ملفي لبنان والمحتجزين في قطاع غزة، ساده التوتر، وأن «الوزير الفرنسي نقل رسالة مباشرة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بأن بلاده سيكون لها دور مركزي في أي حل سياسي مستقبلي في لبنان».

وزير الخارجية الفرنسي متوجها للقاء رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في السراي الحكومي (أ.ب)

نواف سلام رئيساً لمحكمة العدل الدولية

صورة نشرها سلام في حسابه في «إكس»

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتخبت محكمة العدل الدولية في لاهاي القاضي اللبناني الدكتور نواف سلام رئيساً لها لفترة ثلاث سنوات بعد انتهاء ولاية الرئيسة الأميركية القاضية جون دونوغيو.

وبانتخابه يصبح سلام ثاني عربي يترأس هذه المحكمة منذ إنشائها عام 1945 بعد وزير خارجية الجزائر الأسبق ورئيس المحكمة الدستورية فيها محمد بجاوي.

وكان سلام الذي بات يتبوأ اليوم أعلى منصب قضائي في العالم، انضم عام 2018 إلى هذه المحكمة التي تتألف من 15 قاضياً يتم انتخابهم من قبل مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.

ومحكمة العدل الدولية هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة المختص بالفصل في النزاعات بين الدول، وتشكل أعلى سلطة قضائية في العالم، مما أكسبها لقب «محكمة العالم».

ويشار إلى أن وزير خارجية لبنان الأسبق فؤاد عمون عمل أيضاً قاضياً في هذه المحكمة بين عامي 1965 و1976 وانتخب نائباً للرئيس فيها.

وكان سلام، الذي طرح اسمه أخيراً لرئاسة الحكومة في لبنان، قد شغل قبل ذلك منصب سفير لبنان لدى الأمم المتحدة بين 2007 و2017، ومثله في مجلس الأمن خلال ولايته فيه عامي 2010 و2011 وترأس أعمال هذا المجلس في شهري مايو (أيار) 2010 وسبتمبر (أيلول) 2011.

وقبل ذلك مارس سلام المحاماة، كما عمل أستاذاً محاضراً في التاريخ المعاصر في جامعة السوربون، ودرّس العلاقات الدولية والقانون الدولي في الجامعة الأميركية في بيروت، حيث ترأس دائرة العلوم السياسية والإدارة العامة فيها من 2005 إلى 2007.

ويحمل نواف سلام شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية من معهد الدراسات السياسية في باريس، ودكتوراه في التاريخ من جامعة السوربون، وماجستير في القوانين من جامعة هارفارد، وله مؤلفات عديدة في السياسة والتاريخ والقانون، آخرها «لبنان بين الأمس والغد» الصادر في بيروت عام 2021.

489 ألف فلسطيني في لوائح «الأونروا» ...و63 مدرسة لـ 38 ألف طالب و27 مركزاً صحياً

تزايد المخاوف من توطين اللاجئين في لبنان

أطفال في مدرسة تديرها «الأونروا» في مخيم مار الياس في بيروت (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثار وقف دول -على رأسها الولايات المتحدة- تمويل «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، مخاوف من التداعيات المحتملة على المستفيدين من الخدمات التي توفرها الوكالة الأممية للاجئين والمجتمعات المضيفة لهم، ومنها لبنان الذي يستضيف نحو نصف مليون لاجئ فلسطيني، على المستويات السياسية والاجتماعية والأمنية.

ويوجد نحو 489 الف لاجىء فلسطيني في لبنان ، يعيش معظمهم في 12 مخيما.وقالت جولي مجدلاني، مسؤولة الإعلام والتواصل في لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «لقرار وقف تمويل (الأونروا) تداعيات كبيرة على واقع اللاجئين الفلسطينيين الصعب أصلاً، والذي سيزيد سوءاً مع هذا القرار، وسيكون له تأثير سلبي على الواقعين الاقتصادي والاجتماعي».

وأضافت: «إلى جانب الخدمات الأساسية التي تقدمها (الأونروا) والتي ستتأثر بطبيعة الحال، سيجد الموظفون العاملون في إطار الوكالة أنفسهم من دون رواتب أواخر الشهر الحالي».

وحسب جولي، يبلغ عدد الطلاب المسجلين في 63 مدرسة تديرها «الأونروا» في لبنان نحو 38 ألف طالب، إلى جانب 27 مركزاً صحياً. وتابعت قائلة: «وبالتالي، في غياب المبالغ المطلوبة، فإن جميع هذه المؤسسات ستغلق أبوابها، وسيجد موظفوها أنفسهم بلا عمل ورواتب».

وقالت دوروثي كلاوس، مديرة شؤون «الأونروا» في لبنان، في مؤتمر صحافي بعد اجتماعها مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في بيروت، الثلاثاء، إن وقف تمويل الوكالة الأممية «ستكون له تداعيات كبيرة على اللاجئين الفلسطينيين في لبنان».

وأضافت: «نحن نعلم أن الحكومة اللبنانية تواجه أزمة كبيرة وهي تستضيف هذا العدد الكبير من اللاجئين، وجهودنا مستمرة في التحاور والتحدث مع المانحين، لنشرح لهم الوضع الحساس والدقيق للاجئين الفلسطينيين؛ حيث يعيش عدد كبير منهم تحت عتبة الفقر في لبنان». وأشارت إلى أن «(الأونروا) تستطيع أن تؤمّن الخدمات حتى نهاية مارس (آذار) في الوضع الحالي، وليس لدى المنظمة أي خطة بديلة».

ودعا ميقاتي الدول المانحة إلى «إعادة النظر في وقف تمويل (الأونروا) لأن التمويل يشكّل حاجة ملحة وضرورية لقضية لم يخترها الفلسطينيون؛ بل فُرضت عليهم فرضاً».

كما دعا الدول المانحة «إلى النظر في وضع (الأونروا) في لبنان بطريقة استثنائية؛ لأن هناك خصوصية لبنانية ينبغي أخذها بعين الاعتبار».

ورداً على سؤال حول التداعيات السياسية لقرار وقف تمويل «الأونروا»، وهل يكون مدخلاً للتوطين؟ قالت جولي مجدلاني: «المخاطر في عودة النقاش حول التوطين وتصفية القضية الفلسطينية موجودة دائماً، وتشكل تحدياً».

وأضافت: «الأهم هو التركيز حالياً على الفهم الدقيق للحظة السياسية التي تجري في المنطقة، لفهم مآلات المستقبل السياسي للقضية الفلسطينية. من جهة أخرى، لا مبرر لأن يكون القرار سبباً للتوطين؛ لأن الفلسطيني متمسك بحقه في العودة إلى فلسطين».

وكان وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، قد حذر لدى استقباله السفيرة الأميركية لدى لبنان، ليزا جونسون، هذا الشهر، من أن وقف تمويل «الأونروا»: «سيؤدي إلى حرمان اللاجئين الفلسطينيين من أي أمل في حياة ومستقبل أفضل، وسيشكل تهديداً للأمن الإقليمي وأمن الدول المضيفة والدول المانحة على حد سواء».

وتابعت مسؤولة الإعلام والتواصل في لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني، قائلة إن الجهود تنصب «على العمل في سبيل التراجع عن قرار وقف التمويل، واستثناء لبنان من هذا القرار كي تبقى الوكالة مستمرة بعملها؛ لأنه لا بديل عن (الأونروا)».

من جانبه، أوضح أستاذ القانون الدولي محمد بسام، أن هناك ارتباطات بين «حق العودة ووكالة (الأونروا)». وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «إسرائيل وبعض الدول الغربية عملت على إنهاء عمل (الأونروا) عبر تخفيض المساعدات المقدمة لها خلال السنوات السابقة، وهو ما يؤثر على قدرتها على تقديم الخدمات للاجئين».

وأضاف بسام: «أحد الاقتراحات هو وضع اللاجئين الفلسطينيين تحت سلطة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، بدلاً من (الأونروا)، كونه ينهي صفة اللاجئ الفلسطيني الواردة في القرار 194، وجعله مثل أي لاجئ في العالم، والنتيجة تصفية حق العودة».

وحسب «الأونروا»، فاللاجئ الفلسطيني هو كل من كان موطنه فلسطين في الفترة من يونيو (حزيران) 1946 إلى 15 مايو (أيار) 1948، وفقد منزله ومصدر رزقه بسبب الصراع العربي الإسرائيلي في 1948.

وتابع قائلاً: «في حال استمرار وقف التمويل، سيدخل لبنان في أزمة جديدة؛ لأنه سيتحمل مسؤولية دعم اللاجئين، وهذا أمر بالغ الصعوبة بسبب الأزمة الاقتصادية».

وأكد باسل الحسن، رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني، في المؤتمر الصحافي الذي عقد الثلاثاء برفقة كلاوس وميقاتي، أن «العناوين السياسية التي تشكل هواجس لدى اللبنانيين، كمسألة حق العودة أو التوطين، غير مطروحة ضمن إطار المسار الحالي للموقف الذي أدى لقطع التمويل عن (الأونروا)».

وأضاف: «بل هو موضوع أشمل يرتبط بمقتضيات المسارات السياسية، وشكل من أشكال الاشتباك بشأن المسارات المتعلقة بما بعد عودة التمويل، وكيف يمكن أن يكون واقع (الأونروا) في الفترة المقبلة».

تستطيع «الأونروا» أن تؤمّن الخدمات حتى نهاية مارس في الوضع الحالي وليس لديها أي خطة بديلة

جنديرس السورية تحيي ذكرى الزلزال المدمر

إدلب: حباء شحادة

في ريف حلب الشمالي، ومع ساعات الصباح الأولى ليوم الثلاثاء، عبرت سيارات في الطرق الضبابية بين المخيمات العشوائية التي تشكلت قبل عام واحد لإيواء المتضررين من الزلزال.

الخيام المهترئة تكشف عن مرور أشهر طويلة على توزيعها، لكن المقيمين فيها ما زالوا يختبرون الكارثة التي أدت إلى فقدانهم منازلهم وممتلكاتهم، وكأنها حدثت قبل أيام قليلة.

عند أطراف مدينة جنديرس، توقفت السيارات التي نقلت زوار المعرض الأول لإحياء ذكرى الزلزال إلى وجهتهم، وكانت شعارات الدفاع المدني وفرقه في استقبالهم.

داخل الصالة الواسعة، توزعت صور غير بعيدة عن الأذهان عن ركام واسع وعمليات إنقاذ يائسة، استخدم خلالها المنقذون كل ما يملكونه من أدوات بسيطة، في محاولة الوصول إلى الناجين قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة تحت الدمار.

تسبّب الزلزال البالغة قوته 7,8 درجة بمقياس ريختر، فجر السادس من فبراير (شباط) 2023، في مقتل 4500 شخص في شمال غربي سوريا، وإصابة 10400 شخص، ودمار 10600 مبنى، وكان لجنديرس النصيب الأكبر منها جميعاً.

تأخر الإنقاذ والتعافي

شهدت الأيام الأولى للزلزال الذي أصاب ولايات جنوبية في تركيا وامتد إلى سوريا، نداءات ومناشدات عديدة للمنظمات والجهات الإنسانية العالمية، للتدخل السريع في إيصال المساعدات الخاصة بالإنقاذ عبر الحدود إلى المنطقة الخارجة عن سيطرة النظام في شمال غربي سوريا.

«أثر الزلزال كان بالغاً في الشمال الغربي على الخصوص»، قال المسؤول الإعلامي في الدفاع المدني السوري حميد قطيني لـ«الشرق الأوسط»، مضيفاً: «هذه المناطق، البنية التحتية فيها ضعيفة جداً بسبب 12 عاماً من الحرب، والقصف المستمر من قبل قوات النظام وحليفته روسيا».

المساعدات المطلوبة لم تأت، ولكن المساندة الداخلية من المدنيين والمنظمات الإنسانية كانت حاضرة، كما قال المشاركون في المعرض خلال مؤتمر صحافي استعرض التحديات التي واجهتها المنطقة قبل عام، وما تم تحقيقه من جهود التعافي.

زوار معرض إحياء ذكرى الزلزال في شمال غربي سوريا (الشرق الأوسط)

«الزلزال ضاعف من معاناة الحرب والدمار»، قال قطيني، مشيراً إلى جهود لإعادة تأهيل الطرق والأبنية المدمرة من قبل بعض الفرق والمنظمات، «لكننا بحاجة لكثير من المشاريع وأعمال إعادة الإعمار، لنرمم الجزء الأكبر من الدمار الذي وقع، ولنضمن مسكناً آمناً للمدنيين».

المعرض الخاص بإحياء ذكرى الزلزال الذي نظمه الدفاع المدني (الخوذ البيضاء)، تضمن أيضاً مشاركات من رسامين محليين، قدموا في لوحاتهم التشكيلية تجسيداً لمعاناة المدنيين، وشكراً للفرق التي كان لها الحضور الأبرز في مواجهة الكارثة.

الرسامة جلستان بوظو قالت لـ«الشرق الأوسط»، إن ما تحاول نقله عبر رسومها هو شكر للدفاع المدني، إضافة إلى «إحياء للأمل» بالنسبة للناجين. «نحن نحتاج الأمل لنكمل حياتنا»، قالت جلستان، مضيفة أنها ما زالت تذكر اللحظات الأولى من الزلزال الذي عاشته وهي في مدينة عفرين القريبة من جنديرس، «خرجنا إلى الشوارع ولم نكن نعرف ما جرى، ثم علمنا مقدار الدمار والخسائر، كانت ذكرى مؤلمة جداً».

الشوارع الخالية من الأنقاض ليست كافية لمحو آثار الزلزال عن مدينة جنديرس التابعة لمنطقة عفرين بريف حلب الشمالي؛ إذ إن المباني المدمرة التي انهارت جدرانها لا تزال واقفة على حالها. ذكريات الناجين أيضاً ما زالت حديثة في أذهانهم؛ إذ ما إن دخل الزوار إلى المعرض لمشاهدة الرسوم والصور الخاصة بالذكرى حتى بدأ بعضهم بالبكاء.

برأي جلستان، فإن الفن يساعد على تجاوز الصدمة، وتقديم الأمل للناجين، مع تركيزها على التوعية بما جرى في المنطقة لمن هم في خارجها، وخلال الأشهر الماضية شاركت بمعارض أخرى بعنوان «الألم والأمل»، ومن بعده بدأت بتعليم الأيتام ممن فقدوا ذويهم خلال الزلزال، الرسم والموسيقى، وقالت إنها تعمل على تقديم مشاريع تعليمية أخرى في المستقبل.

أمام مجسمات تمثل المقابر الجماعية لضحايا الزلزال، وقف زوار لتأمل المشهد الذي ضم شموعاً صغيرة، قام بعضهم بإشعالها تخليداً لذكرى من قضى في تلك الكارثة قبل مغادرتهم المعرض.

برلماني حذّر من توسع الصراع إذا استمرت الغارات البريطانية - الأميركية على الحوثيين

شمخاني: مواقف واشنطن بعد مقتل جنودها تستهدف السلامة النفسية للإيرانيين

صورة نشرها موقع مجلس الأمن من اجتماعه لمناقشة الضربات الأميركية في سوريا والعراق... الاثنين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال علي شمخاني، المستشار السياسي للمرشد الإيراني، إن مواقف البيت الأبيض رداً على هجوم أسفر عن مقتل جنود أميركيين، تستهدف «الإضرار بالأمان النفسي للشعب الإيراني»، وذلك بعد تراشق الاتهامات بين إيران والولايات المتحدة في مجلس الأمن بشأن التوترات في الشرق الأوسط.

وبدأت الولايات المتحدة (الجمعة) في شنّ غارات جوية على عشرات الأهداف المرتبطة بـ«الحرس الثوري» الإيراني، والميليشيات المتحالفة معه بعد مقتل 3 جنود أميركيين في الأردن، في هجوم اتهمت واشنطن الجماعات الموالية لإيران بتنفيذه.

وتوعّدت واشنطن بشنّ ضربات إضافية ردّاً على الهجوم الذي استهدف في 28 يناير (كانون الثاني) قاعدة عسكرية أميركية في الأردن قرب الحدود مع سوريا والعراق.

وحمّلت واشنطن فصيلاً موالياً لإيران المسؤولية عن هذا الهجوم، في حين نأت طهران بنفسها عنه. وترعى الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، المسماة «فيلق القدس»، ميليشيات مسلحة أعلنت مسؤوليتها عن الهجمات المتزايدة ضد القوات الأميركية في الشرق الأوسط.

وقالت وزارة الدفاع الأميركية (الاثنين)، إنه لا علم لها بسقوط قتلى إيرانيين في الضربات الأخيرة في سوريا والعراق.

وصرح الميجر جنرال باتريك رايدر، من سلاح الجو الأميركي للصحافيين، بأن التقديرات الأولية تشير إلى أن الضربات لم تتسبب في مقتل أي إيراني. لكنه رجح سقوط قتلى آخرين دون أن يذكر تفاصيل.

وأضاف رايدر للصحافيين: «من المقبول أن نخلص إلى أنه من المحتمل سقوط قتلى في هذه الضربات»، مشيراً إلى أن بلاده لا تزال تجري تقييماً للوضع.

وجاءت تصريحاته بعدما أعلن إعلام «الحرس الثوري» الإيراني مقتل عدد من ميليشيا «فاطميون» للمقاتلين الأفغان، إحدى أبرز أذرع «الحرس الثوري» الإيراني في سوريا.

تراشق في مجلس الأمن

وخلال جلسة عقدها مجلس الأمن للنظر في الضربات الانتقامية التي شنّها الجيش الأميركي، الأسبوع الماضي، ضدّ مواقع في العراق وسوريا، ندّد سفير إيران لدى الأمم المتحدة أمير سعيد إيرواني، مساء الاثنين، بالعمل العسكري الأميركي، ووصفه بأنه «غير شرعي وغير قانوني وغير مبرر». وقال إيرواني، أمام مجلس الأمن الدولي المؤلف من 15 عضواً، «جميع مجموعات المقاومة في المنطقة مستقلة». وأضاف: «أي محاولة لنسب هذه التصرفات إلى إيران أو قواتها المسلحة هي محاولة مضللة ولا أساس لها من الصحة وغير مقبولة. إيران لم ولن تسعى قط إلى توسيع دائرة التوتر في المنطقة».

> «رغم أن هذه السلوكيات لا تقوّض القوة الهيكلية والتماسك الاجتماعي، فإنها مثال لمحاولة تأجيج الصراع والاستقرار في المنطقة»

وقال إيرواني: «إذا تعرّضت إيران لتهديد أو هجوم أو اعتداء (...) فهي لن تتردّد في ممارسة حقّها الأصيل في الردّ بحزم بموجب القانون الدولي وميثاق الأمم المتّحدة».

مقابل ذلك، دافع نائب السفيرة الأميركية لدى الأمم المتّحدة روبرت وود، عن الإجراءات «الضرورية والمتناسبة» التي اتّخذتها بلاده في ممارستها «الحقّ في الدفاع عن النفس». وقال وود إنّ «الولايات المتّحدة ليست لديها رغبة في مزيد من النزاع في منطقة نعمل فيها بشكل حثيث من أجل احتواء الصراع في غزة ونزع فتيله». وأضاف: «نحن لا نسعى إلى صراع مباشر مع إيران»، داعياً مجلس الأمن الدولي إلى الضغط على طهران؛ لكي تتوقّف الهجمات التي تشنّها فصائل موالية لها.

وواجهت الولايات المتحدة اتهامات من الصين وروسيا بأنها تصب الزيت على النار في الضربات التي شنّتها على أهداف في سوريا والعراق.

قال السفير الروسي فاسيلي نيبينزيا: «من الواضح أنّ ضربات الولايات المتحدة تهدف بشكل محدّد ومتعمّد إلى تأجيج الصراع» بهدف «الحفاظ على مكانتها المهيمنة في العالم». بدوره، قال نظيره الصيني جون تشانغ إنّه «من المرجّح أن تفاقم الإجراءات الأميركية حلقة الانتقام المفرغة في الشرق الأوسط»، متّهماً واشنطن بانتهاك سلامة الأراضي السورية والعراقية. وشارك السفير الصيني في هذا الموقف السفير الجزائري عمّار بن جامع.

ودعت روزماري ديكارلو، نائب الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية، «الأطراف جميعها» إلى الحؤول دون تصعيد التوتّرات في الشرق الأوسط. ومن دون إلقاء اللوم على أيّ جهة، قالت ديكارلو: «دعوا المجلس إلى مواصلة التعاون الحثيث مع الأطراف جميعها لمنع مزيد من التصعيد وتفاقم التوترات التي تقوّض السلم والأمن الإقليميَّين».

وأضافت: «أكرّر الدعوة التي وجّهها الأمين العام إلى الأطراف جميعها، للابتعاد عن حافة الهاوية، والأخذ في الاعتبار التكلفة البشرية والاقتصادية التي لا تُحتمل لنزاع إقليمي محتمل».

استراتيجية البيت الأبيض

وبعد ساعات من تراشق الاتهامات بين واشنطن وطهران في مجلس الأمن، كتب علي شمخاني، المستشار السياسي للمرشد الإيراني وعضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، إن «المواقف الأميركية بعد الهجوم على قاعدتهم في الحدود الأردنية - العراقية، ذريعة لمتابعة استراتيجية البيت الأبيض الراسخة للإضرار بالأمن النفسي للشعب الإيراني».

وتابع شمخاني: «رغم أن هذه السلوكيات لا تقوّض القوة الهيكلية والتماسك الاجتماعي، فإنها مثال لمحاولة تأجيج الصراع والاستقرار في المنطقة».

وكان شمخاني قد ردّ (الاثنين) على تصريحات أدلى بها الرئيس السابق دونالد ترمب، حول تلقي رسالة إيرانية، قبل الهجوم الصاروخي الباليستي الإيراني على قاعدة «عين الأسد» في الثامن من يناير 2020، رداً على مقتل العقل المدبر للعمليات الخارجية في «الحرس الثوري» قاسم سليماني بضربة جوية أميركية، وافق عليها ترمب.

وقال شمخاني إن «اتصال إيران مع أميركا قبل الهجوم الصاروخي على (عين الأسد) محض كذب». وأضاف: «من الأحرى أن يجيب ترمب عن سؤال حول سبب حياته شبه السرية، والحماية الخاصة له ولبومبيو وبولتون والعسكريين المتورطين في (قتل) قاسم سليماني بدلاً من إطلاق الأكاذيب الانتخابية».

وتظهر أقوال شمخاني تمسك طهران بمواصلة خطط الانتقام لقاسم سليماني، من كبار المسؤولين في إدارة ترمب، وعلى رأسهم وزير الخارجية السابق، مايك بومبيو والمبعوث الخاص إلى إيران في إدارة ترمب، برايان هوك.

في فبراير (شباط) من العام الماضي، قال قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» حسين أمير علي حاجي زاده، إن الانتقام لمقتل سليماني «لا يزال هدفاً أساسياً» لقواته. وحينها، أبلغت إدارة جو بايدن، الكونغرس الأميركي بأن التهديدات لبومبيو ونائبه «لا تزال جادة وذات مصداقية». ولا تزال الحماية الخاصة للمسؤولين مستمرة.

تحذير من تصعيد في اليمن

وكان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، قد رفض (الاثنين) تأكيد أو نفي تلقي رسالة أميركية قبل الهجمات. ونفى علمه بتلقي إيران تحذيراً أميركياً.

وجاءت الهجمات الأميركية، بعد تقارير عن انسحاب جزئي لـ«الحرس الثوري»، وسحب عدد من قياداته الميدانية في سوريا.

وقال كنعاني في مؤتمر صحافي إن «أميركا ليست في موضع لتوجيه التحذير إلى إيران»، موضحاً أن طهران «لا تسعى إلى تصعيد التوتر والأزمات في المنطقة، ولم تدعم قط التوترات والأزمات».

بدوره، قال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، فدا حسين مالكي، إن الهجمات الأميركية والبريطانية على اليمن «لن تؤدي إلى نتيجة سوى تعقيد مزيد من الأوضاع الإقليمية».

وصرّح فدا مالكي لوكالة «إيسنا» الحكومية بأن «اليمن ليس غزة، من المؤكد سيكون مستنقعاً للدول الأخرى، وسيشهد بعض الأحداث»، متحدثاً عن «تغيير المعادلات في حرب غزة»، عادّاً الهجمات على الحوثيين في اليمن بأنها «تأتي دعماً لإسرائيل».

وقال: «أميركا تشنّ هجمات في اليمن، لكي تُصرف الرأي العام العالمي عن الهجمات الإسرائيلية»، وتابع: «هذه الهجمات ستتمخض عنها أحداث في الشرق الأوسط، وستؤدي إلى جر كثير من الدول إلى هذه القضية».

في واشنطن، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، في مؤتمر صحافي (الاثنين): «إذا كان النظام الإيراني مهتماً بالسلام والاستقرار، فيمكنه أن يتوقف عن كونه أكبر مصدر للإرهاب في العالم. ستكون هذه نقطة انطلاق رائعة».

ترحيل زوجين على صلة بمخطط لـ«الحرس الثوري»

السويد تكشف عن إحباط مؤامرة إيرانية لاستهداف يهود

لندن - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

كشفت الإذاعة العامة السويدية، الثلاثاء، أن رجلاً وامرأة إيرانيين يعملان لأجهزة الاستخبارات الإيرانية جرى ترحيلهما إلى بلدهما في عام 2022 بتهمة التخطيط لاغتيال يهود في السويد.

وأوقف مهدي رمضاني، وفرشته سنائي فرد، في أبريل (نيسان) 2021، في ضواحي استوكهولم، للاشتباه في تآمرهما بهدف ارتكاب جريمة إرهابية، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الإعلام السويدي.

وأظهر تحقيق أجرته الإذاعة السويدية أن الزوجين اللذين حصلا على اللجوء في عام 2017 بعدما تظاهرا بأنهما لاجئان أفغانيان، جرى ترحيلهما من السويد في عام 2022 إلى إيران لأنهما كانا يشكّلان تهديداً للأمن القومي.

وقال المدعي العام المسؤول عن القضية، حين أوقف الزوجان، هانز إيرمان، لراديو السويد: «نحن مقتنعون بأنهما كانا هنا في مهمة لحساب إيران. كانا يُعدّان تهديداً أمنياً خطيراً جداً هنا في السويد. ولهذا السبب تم طردهما».

ولم تكشف أي معلومة رسمية عن الشخصَين المذكورَين، لكن الإذاعة السويدية ذكرت أن الزوجين كانا يعملان لصالح «الحرس الثوري» الإيراني، وتلقيا تعليمات لتدبير هجمات في السويد ضد أهداف يهودية. وبحسب ما ورد، فإن العميلين قد رصدا خلال إقامتهما في الدولة الاسكندنافية 3 أهداف مختلفة، وقاما بجمع العناوين والصور.

ويعتقد أن أحد الأهداف آرون فرستانديغ، الذي يرأس المجلس الرسمي للجاليات اليهودية في السويد. وقد تلقى مكالمة هاتفية من جهاز الأمن السويدي لإبلاغه بأنه قد يكون مستهدفاً.

وقال فرستانديغ لراديو السويد: «لقد أخبروني بشكل أساسي أنه تم تصنيفك كأحد أهداف جريمة إرهابية محتملة تنطوي على القتل، كنت قلقاً. بصفتي والد لأطفال يافعين (...) لديّ مسؤولية كبيرة في ما يتعلق بسلامتهم».

صورة وزّعتها الإذاعة السويدية لزوجين إيرانيين جرى ترحيلهما بعد إحباط هجوم على أهداف يهودية

وتبلّغ فرستانديغ من أجهزة الاستخبارات الداخلية بأنه كان هدفاً للزوجين في عام 2021، حسبما أفادت الإذاعة السويدية، وصحيفة «أفتون بلادت». وأوضح إيرمان للإذاعة: «كان هناك رسم خرائط واتصالات مع إيران. لكننا فشلنا في الحصول على الأدلة اللازمة التي كانت ستشكل شرطاً أساسياً للمحاكمة حول كيفية مهاجمة الأهداف».

وأشارت المحطة الإذاعية إلى أن الإيرانيين ينفيان الاتهامات. ولم يصدر تعليق من السلطات الإيرانية.

أزمة دبلوماسية

شهدت العلاقات بين السويد وإيران أزمة بعد حكم أصدرته محكمة سويدية بالسجن مدى الحياة بحق حميد نوري، مسؤول سجن إيراني سابق، لضلوعه في عمليات إعدام جماعية بحقّ سجناء، أمرت بها طهران في 1988.

وأيّدت محكمة استئناف في استوكهولم، يوم 19 ديسمبر (كانون الأول)، الحكم المذكور بحق نوري (62 عاماً)، الذي أدين بـ«ارتكاب جرائم خطرة ضد القانون الدولي» و«جرائم قتل»، لدوره في قتل 5 آلاف سجين على الأقل في حملة ضد المنشقين في إيران عام 1988.

ورداً على محاكمة نوري، احتجزت إيران كثيراً من مواطني السويد. ويواجه العالم الإيراني - السويدي حكماً بالإعدام، بتهمة التجسس لإسرائيل. وصادقت المحكمة العليا الإيرانية على حكم إعدامه.

كما أنهت إيران، الشهر الماضي، محاكمة الدبلوماسي السويدي في الاتحاد الأوروبي يوهان فلوديروس، وواجه تهمة «التجسس» لإسرائيل. وبدأت محاكمته في ديسمبر الماضي، بعد 600 يوم من اعتقاله.

ونشر القضاء الإيراني صوراً من محاكمة فلوديروس، في خطوة نادرة، بهدف الضغط على السلطات السويدية.

وينتظر فلوديروس حكماً من القضاء الإيراني، بعد مثوله أمام المحكمة بتهمة «الإفساد في الأرض» والمشاركة في «أعمال ضد أمن إيران من خلال التعاون الاستخباراتي المكثف مع النظام الصهيوني».

حرب ظل

وتخوض إسرائيل وإيران حرب ظل على غرار الحرب الباردة منذ عقود، مع تبادل الاتهامات بالتخريب ومؤامرات الاغتيال.

في المقابل، تتهم طهران عدوتها تل أبيب بالوقوف خلف سلسلة من عمليات التخريب والاغتيالات التي تستهدف برنامجها النووي.

ووجّه الإعلام الإسرائيلي اتهامات إلى إيران في ديسمبر الماضي، بعد حدوث انفجار غامض قرب السفارة الإسرائيلية في نيودلهي عاصمة الهند.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، في يوليو (تموز) الماضي، إن إسرائيل وحلفاءها أحبطوا أكثر من 50 هجوماً دبرته إيران على إسرائيليين ويهود في الخارج خلال السنوات القليلة الماضية. وجاء اتهام غالانت بعد أيام من اتهامات وجّهها وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين لإيران بالوقوف وراء محاولة فاشلة لمهاجمة السفارة الإسرائيلية في باكو.

في مارس (آذار) 2023، أعلنت الشرطة اليونانية أنّها فكّكت «شبكة إرهابية» كانت تخطّط لشنّ «ضربات» في اليونان، واعتقلت باكستانيين كانا يريدان ضرب أهداف يهودية في أثينا.

وكان أحد الأماكن المستهدفة مطعماً يهودياً في أثينا. وأوضحت السلطات اليونانية أن «التحقيق كشف أنّ البنى التحتية اليونانية كانت تشكّل جزءاً من شبكة إيرانية واسعة تنشط من إيران في اتّجاه دول عدّة».

واتّهم مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طهران بالوقوف وراء هذا المخطط، مؤكّداً أنّها «محاولة جديدة من إيران لتشجيع الإرهاب ضد أهداف إسرائيلية ويهودية في الخارج».

وفي يونيو (حزيران) العام الماضي، أعلن نتنياهو إحباط هجوم إيراني على أهداف إسرائيلية في قبرص. ونفت طهران أن تكون وراء المؤامرة المزعومة.

وكانت هذه الحادثة هي الثانية، خلال عامين، التي يجري فيها اتهام «الحرس الثوري» الإيراني بمحاولة تنفيذ هجمات ضد إسرائيليين في قبرص.

وفي ديسمبر الماضي، قالت إسرائيل إنها ساعدت قبرص في إحباط هجوم يستهدف يهوداً وإسرائيليين في الجزيرة، وأمرت به إيران.

وتعهّد رئيس «جهاز المخابرات الإسرائيلي» (الموساد) ديفيد برنياع، في سبتمبر (أيلول) الماضي، بتوجيه «ضربة في قلب طهران لاستهداف صانعي القرار»، في حال شنّ أي هجوم مميت على إسرائيليين أو يهود، بدعم من إيران.

كدمات في وجه أحمدي نجاد تثير تساؤلات

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تداولت مواقع إيرانية، أمس صوراً للرئيس الإيراني الأسبق، محمود أحمدي نجاد، تظهر كدمات في وجهه، ما أثار تساؤلات عن سر اختفائه خلال الشهور القليلة الماضية.

وأظهرت الصور التي نشرتها وسائل إعلام إيرانية على نطاق واسع، أن أحمدي نجاد توجه إلى مرقد المرشد الإيراني الأول (الخميني) رفقة أعضاء مجلس تشخيص مصلحة النظام.

ويرتدي أحمدي نجاد في بعض الصور كمامة واقية من الأمراض، زرقاء اللون، وتظهر كدمة كبيرة أسفل العين اليسرى.

ولم تُعرف أسباب الكدمات على وجه أحمدي نجاد على الفور، وما إذا كان يعاني من مشكلة صحية، ولم يصدر تعليق من مكتبه. وذكر موقع «عصر إيران» الإخباري أن تغيير وجه أحمدي نجاد أثار اهتمام المصورين.

وتعرض أحمدي نجاد لانتقادات حادة من قبل وسائل إعلام إيرانية، منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لعدم اتخاذه أي موقف بشأن الحرب في غزة، خصوصاً من قبل خصومه الإصلاحيين.

ويواجه أحمدي نجاد تهماً باتخاذ مواقف «شعبوية» عرّضت إيران لعقوبات أممية خلال فترة رئاسته، على إثر دعوات سابقة أعلن فيها تأييده «محو» إسرائيل.

كما أثار غيابه تساؤلات في وسائل الإعلام المحافظة، بينما وجّه المرشد الإيراني علي خامنئي مناشدات عدة إلى المسؤولين الحاليين والسابقين، للانخراط في النشاط الانتخابي، ورفع نسبة المشاركة في انتخابات البرلمانية المقرر مطلع الشهر المقبل.

وهذا أول ظهور لأحمدي نجاد بعدما صادرت السلطات جواز سفره في الخامس من أكتوبر الماضي، قبل أن تسمح له بالسفر إلى غواتيمالا.

أحمدي نجاد كما بدا بعد غياب استمر 4 أشهر (جماران)

وكان موقع «دولت بهار» الناطق باسم مكتب أحمدي نجاد قد أعلن عن منعه من مغادرة البلاد، من قبل عناصر أمن يرتدون ملابس مدنية، في مطار الخميني الدولي، جنوب طهران.

وبعد بيان مكتبه، ذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أنه تلقى بلاغاً مسبقاً بعدم السماح له بالسفر، لـ«الحيلولة دون المخاطر الأمنية المحتملة لهذه الرحلة».

ووفق الوكالة فإن «الالتزام بالجوانب الأمنية لكلٍّ من المسؤولين الحاليين والسابقين، بغضّ النظر عن مواقفهم السياسية، هو إحدى القضايا التي تهتم بها الأجهزة الأمنية عادةً».

وأشار إلى أن أحمدي نجاد «تلقى توصيات لعدم قيامه بالسفر، نظراً إلى فرض العقوبات الدولية عليه واحتمال اعتقاله».

وفرضت الولايات المتحدة في 18 سبتمبر (أيلول) عقوبات على محمود أحمدي نجاد، ووزارة الاستخبارات الإيرانية، لضلوعهما فيما وصفته بأنها «عمليات اعتقال غير مشروعة».

وجاءت العقوبات بعد ساعات من مغادرة 5 مواطنين أميركيين كانوا محتجزين في إيران، في إطار صفقة لتبادل السجناء بين طهران وواشنطن.

وكان أحمدي نجاد قد وجّه انتقادات لاذعة إلى الحكومة والقضاء الإيراني خلال فترة الرئيس السابق حسن روحاني، خصوصاً بعد إبعاده من سباق الترشح للانتخابات الرئاسية في 2017.

واحتجّ أحمدي نجاد بشدة على إبعاده من الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها الرئيس المحافظ المتشدد إبراهيم رئيسي، في أغسطس (آب) 2021، وقبل الانتخابات، قال أحمدي نجاد إن بلاد «تتجه للانهيار».

وبعد تولي حكومة رئيسي، التي ضمت كثيراً من المقربين السابقين لأحمدي نجاد، اختفى السياسي المثير للجدل من الساحة السياسية الإيرانية، وأثار تساؤلات حول فرض الإقامة الجبرية عليه، أو إجباره على الابتعاد من الحياة السياسية.

وقرر المرشد الإيراني علي خامنئي في سبتمبر 2022، تمديد عضوية أحمدي نجاد، بينما لم يضم الرئيس السابق حسن روحاني.

وتلقى روحاني، الشهر الماضي، ضربة جديدة، عندما طلبه لخوض انتخابات مجلس خبراء القيادة، المكلف بتسمية المرشد الإيراني في حال لم يتمكن خامنئي من ممارسة مهامه خلال السنوات الثماني المقبلة.

«اعتقال ضباط» في قاعدة بمنطقة وادي سيدنا العسكرية في أمدرمان

الجيش السوداني يؤكد ولاءه لقيادته وسط مزاعم عن محاولة انقلابية

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أعلن الجيش السوداني أنه يعمل خلف قيادته «بقلب رجل واحد»، في ظل مزاعم انتشرت على نطاق واسع عن إحباط محاولة انقلابية بمنطقة وادي سيدنا العسكرية، في أم درمان، تورط فيها عدد من الضباط تم توقيفهم من شعبة الاستخبارات العسكرية بالجيش، وسط توتر متزايد في البلاد، بسبب الحرب الدائرة بين الجيش و«قوات الدعم السريع».

وحتى بعد ظهر الثلاثاء لم تنشر صفحة القوات المسلحة السودانية على موقع «فيسبوك» (وهي المنصة المعتمدة لدى وسائل الإعلام) ما يفيد بحدوث شيء غير طبيعي داخل الجيش. واكتفى الفريق أول ركن ياسر عبد الرحمن العطا، عضو «مجلس السيادة» مساعد القائد العام لوفد «الإسناد الشعبي» بالقول على الحساب الرسمي للإعلام العسكري في القوات المسلحة السودانية بمنصة «إكس»: «القوات النظامية تعمل خلف القيادة بقلب رجل واحد، وفق تراتبية منظمة». ولم يشر العطا مباشرة إلى مزاعم المحاولة الانقلابية؛ لكنه أضاف: «نطمئن الجميع أن منطقة أم درمان ووادي سيدنا في أعلى مستويات التنسيق وتعملان بقوة لتحقيق النصر، وليس هناك أي حديث بخلاف الانتصار». وتابع: «القوات المسلحة كلها خلف القائد»، في إشارة إلى رئيس مجلس السيادة قائد الجيش عبد الفتاح البرهان.

وبينما أشارت صحيفة «السوداني» المحلية إلى أن الاستخبارات العسكرية اعتقلت 4 من ضباط الجيش لضلوعهم في الانقلاب المزعوم، ذكرت تقارير إعلامية أخرى أن سبب توقيف الضباط مخالفة الأوامر العسكرية، والاشتباك مع «قوات الدعم السريع» في منطقة أم درمان دون توجيهات من القيادة العسكرية.

وأفادت صحيفة «السوداني»، وفقاً لمصادرها، بأن الضباط وُضعوا في الإيقاف الشديد، ومن بينهم ضابط برتبة عقيد ركن يشغل منصب قائد قوة متحركة احتياطية في معسكر «سركاب»، ومقدم في الإدارة الفنية بالدفاع الجوي وأجهزة التشويش المضادة للطائرات من دون طيار (المُسيَّرات). وذكرت الصحيفة أن الاستخبارات العسكرية تعمل على اعتقال ضابط برتبة عميد يتولى قيادة قوة متحركة بمدينة أم درمان.

وحسب مصادر الصحيفة، فإن الضباط المعتقلين يعدُّون من أكفأ ضباط القوات المسلحة في الضبط والربط والالتزام بالتعليمات، بجانب أنهم خاضوا معارك شرسة ضد «قوات الدعم السريع» في مدينة أم درمان، ثاني أكبر مدن العاصمة الخرطوم.

وقابل الشارع السوداني هذه الأنباء باهتمام كبير، وتم تداولها في وسائل الإعلام بكثافة؛ بيد أن الجيش فرض تكتماً شديداً حيال هذه المزاعم، رافضاً إطلاع الرأي العام على أي تفاصيل بشأنها.

وذهبت تحليلات سياسية إلى الربط بين زيارة مساعد قائد الجيش السوداني الفريق إبراهيم جابر لقاعدة الجيش في منطقة وادي سيدنا بشمال أم درمان في الأيام الماضية، والكشف عن المحاولة الانقلابية المزعومة.

وتعد قاعدة وادي سيدنا من أهم المناطق العسكرية للجيش في العاصمة الخرطوم، ويدير منها العمليات العسكرية ضد «قوات الدعم السريع».

وفي ظل إحجام قيادة الجيش عن تأكيد أو نفي المعلومات المتداولة عن الانقلاب المزعوم، كثرت التأويلات والتفسيرات في غياب الحقائق الملموسة.

ومنذ إطاحة نظام الرئيس السوداني، عمر البشير، في ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2019، شهدت البلاد عدداً من المحاولات الانقلابية. لكن قادة الجيش الحاليين أقروا بوقوع محاولتين انقلابيتين فقط، شارك فيهما عدد من كبار الضباط.

واستبعدت حسابات على منصات التواصل الاجتماعي تابعة لمحسوبين على تنظيم «الإخوان المسلمين» وقادة الجيش، وجود محاولة انقلاب عسكري في البلاد، وعزت ذلك إلى استحالة حدوث تغيير من داخل المؤسسة العسكرية في الظروف الحالية. ولا يتمتع الجيش في الوقت الراهن بسلطة فعلية وكاملة على البلاد، كما أن بعض أهم وحداته العسكرية باتت تحت سيطرة «قوات الدعم السريع».

وعادة ما يتم توجيه تهمة «التخطيط لمحاولة انقلابية» لضباط في الجيش من المغضوب عليهم، بهدف إبعادهم من القوات المسلحة. وتحفظ الذاكرة القريبة أن عدداً من كبار الضباط وُجهت إليهم هذه التهمة، ثم أعيدوا مجدداً إلى الخدمة بعد اشتعال الحرب الحالية ضد «قوات الدعم السريع».

ولم تستثنِ تهمة «المؤامرة الانقلابية» جهاز المخابرات العامة. فقد وُجّه لمديره العام صلاح عبد الله «قوش»، على عهد الرئيس السابق عمر البشير، اتهامات بالضلوع في محاولة انقلابية، ووُضع تحت الحبس لعدة أشهر، قبل أن يتم العفو عنه، وإعادته مجدداً رئيساً للجهاز، وظل في موقعه حتى إطاحة نظام الإسلاميين بثورة شعبية في أبريل (نيسان) 2019.

قال الفريق أول ركن ياسر عبد الرحمن العطا إن «القوات المسلحة كلها خلف القائد»

قادة عسكريون خلال تجمع مؤيد للجيش في القضارف بشرق السودان يوم 16 يناير الماضي (أ.ف.ب)

العراق وهولندا يبحثان «الاعتداءات الأميركية والإيرانية»

فؤاد حسين وهانكي سلوت في ختام المؤتمر الصحافي المشترك في بغداد أمس (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

في يوم دبلوماسي حافل، حث العراق دول الجوار والمنطقة على احترام سيادة البلاد، ودعا إلى حل الأزمات بالحوار وليس بالتصعيد.

وناقش وزير الخارجية، فؤاد حسين، الثلاثاء، مع نظيرته الهولندية، هانكي سلوت، تداعيات التصعيد في المنطقة، بما في ذلك الهجمات الأميركية والإيرانية على العراق. وكانت سلوت زارت العاصمة بغداد لمباحثات من أجل الأمن والاندماج الاقتصادي، وفقاً لبيان وزارة الخارجية العراقية.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك، قال فؤاد حسين، إنّ حكومة هولندا لعبت دوراً مهماً في التحالف الدولي بمحاربة «داعش».

وأشار حسين إلى أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني سيزور أمستردام قريباً لبحث «ملفات اقتصادية وزراعية».

وحذر الوزير العراقي من «خطورة استمرار العنف في المنطقة على السلم الإقليمي والدولي»، وقال إنه «بحث مع الوزيرة الهولندية في الاعتداءات على السيادة العراقية».

واعتبر حسين أن «هولندا لعبت دوراً مهماً في التحالف الدولي في محاربة (داعش)، ومساعدة العراق في الحرب على الإرهاب». وأوضحت الوزيرة الهولندية أنها ناقشت في بغداد «التطورات الإقليمية والهجمات الأخيرة في سوريا والعراق، وقبلها الهجمات الإيرانية على العراق، وقالت: «نددنا بهذه الأحداث، كما ناقشنا الأحداث الجارية في غزة والمساعدات التي قدمها العراق إلى غزة»، وفقاً للبيان العراقي.

وأضافت سلوت إن «الحكومة الهولندية تترقب زيارة السوداني إلى هولندا»، بينما أكدت أن بلادها «تدعم جهود العراق في تحقيق الاستقرار والأمن في المنطقة، والتي تمثلت بعقد مؤتمر التعاون والشراكة من أجل دعم وتطوير الاندماج الاجتماعي والاقتصادي الذي عقد في بغداد، وكذلك دور العراق في تقوية العلاقة بين السعودية وإيران».

واعتبرت هولندا، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن موقفها «يتطابق مع موقف العراق بشأن التداعيات الخطيرة للحرب في غزة»، على ما نقله حينها بيان عراقي بعد اتصال بين السوداني ونظيره الهولندي مارك روته.

ويندفع العراق سريعاً نحو قلب الصراع بين الأميركيين والإيرانيين، خصوصاً الغارات الأميركية الأخيرة على مواقع في العراق وسوريا على مواقع لفصائل مسلحة موالية لإيران.

وزادت تلك درجة سخونة منطقة الشرق الأوسط، وسط ترقب لرد فعل الميليشيات المستهدفة، وهل سيردعها الهجوم الأميركي الضخم أم سيدفعها إلى الرد بتصعيد أكبر.

وشملت الضربات الأميركية، الجمعة الماضي، 85 هدفاً في 7 مواقع مختلفة (3 في العراق و4 في سوريا)، وشاركت فيها قاذفات استراتيجية من طراز «بي – 1» طارت مباشرة من الولايات المتحدة لتنفيذ الغارات التي خلّفت ما لا يقل عن 45 قتيلاً وعشرات الجرحى، وبين الضحايا مدنيون.

وأعلنت الحكومة العراقية الحداد على القتلى، وأكدت أن الضربات الأميركية تشكل «انتهاكاً للسيادة العراقية»، مشيرة إلى أنها استدعت القائم بأعمال السفارة الأميركية في بغداد وسلمته، الأحد الماضي، مذكرة احتجاج.

رسالة إلى تركيا

في السياق، قال الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، في لقاء مع وزير الدفاع التركي يشار غولر، الثلاثاء، إن حل الأزمات يكون بالحوار، «وليس بخرق سيادة الدول وإضرار مواطنيها».

وذكرت الرئاسة العراقية، في بيان، أن رشيد أكد خلال لقائه مع غولر، الذي زار العراق، «ضرورة حل المشاكل الحدودية والملفات الأمنية بين البلدين عبر التعاون والتشاور والتنسيق المتبادل، وتشكيل لجان أمنية من الجانبين لتحديد المشكلة ووضع الحلول اللازمة لها».

وأكد الرئيس العراقي «رفض الأحادية في معالجة القضايا العالقة، أو تكون أرض العراق منطلقاً لتهديد لدول الجوار أو غيرها».

وبحسب البيان، فإن اللقاء بين رشيد وغولر شدد على «وجوب احترام السيادة العراقية، ووقف الخروق والانتهاكات العسكرية التي تطال الأراضي العراقية، بما فيها مدن الإقليم، وحل المسائل العالقة بين الجانبين عبر الحوار، ومواصلة اللقاءات لترسيخ الأمن والاستقرار لشعوب المنطقة».

وعبّر وزير الدفاع التركي عن دعم بلاده لأمن العراق واستقراره وسيادته، والتطلع نحو تعزيز علاقات التعاون والتنسيق، بحسب البيان.

السوداني أطلق رسائل متعددة لدول الجوار عن «السيادة والاستقلال»

واشنطن وطهران في العراق... عداوة مستحيلة أم صداقة ممكنة؟

بغداد: حمز مصطفى

لأول مرة منذ شهرين يطرأ متغير في الخطاب السياسي العراقي حيال إيران والولايات المتحدة الأميركية، ومع أن كلاً من طهران وواشنطن درجتا منذ سنوات على جعل العراق ساحة لتصفية حساباتهما، لكن المنظور العراقي، سواء للموازنة في العلاقة بين الطرفين أو طريقة تعاطيه مع استقلالية قراره السياسي، كان يختلف مع تغير الحكومات التي توالت بعد عام 2003.

ومع أن الإطار العام لتلك العلاقة الملتبسة بين الدولتين تبدو واحدة على الأقل من وجهة نظر وزارة الخارجية العراقية، التي حاول وزيراها الكرديان، السابق هوشيار زيباري، والحالي فؤاد حسين، إظهار موقف متوازن رغم الانقسام الداخلي.

مواقف القوى والكتل والأحزاب والمكونات وتالياً الفصائل المسلحة التي توصف في الغالب بالموالاة لإيران، تختلف مداً وجزراً لجهة طبيعة العلاقة مع كل من إيران والولايات المتحدة الأميركية، وتمتد في غالب الأحيان نحو المحيط العربي الخليجي أولاً وباقي الدول العربية القريبة نسبياً من العراق مثل سوريا والأردن ومصر.

ولعل المتغير الأهم حيال تلك العلاقة حصل أثناء تولي رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي رئاسة الوزراء للفترة من عام 2020 إلى 2022، التي بقدر ما بدت منفتحة خارجياً حتى مع إيران، التي قبلت قيام بغداد بنقل رسائل بينها وبين واشنطن، لكنها لم تكن كذلك من وجهة نظر أبرز كتلة سياسية في البلاد (قوى الإطار التنسيقي الشيعي) التي ناصبت الكاظمي العداء المكشوف حتى انتخابات 2021.

بعد تلك الانتخابات لم يتمكن تحالف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الثلاثي من تشكيل حكومة أغلبية كان من المرجح بقاء الكاظمي رئيساً للحكومة فيها، فقد تمكنت قوى الإطار من تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني بأغلبية مريحة.

بعد مجيء السوداني تغير الخطاب السياسي العراقي نسبياً حيال إيران وأميركا مع بقاء وزير الخارجية نفسه فؤاد حسين، بينما تم استبدال كل الوزراء والمجيء بطاقم حكومي جديد.

دبلوماسية السوداني «المنتجة» عندما تسلم رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني السلطة في العراق بوصفه رئيساً لمجلس الوزراء خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2022، حاول نحت مصطلح «الدبلوماسية المنتجة» في سياق علاقات العراق مع محيطه الخارجي الإقليمي والدولي.

ومع أن مقاربة السوداني في سياق ما يعنيه بهذا المصطلح تذهب نحو تفعيل البعد الاقتصادي والتنموي والاستثماري بينه وبين دول العالم؛ فإن العلاقة بين كل من إيران والولايات المتحدة الأميركية لم تكن خلال العقدين الماضيين مبنية على هذا الاعتبار.

على مدى السنوات الماضية، كانت السياسة الخارجية للبلاد رهينة مواقف القوى والأحزاب والكتل، الأمر الذي جعل العراق يتراجع على صعيدي التنمية والاقتصاد، لأنه لم يتمكن من الانتقال من الاقتصاد الريعي وحيد الجانب إلى اقتصاد السوق.

العلاقة الريعية، بقدر ما أدت إلى انتعاش علاقة العراق مع إيران لكن لصالح هذا الأخير على مستوى التبادل التجاري، فإنها لم تكن كذلك مع الولايات المتحدة الأميركية، التي كلما سعت إلى إدخال شركاتها تواجه بمواقف سياسية داخلية تمنعها من الاستمرار في أعمالها داخل العراق.

في مقابل ذلك، وكلما حاول العراق الانفتاح على الشركات الأخرى العالمية الفرنسية أو الألمانية يواجه بقدرة مافيات الفساد التي تتحكم بمستويات مختلفة بالقرار السياسي لكي يبقى العراق سوقاً لتصريف البضائع الرديئة من دول الجوار، لا سيما إيران وتركيا.

السوداني حاول أن يغير من نمط هذه العلاقة عبر تفعيل مستويات أخرى للتعامل مع شركات عالمية لدخول ميادين الطاقة (النفط والغاز) أو باقي المجالات والميادين.

الملعب المفضل

بقي تعامل العراق مع هاتين القوتين قائماً على متوالية تقوم على قاعدة اللعب على مفارقة العداوة المستحيلة بالنسبة لكليهما وبين الصداقة الممكنة لكن من منظور ما هو سيادي للعراق.

كل من إيران والولايات المتحدة خرقتا ما حاول السوداني التأسيس عليه منذ تسلمه مسؤوليته حتى حرب غزة، حيث اختارت كلتا العاصمتين (طهران وواشنطن) ملعبهما المفضل لتصفية حساباتهما عليه.

العراق ومن منظور السوداني، خلال لقائه اليوم الثلاثاء وزير الدفاع التركي، قال إن «أمن العراق وتركيا مترابط، كما هو الحال مع أمن دول الجوار».

وشدد على «التزام العراق بالمبادئ الدستورية التي تؤكد منع استخدام الأراضي العراقية للاعتداء على دول الجوار، وتم اتخاذ إجراءات عديدة في هذا الصدد، لا سيما عند الشريط الحدودي بين العراق وتركيا، مؤكداً في الوقت نفسه رفض العراق المساس بسيادته وأي إجراءات لتصفية الحسابات على أرضه».

وخلال لقائه الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان، أكد السوداني «رفض العراق أي أعمال أحادية الجانب تقوم بها أي دولة، بما يتنافى والمبادئ الدولية القائمة على الاحترام المتبادل للسيادة»، مشدداً على أن «الحكومة العراقية أثبتت حرصها على مبدأ حسن الجوار، وإقامة أفضل العلاقات مع دول المنطقة ودول العالم، لكنّها بالوقت ذاته لا تجامل على حساب سيادة العراق وأمنه».

الخطاب الرسمي العراقي بدأ يتصاعد حيال رفض هذه الممارسات، وهو ما يعني بدء مساعيه لترسيخ سيادته برغم الصعوبات التي تقف أمام مثل هذه المحاولات، بسبب قوة نفوذ إيران داخل العراق وضعف نفوذ العراق داخل المؤسسات الأميركية.

وفي سياق مساعي العراق لأن يكون دولة طبيعية، تأتي رؤية فرهاد علاء الدين، مستشار العلاقات الخارجية في مجلس الوزراء، في مقاله المنشور بجريدة «الشرق الأوسط» أمس الاثنين، بعنوان «العراق لا يمكن أن يكون تابعاً ولا ساحة صراع». يقول علاء الدين إن «الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني وضعت على عاتقها مسؤولية إعادة بناء الدولة وفق برنامج طموح، إلا أنَّها وجدت نفسها في ساحة صراع إقليمي ودولي من دون اكتراث الجهات المتصارعة لمصلحة العراق وصب اهتماماتها بالمصالح الذاتية، دون مراعاة التحديات التي تواجهها الدولة العراقية».

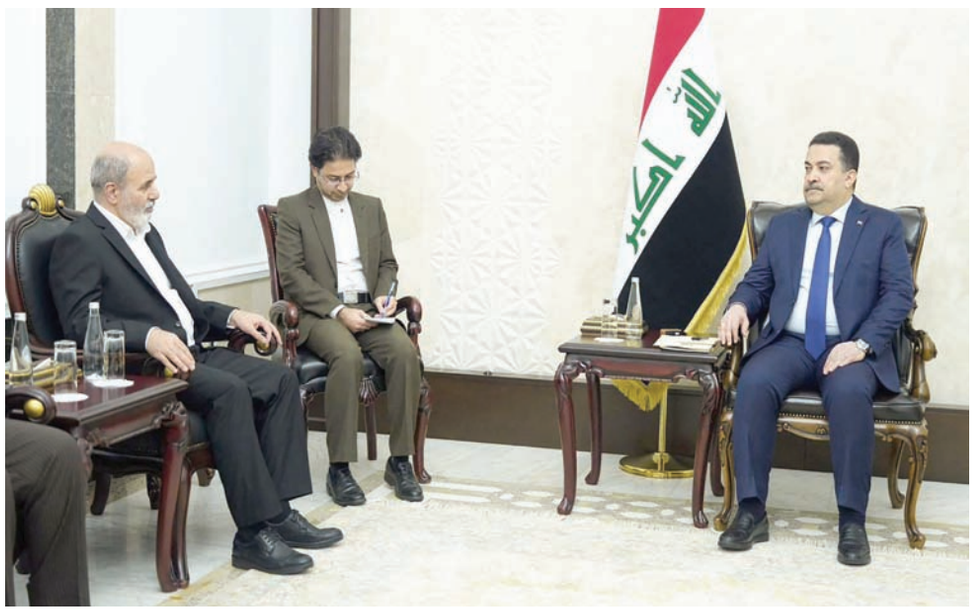

السوداني أبلغ الأمين العام لمجلس الأمن القومي الإيراني رفض الهجمات الأحادية على العراق (رويترز)

لجنة الاتحاد الأفريقي أكدت ضرورة سحب القوات الأجنبية والمرتزقة من البلاد

باتيلي يدعو لمواكبة العملية السياسية للمصالحة الوطنية في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

دعا عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، إلى ضرورة مواكبة العملية السياسية مع المصالحة الوطنية في البلاد، قائلاً إنه «يجب أن يسيرا جنباً إلى جنب من أجل تحقيق سلام واستقرار مستدامين»، وفي غضون ذلك، حض البيان الختامي لاجتماع لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى في الكونغو جميع الأطراف الخارجية على التوقف، والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا، وأكد على الحاجة الملحة لسحب كل المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية والمرتزقة.

وأشاد البيان الختامي بما وصفه بالتقدم السياسي الكبير في ليبيا، المفضي إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية، ورحب باتفاق الأطراف الليبية على عقد مؤتمر المصالحة الوطنية نهاية أبريل (نيسان) المقبل في مدينة سرت، وطالب مفوضية الاتحاد الأفريقي بمواصلة دعم الليبيين لضمان نجاح هذه العملية في الوقت المناسب، وبطريقة فعالة.

وبعدما دعا جميع أصحاب المصلحة الليبيين لتبني جهود المصالحة بشكل كامل، وبطريقة شاملة وبناءة، شدد البيان، الذي صدر، مساء الاثنين، على الحاجة الملحة إلى تقارب وتكامل إجراءات الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وكذا الجامعة العربية والمجتمع الدولي من أجل تجنب ازدواجية الجهود المبذولة من أجل ليبيا، ووضع آلية أكثر فاعلية لإدماج دول الجوار في أعمال اللجنة رفيعة المستوى. ورأى أنه على جميع الأطراف الخارجية التوقف والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لليبيا؛ «لأنه يقوض المصالح الأساسية للشعب الليبي وتطلعاته المشروعة»، كما أكد على الحاجة الملحة لسحب كل المقاتلين الأجانب والقوات الأجنبية والمرتزقة من ليبيا، وفقاً لقرارات الاتحاد الأفريقي والقرارات الدولية ذات الصلة.

مشاركة باتيلي والمنفي في اجتماع اللجنة الأفريقية بالكونغو (البعثة الأممية)

مصادر ليبية تتوقع أن يجتمع وزير خارجية تركيا مع المشير خليفة حفتر في بنغازي

وبدوره، رأى باتيلي في كلمته في الاجتماع، الذي ترأسه رئيس الكونغو دينيس ساسو نغيسو، وحضره عدد من القادة الأفارقة وممثلو دول الجوار، أن الانقسامات المستمرة بين القادة السياسيين أصبحت تشكل عقبة إضافية أمام توحيد المؤسسات الليبية، ورأى أن العملية السياسية والمصالحة الوطنية «يجب أن يسيرا جنباً إلى جنب من أجل تحقيق سلام واستقرار مستدامين في ليبيا».

ودعا باتيلي مجدداً في بيان أصدرته البعثة، مساء الاثنين، القادة الليبيين إلى اعتماد مقاربة منهجية وتوافقية بشأن عملية المصالحة، كما جدد التعبير عن مناشدته الاتحاد الأفريقي بتشكيل فريق خبراء في ليبيا لدعم العملية، وشجع جميع الشركاء الإقليميين على تجديد دعمهم مسار المصالحة الوطنية في ليبيا.

وترأس السفير حمدي لوزا، نائب وزير الخارجية للشئون الأفريقية وفد مصر المشارك في قمة لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى حول ليبيا، وأكد في كلمته على ثوابت الموقف المصري تجاه الأزمة الليبية، مشدداً على دعم مصر الكامل لمسار الحل الليبي-الليبي دون أية إملاءات أو تدخلات خارجية، مبرزاً الاهتمام البالغ الذي توليه القاهرة لإنجاز مسار المصالحة الوطنية في ليبيا.

ومن جانبه، قال مجلس الدولة إنه ناقش في جلسته، مساء الاثنين، بطرابلس، الوضع السياسي ومقترح البعثة الأممية لحل الأزمة الليبية، والبديل إذا فشل مقترح الاجتماع الخماسي، الذي دعت له البعثة، بالإضافة إلى ما وصفه بالخرق الذي يقوم به مجلس النواب للاتفاق السياسي، من خلال إصدار «قوانين وقرارات غير مدروسة، وغير متوافق عليها لإرباك المشهد السياسي، والتأثير على مستقبل المؤسسات الرسمية وهياكل الدولة، والتي من الضروري التصدي لها وإيقافها، والتشديد على الالتزام بالاتفاق السياسي». كما ناقش المجلس ملف المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، وما حدث من إجراءات في هذا الملف من خلال الملتقيات التي نظمها المجلس الرئاسي.

في شأن آخر، من المنتظر أن يبدأ وزير الخارجية التركية هاكان فيدان، زيارة رسمية، اليوم الأربعاء، إلى ليبيا، هي الأولى له منذ توليه مهام منصبه، وقال بيان مقتضب للخارجية التركية إنه سيجري خلال زيارة فيدان إلى ليبيا مناقشة العلاقات الثنائية، بالإضافة إلى التطورات الحالية في ليبيا والمنطقة.

وقال فيدان، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره المالطي، إيان بورغ، إنه سيكرر خلال اجتماعاته المرتقبة مع الدبيبة، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، ومحمد تكالة رئيس مجلس الدولة، ما وصفه بالسياسة البناءة التي طرحتها تركيا في ليبيا، لافتاً إلى أن بلاده لا تريد أن يبدأ أي صراع في ليبيا من جديد بين الشرق والغرب، أو يشمل الجنوب.

وأضاف فيدان موضحاً: «نريد أن تحل ليبيا مشكلاتها من خلال الحوار، ولا نريد أن يصبح الانقسام الحالي بين الشرق والغرب دائماً»، معرباً عن اعتقاده أن هذا الانقسام يجب أن يحل بطريقة سلمية، ضمن عملية معينة، ومن خلال الحوار بموافقة جميع الأطراف... ونحن نسير على هذه الطريق».

وتوقعت مصادر ليبية أن يجتمع فيدان خلال زيارته التي ستشمل أيضاً مدينة بنغازي بشرق ليبيا، مع المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، المتمركز هناك، بعد إشارة فيدان في تصريحات نقلتها وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، إلى أن تركيا قررت إعادة افتتاح قنصليتها في بنغازي قريباً.

مؤتمر وزاري بالمغرب يبحث مساعدة الدول متوسطة الدخل في التنمية

الرباط: «الشرق الأوسط»

انطلقت، أمس الثلاثاء، بمدينة الرباط المغربية، أشغال الشق الوزاري للمؤتمر رفيع المستوى حول البلدان متوسطة الدخل، بمشاركة 32 بلداً، و23 وكالة للتنمية تابعة للأمم المتحدة ومؤسسات دولية وإقليمية أخرى.

ويندرج هذا المؤتمر رفيع المستوى، المنظم بمبادرة من وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، بشراكة مع اللجنة الاقتصادية لأفريقيا التابعة للأمم المتحدة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، في إطار رئاسة المغرب لمجموعة أصدقاء البلدان متوسطة الدخل ضمن الأمم المتحدة، التي تؤمنها منذ سنة 2023، وفي ظل استمرارية ترافعها عن مصالح البلدان النامية، وفقاً لرؤية العاهل المغربي الملك محمد السادس لفائدة عمل متعدد الأطراف فعال وتضامني.

وسيتناول الشق الوزاري للمؤتمر تحديات وفرص البلدان متوسطة الدخل، بمشاركة ممثلين رفيعي المستوى للجان الاقتصادية الإقليمية للأمم المتحدة، ولا سيما الأمينة التنفيذية للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا «إسكوا»، رولا دشتي، ونائبة الأمين التنفيذي للجنة الاقتصادية لأفريقيا، حنان مرسي، ونائب الأمين العام لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد)، بيدرو مانويل مورينو. كما سيشكل فرصة إضافية لتعميق النقاش حول الدعم الذي تقدمه منظومة الأمم المتحدة الإنمائية والمؤسسات الإقليمية والدولية، وشركاء التنمية الآخرون، لدعم هذه البلدان في مواجهة تحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

واستهل هذا المؤتمر الوزاري أشغاله، الاثنين، باجتماع للخبراء حول موضوعات أساسية بالنسبة للبلدان متوسطة الدخل، من قبيل التعاون جنوب - جنوب والثلاثي، وتمويل المناخ، ومصادر التمويل المبتكرة، وفخ الدخل المتوسط.

وتشارك في المؤتمر الوزاري رفيع المستوى حول البلدان متوسطة الدخل، الذي يسعى إلى تحديد مقاربات مبتكرة جديدة من أجل إعطاء زخم جديد للتعاون لفائدة البلدان متوسطة الدخل، على الخصوص، نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، أمينة ج. محمد، ورئيسة المجلس الاقتصادي والاجتماعي، باولا نارفايز أوخيدا.

وأكدت أمينة ج. محمد أن المؤتمر الوزاري رفيع المستوى حول البلدان متوسطة الدخل سيعزز الجهود الجماعية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ورحبت في تصريح للصحافة عقب مباحثاتها مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، بانعقاد هذا الحدث الرفيع المستوى بالرباط، مشيدة بـ«الجهود المبذولة خارج مقر الأمم المتحدة بنيويورك لفائدة البلدان متوسطة الدخل في مجالات التكنولوجيا، وتمويل التكنولوجيا، والأنظمة الغذائية والطاقة».

وأضافت نائبة الأمين العام للأمم المتحدة، موضحة أنه «لا يوجد مضيف لمثل هذا الحدث المهم أفضل من المغرب، الذي يقدر الدور الرئيسي للبلدان متوسطة الدخل، (بوصفها) محركاً لنجاح أهداف التنمية المستدامة في أفق 2030». وشددت على أنه «للاضطلاع بهذا الدور، هناك حاجة إلى استثمارات عديدة للبلدان متوسطة الدخل، سواء في مجال تعزيز المهارات أو النهوض بالفئات الشابة من الساكنة والنساء. كما شددت أيضاً على أهمية نقل المناقشات الملموسة التي تجرى في إطار هذا المؤتمر إلى المستوى الدولي».

وزير الإعلام انتقد الإذاعات لـ«عدم إبرازها إنجازات خارقة للرئيس»

الجزائر: حزب معارض يشترط «رفع القيود» قبل إجراء الانتخابات

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بينما طالبت قيادة «حزب العمال» الجزائري، المعارض، بـ«رفع القيود عن العمل السياسي وعن الحريات»، وعدته شرطاً لتنظيم الانتخابات الرئاسية المنتظرة العام الحالي في «أجواء هادئة»، دعا وزير الاتصال الإعلام العمومي إلى «إبراز العمل الجبار الذي أنجزه رئيس الجمهورية»، وإلى «محاربة الإشاعات التي يزعم أصحابها أن لا شيء تحقق».

وأكدت لويزة حنون، الأمينة العامة لـ«حزب العمال»، أمس الثلاثاء، في لقاء مع وسائل الإعلام بمقر صحيفة «المجاهد» الحكومية بالعاصمة، أن البلاد «مطالبة بتنظيم انتخابات رئاسية خالية من كل شبهة، من أجل تفادي أي تدخل أجنبي في شؤونها الداخلية»، لكنها لاحظت أن «شروط انتخابات مفتوحة وشفافة وديمقراطية غير متوفرة لحد الساعة»، حسب تعبيرها.

ودعت حنون، التي ترشحت من قبل للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، إلى «تحرير الكلمة في المقام الأول داخل وسائل الإعلام العمومي، وحينها يصبح ممكنا مساعدة الإعلام الخاص على التحرر من الخوف الذي يثقله»، في إشارة، ضمنا، إلى عدم تعاطي وسائل الإعلام مع خطاب ونشاط المعارضة، خوفا من إثارة استياء السلطات، حسب وصفها.

ووفق مناضلة اليسار فقد «بات ضروريا التوجه إلى انفتاح سياسي وإعلامي حقيقي... وينبغي رفع كل العراقيل التي لا تسمح بممارسة السياسة والحريات». مشددة على «تهيئة مناخ سياسي هادئ»، يسبق «رئاسية 2024». كما دعت إلى «إطلاق سراح سجناء الرأي» ومراجعة قوانين تتضمن، حسبها، قيودا على التعبير عن الرأي السياسي. علما أنه يوجد في السجون أكثر من 200 ناشط تابعهم القضاء بتهم تتصل بمواقفهم المعارضة للسلطة، وفق تقارير حقوقية، فيما تنفي الحكومة ذلك، وتعد أن التهم ضدهم «تعكس انخراطهم في خطط تستهدف تقويض الاستقرار والأمن القومي».

وسئلت حنون إن كانت ستترشح للانتخابات، فقالت إن «هاجس» حزبها، في الوقت الحالي يتمثل في «توفير شروط تنظيم انتخابات نزيهة». واللافت أن عبد الرزاق مقري، الرئيس السابق للحزب الإسلامي «حركة مجتمع السلم»، هو السياسي الوحيد الذي أعلن رغبته في خوض المنافسة الانتخابية، لحد الساعة.

وجاءت تصريحات حنون بخصوص حرية الإعلام وعلاقتها بالاستحقاقات، بعد يوم من انتقادات وجهها وزير الاتصال محمد لعقاب للإذاعات العمومية المحلية، بحجة أن كادرها «لم يعط أهمية كافية لأعمال خارقة أنجزها رئيس الجمهورية». ودعا الوزير مسيري الإذاعات في اجتماع معهم إلى «إيصال الأعمال التي تجسدت في الميدان إلى الجمهور المحلي»، وسرد مثالا بالتوظيف الذي لم يتوقف، حسبه، «حتى في عز وباء كورونا، بعكس ما جرى في بقية بلدان العالم التي تأثرت بالأزمة الصحية». كما تحدث عن بناء مليون سكن، استجابة للطلب المتزايد عليه.

وبحسب لعقاب، تعدّ الفئات ذات الدخل المتوسط «الشغل الشاغل لدى الرئيس... فهو يصر في اجتماعات مجلس الوزراء على الاهتمام بها، والإنصات لمطالبها». وعد مراقبون حديث عضو الحكومة عن «إنجازات الرئيس» بمثابة حملة مبكرة لترشحه لولاية ثانية.

وكان تبون قد لمح نهاية العام الماضي إلى احتمال طلبه ولاية ثانية، وذلك بمناسبة خطاب أمام غرفتي البرلمان، حيث دعاه نائب إلى إعلان رغبته في التمديد قبل عام عن الموعد، فقال: «الله يعطينا الصحة». كما رد على مجموعة برلمانيين في آخر الخطاب، ناشدوه الترشح قائلا: «في النهاية، ومن خلالكم، سنترك الشعب ليقرر». وفهم من كلامه أنه يترقب إشارات من المجتمع تشجعه على الإقدام على هذه الخطوة.

تونس تبدأ محاكمة المتهمين في اغتيال بلعيد

تونس: المنجي السعيداني

بدأ القضاء التونسي، أمس الثلاثاء، أولى جلسات المرافعة المخصصة لقضية اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، على أن تعقد خلال الأيام المقبلة جلسات أخرى تخصص للاستماع لهيئة الدفاع عن بلعيد، ولهيئة الدفاع عن المتهمين، فيما يتوقع عدد من الحقوقيين بأن تطول المحاكمة لعدة أسابيع أو شهور، بالنظر إلى أن عدد المتهمين يصل إلى 23 متهماً، من بينهم 14 موقوفاً و9 متهمين بحال سراح، وأيضاً لأن الملف ثقيل، وبه كثير من التعقيدات القانونية والسياسية.

ورفض ثلاثة متهمين حضور الجلسة القضائية، فيما رفض متهم رابع عملية الاستنطاق من طرف المحكمة الابتدائية التي تنظر في الملفات التي لها علاقة بالإرهاب.

وقبل انطلاق المحاكمة، ضغطت مختلف الأحزاب اليسارية والمنظمات الحقوقية من أجل الكشف عن كل الحقائق والملابسات التي تلف حادثة الاغتيال التي وقعت بالعاصمة التونسية، على بعد مائة متر فقط من مركز للأمن التونسي، في السادس من فبراير (شباط) 2013. وبهذا الخصوص، توقع حاتم مزيو، عميد المحامين التونسيين، أن تصدر عن الجلسة أحكام قضائية «بعد طول مماطلة في السنوات الماضية»، على حد تعبيره، وقال إن اغتيال بلعيد «هو اغتيال لصوت الحق ولصوت المحامي الفصيح، الذي دافع عن الديمقراطية، ووقف أمام كل الأفكار الظلامية، مؤكداً مساندة هيئة المحامين لقضية بلعيد؛ «أولاً لكونه كان محامياً، وثانياً لأن اغتياله مثّل ضربة قاصمة للتعايش السياسي، ومن الضروري أن يلقى الجناة العقاب الذي يليق بهم».

وشهد مقر المحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية، صباح أمس الثلاثاء، وقفة نظمها عدد من منتسبي حزب الديمقراطيين الموحد (الوطد)، الذي كان يتزعمه بلعيد، وناشطون سياسيون، للمطالبة بمحاسبة الجهات التي تقف وراء اغتيال بلعيد، والكشف عن كل الأطراف التي ساهمت في هذه الجريمة. ورفع أنصار الحزب لافتات تدين فترة حكم الترويكا، وتتهم رئيس حركة «النهضة»، راشد الغنوشي، بالوقوف وراء اغتيال بلعيد، والنائب البرلماني محمد البراهمي، الذي تم اغتياله في 25 يوليو (تموز) 2013. معتبرين أن تونس عاشت «عشرية سوداء»، ساد فيها الإرهاب والعنف السياسي، والتحريض على القتل ضد كل معارضي الإسلام السياسي.

من جهته، كشف زياد بالأخضر، رئيس حزب (الوطد)، عن أن قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب في ملفّ «الجهاز السري»، الذي كشفت هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي، عن تورطه في عملية اغتيال بلعيد والبراهمي، قد استمع لإفادته في الأول من هذا الشهر، باعتباره الممثّل القانونيّ للحزب.

بدوره، قال عبد المجيد بلعيد، شقيق شكري بلعيد، إن الجميع ينتظر أن تتم محاسبة الشخصيات المتورطة في الاغتيال، واعتبر أن تصفية شقيقه كانت «سياسية، الهدف منها إسكات صوته، الذي كان عالياً ضد المشاريع التدميرية للإسلام السياسي في تونس»، على حد تعبيره. معتبراً أن القضاء كان في السابق «تحت ضغط حزب حركة (النهضة) وأعوانها، الذين حاولوا في أكثر من مناسبة طي الملف وإغلاقه، مع الإشارة إلى أن قيادات النهضة طالما دحضت الاتهامات التي توجهها أطراف يسارية لها، وتقول إنها صادرة عن أطراف معادية لوجودها في المشهد السياسي التونسي».

مع اقتراب «الرئاسيات»... هل تتفق المعارضة الموريتانية على مرشح موحد؟

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الموريتانية، المقرر إجراؤها في يونيو (حزيران) المقبل، أعلنت أحزاب معارضة توصُّلها إلى اتفاق على الدخول في مسار مشترك في الانتخابات المقبلة، سواء عبر خيار موحّد، أو خيارات متعددة.

وجاء الإعلان في بيان وقّعه حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل)، وحزب «التحالف الشعبي التقدمي»، وحزب «الصواب»، وحزب «الجبهة الجمهورية للوحدة والديمقراطية»، وكذا حزب «التحالف من أجل العدالة والديمقراطية/حركة التجديد»، وحزب الإصلاح والعمل الشامل (الرك)، و«القوى الوطنية للتغيير»، ومشروع «إلى الأمام موريتانيا». واستنكرت هذه الأحزاب دعوات أحزاب الأغلبية لإعادة ترشيح رئيس البلاد الحالي محمد ولد الشيخ الغزواني لولاية ثانية «في ظل ما عرفته مأموريته (ولايته) المنتهية من ضعف في الإنجاز، وتزوير للانتخابات وقمع للحريات».

وكان 13 حزبا سياسيًا تنضوي تحت لواء الأغلبية قد أعلنت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي دعم ترشُّح ولد الشيخ الغزواني لولاية ثانية، داعية القوى السياسية كافة إلى «دعم هذا الخيار من أجل موريتانيا آمنة ومستقرة ومزدهرة».

صعوبة التوافق

لكن يبقى التحدي الأكبر أمام المعارضة في الانتخابات الرئاسية المقبلة هو توحيد صفوفها، والاتفاق على مرشح موحّد تدفع به لمنافسة ولد الشيخ الغزواني، وهو خيار يستبعده المحللون نظرا لحالة التشرذم والخلافات بين أطيافها. ويرى رئيس «المركز المغاربي للدراسات الاستراتيجية» في نواكشوط، ديدي ولد السالك، أن المعارضة تواجه تحديات حقيقية في إيجاد مرشح موحد، تتمثل في صعوبة التوافق على شخصية تملك تجربة سياسية وقبولا يمكن أن تنافس في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

وقال ولد السالك في حوار مع «وكالة أنباء العالم العربي» إن المعارضة تملك تجربة «مريرة» في عدم التوافق على مرشح موحد، وهو ما أثر عليها في الانتخابات الرئاسية السابقة التي جرت في عام 2019. عادا أن التاريخ السياسي في موريتانيا «يؤكد أن أحزاب المعارضة فشلت في كل محطات الانتخابات الرئاسية على التوافق على مرشح موحد، إذ كان لكل حزب مرشحه».

من جانبه، يرى الصحافي سيدي محمد ولد بلعمش أن الصيغة التي توصلت إليها المعارضة في اجتماعها «هي التفاهم مبدئيا على أنها متحالفة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، سواء على مرشح موحد أو عدة مرشحين». وقال لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن أكبر عائق أمام هذه الأحزاب المعارضة هو إصرار الحقوقي والسياسي بيرام الداه ولد اعبيدي على الترشح في الانتخابات الرئاسية. ويعد ولد اعبيدي من أبرز الوجوه الحقوقية والسياسية في موريتانيا، لأنه يملك قاعدة شعبية كبيرة بفضل عمله الحقوقي، ورئاسته لمبادرة المقاومة من أجل الانعتاق المدافعة عن شريحة (الحراطين) الأرقاء السابقين. وكان ولد اعبيدي قد حلّ في المرتبة الثانية في الانتخابات الرئاسية السابقة عام 2019 بحصوله على 18,58 في المائة من الأصوات. لكن رئيس المركز المغاربي للدراسات يرى أن المعارضة عليها، في حال أرادت منافسة مرشح أحزاب الأغلبية، أن توحّد مرشّحها وجهودها، وأن تكون غير مشتتة في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

عمق الخلافات

وغاب عن اجتماع المعارضة حزبا اتحاد قوى التقدم وتكتل القوى الديمقراطية، اللذان يعدان من أبرز الأحزاب السياسية العريقة، التي تملك إرثا طويلا في معارضة الأنظمة المتعاقبة في موريتانيا. ويعكس غياب هذين الحزبين مدى الشرخ، وعمق الخلافات في صفوف أحزاب المعارضة بعدما رفضت هذه الأخيرة التوقيع على الميثاق الجمهوري، ما أدى إلى اتساع الهوة فيما بينها. ووقّع حزبا التكتل واتحاد قوى التقدم، فضلا عن حزب الإنصاف الحاكم، ميثاقا جمهوريا مع الحكومة في سبتمبر (أيلول) الماضي، عدّته أحزاب المعارضة «انقلابا مسبقا على الانتخابات الرئاسية المقبلة». وفي هذا السياق، قال ولد بلعمش إن المعارضة لم تعد كما كانت في الماضي، مع خروج حزبي التكتل واتحاد قوى التقدم عنها، وتوقيع الميثاق الجمهوري مع الحكومة، عادا أنها «خسارة لأحزاب المعارضة، وتفقدها ثقلا سياسيا».

ويؤكد رئيس المركز المغاربي للدراسات، ديدي ولد السالك، أن عامل عدم وحدة الصف أضعف صوت المعارضة، كما أضعفها نفسيا عامل يتمثل في «خيانة الإسلاميين، وحزب التحالف الشعبي التقدمي، وتنصلهم من عهودهم في الاستحقاقات الرئاسية الماضية» بحسب وصفه. ويرى ولد السالك أن المهم ليس تقديم مرشح موحد، وإنما وحدة الرؤية، وتوقيع ميثاق الشرف والوفاء بالتعهدات، سواء جرى التوافق على مرشح واحد أو عدة مرشحين.

أما الصحافي سيدي محمد ولد بلعمش، فاستبعد نجاح أحزاب المعارضة في التوافق على مرشح موحد، وذلك لاختلاف توجهات ورؤى هذه الأحزاب. وقال إن «تباين مشارب المعارضة، التي تضم أحزابا قومية وأيديولوجية ومعارضين غير مصنفين، بدلا من أن يكون هذا التنوع مصدر قوة للمعارضة فهو مصدر ضعف... وأكاد أجزم بأن هذه الأحزاب المعارضة لا يمكن أن تتوافق على مرشح موحد؛ لكنّ الأهم أنها ماضية في تقديم عدة مرشحين للرئاسيات المقبلة».

استعدادات في كييف لاستقبال أولى دفعات «إف 16»

روسيا توسع مظلة الرادارات لمواجهة «حرب المسيّرات»

موسكو: رائد جبر
كييف - برلين: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب الحرب في أوكرانيا من دخول عامها الثالث، وتعثُّر الطرفين الروسي والأوكراني في تحقيق اختراقات كبرى على الجبهات، اتجهت موسكو لتعزيز قدراتها الدفاعية على طول المناطق الحدودية المحاذية لخطوط التماس، في مواجهة حرب المسيّرات التي باتت تستهدف بشكل شبه يومي المدن القريبة من الحدود، وامتد نطاق ضرباتها ليشمل مناطق داخل العمق الروسي.

ورغم الإعلان الروسي أخيراً عن تحقيق تقدم محدود على بعض المحاور، خصوصاً في منطقة دونيتسك، فإن الحديث ازداد في الآونة الأخيرة عن «جمود الجبهات» بشكل عام، واستعدادات الطرفين لمواصلة حرب استنزاف ما زالت تبدو طويلة الأمد.

في هذا الإطار، بدا أن تهديد المسيّرات المتواصل بات يشكل هاجساً رئيسياً للمجمع الصناعي العسكري الروسي، خصوصاً أنه أقحم في المعركة مدناً بأكملها في المناطق الغربية مثل بيلغورود التي تعرضت، ليلة الثلاثاء، لهجوم واسع جديد، أعلنت موسكو بعده إسقاط 7 مسيرات مفخخة استهدفت المدينة، وتعرضت لهجمات مماثلة مدينتا فورونيج وروستوف القريبتان من خطوط الاشتباك مع أوكرانيا، ومدينة كورسك التي تقع عند تقاطع الحدود مع بيلاروسيا وأوكرانيا.

وجاء إعلان دميتري سافيتسكي، نائب المدير العام لشركة «ألماز - أنتي» للصناعات العسكرية عن توسيع خطة واسعة لتعزيز شبكة الرادارات لتشمل كل مناطق روسيا مع التركيز مع المناطق الحدودية ليضع تهديد المسيّرات بين أكبر التحديات التي تعمل الصناعات العسكرية لمواجهتها حالياً.

وقال المسؤول في الشركة التي تنتج طرازات متعددة من الأنظمة الصاروخية والمعدات القتالية في مقابلة مع وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية إن المؤسسة تعمل على توسيع مجال الرادار لمراقبة الطائرات من دون طيار على ارتفاعات منخفضة فوق الأراضي الروسية.

ووفقاً له فقد «جرى بالفعل توسيع الشبكة بشكل كبير، مقارنة بما كانت عليه قبل بدء العملية العسكرية الخاصة، ويستمر حالياً توسيعها في اتجاهات مختلفة، خصوصاً حيث لا تزال تتواصل التهديدات المباشرة».

وقال المسؤول الروسي إن مجال الرادار الذي نُشر حول العاصمة موسكو بات يتيح اكتشاف وتدمير المسيّرات الخطرة في الوقت المناسب، وزاد: «إنه مبني بشكل أساسي على معدات تعمل بكفاءة عالية».

وأضاف سافيتسكي أن مؤسسة «ألماز - أنتاي» قامت بإنشاء نظام مراقبة متعدد المواقع، فهو يجمع بين المعدات اللاسلكية لمراقبة المجال الجوي وآليات التحكم فيها، مع توفير خادم مشترك لتحديد الإحداثيات، وتحليل الطائرات المكتشفة وسبل مواجهتها.

ووفق نائب المدير العام، فإن «النظام الجديد يخلق مجال معلومات موحداً في الأجواء للارتفاعات المنخفضة، حيث تحلق الطائرات من دون طيار والمروحيات والطائرات الصغيرة، وهذا يضمن السيطرة على الطائرات، وإعادة توجيهها لتتبع بالضبط الطرق الموصوفة لها».

وكان هذا الموضوع عنصر نقاشات كبيرة لدى الأوساط العسكرية والخبراء المتخصصين، وكتبت صحيفة «موسكوفسكي كومسومولييتس» واسعة الانتشار الثلاثاء إن روسيا «باتت بحاجة سريعة إلى وسائل كافية للقضاء على خطر الهجمات الأوكرانية بالطائرات المسيّرة».

وذكرت الصحيفة بمقالة نشرها في وقت سابق القائد الأعلى للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني، الذي ترددت معطيات عن تقديم استقالته أخيراً، حول رؤيته لإطلاق حرب المسيّرات ضد روسيا. وزادت أن «إحدى أطروحات زالوجني الرئيسية هي أن العمليات القتالية الحديثة مستحيلة من دون الاستخدام المكثف للطائرات المسيّرة؛ ما وضع على رأس أولويات القوات المسلحة الأوكرانية امتلاك ترسانة كاملة من الطائرات المسيّرة الرخيصة والحديثة وذات الكفاءة العالية».

وقال للصحيفة العقيد المتقاعد رستم كلوبوف إن «روسيا تتعامل بشكل جدي مع إعلانات العدو». وزاد: «القوات المسلحة الأوكرانية، لا تعاني نقصاً في الطائرات المسيّرة. وبحلول ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، كان لدى القوات المسلحة الأوكرانية 50 ألف طائرة مسيّرة. حتى لو افترضنا أن النصف فقط يصل إلى الهدف، يعني ذلك عملياً إصابة 25 ألف هدف. يمكن أن يكون الهدف دبابة، أو مدفعاً، أو طائرة متوقفة، أو ربما مجرد جندي. تخيلوا الضرر الذي يمكن أن يلحقه بنا هذا الجيش من الطائرات المسيّرة. هذا أمر خطير جداً».

ووفقاً لكلوبوف، فإن مهمة صناعة الدفاع لدينا هي إيجاد «ترياق» ضد خطر المسيّرات، وأضاف: «لدينا نماذج مطورة جيدة، خصوصاً في مجال الحرب الإلكترونية والدفاع الجوي قريب المدى. من المهم الآن أن نضعها في الحسبان، وأن ننتجها بكميات كبيرة».

وفي المقابل، تواصل أوكرانيا بدورها تعزيز قدراتها على كل الأصعدة، ومع تطوير قدرات إنتاج المسيّرات وطرازات عدة أخرى من الأسلحة بشكل مشترك مع بلدان غربية، فإن كييف تستعد في مرحلة قريبة مقبلة لاستقبال مجموعة جديدة من «الأسلحة الاستراتيجية» بينها وفقاً لسكرتير مجلس الأمن الأوكراني أليكسي دانيلوف مقاتلات غربية من طراز «إف - 16»، وقال دانيلوف، الثلاثاء، إن كييف «أنجزت عملياً تجهيز البنية التحتية اللازمة لاستقبال المقاتلات التي وعدها بها «الناتو».

وقال المسؤول الأمني في مقابلة مع قناة تلفزيونية أوكرانية: «يجري إعداد البنية التحتية، ويقدم شركاؤنا كل المساعدات الممكنة. لن نقول أين بالضبط، وما نوع البنية التحتية، ولكن هذا عمل شامل، ويسير كل شيء وفق الجدول الزمني والخطة الموضوعة».

وكانت صحيفة «فاينانشيال تايمز» قد كتبت أخيراً أن تحالفاً يضم 11 دولة يدرب الطيارين الأوكرانيين على استخدام مقاتلات «إف - 16». وأوضحت وزارة الدفاع الأوكرانية أن هذا التحالف يضم الدنمارك وهولندا وبلجيكا وكندا ولوكسمبورغ والنرويج وبولندا والبرتغال ورومانيا والسويد وبريطانيا. وأكد البيت الأبيض، بدوره، أن أوكرانيا سوف تتلقى مقاتلات «إف - 15» من دول ثالثة بعد انتهاء عملية تدريب طياريها.

كما أعلنت وزيرة الدفاع الهولندية كايسا أولونغرين، الاثنين، أن بلادها اقتربت من انتهاء تجهيز 6 مقاتلات جديدة من طراز «إف - 16» سوف يجري تسليمها إلى كييف، مشيرة إلى أنه «وفقاً لذلك سيجري تسليم ما مجمله 24 مقاتلة، كما وعدنا سابقاً».

ووصل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى كييف، الثلاثاء، في زيارة تهدف للتأكيد على «دعم الاتحاد الأوروبي الثابت» لأوكرانيا مع اقتراب الحرب هناك من دخول عامها الثالث. وقال بوريل في منشور على منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «أنا هنا لأبحث مع أصدقائنا الأوكرانيين دعم الاتحاد الأوروبي الثابت لأوكرانيا - على الجانب العسكري، وعلى الجانب المالي من خلال التسهيل الجديد الخاص بأوكرانيا، وكذلك على صعيد مسار إصلاح الاتحاد الأوروبي».

ويذهب المستشار الألماني أولاف شولتس إلى واشنطن، يوم الخميس، وسيجتمع مع الرئيس الأميركي جو بايدن في البيت الأبيض، يوم الجمعة. وقال إنه يأمل أن يوافق الكونغرس الأميركي على تقديم الدعم المالي اللازم لأوكرانيا، وحث الدول الغربية على مواصلة الضغط على روسيا.

وقال شولتس، الاثنين، بعد اجتماع مع رئيس الوزراء الفرنسي الجديد جابرييل أتال في برلين: «آمل بشدة أن تتخذ الولايات المتحدة والكونغرس الأميركي قريباً قراراً بتقديم الدعم المالي اللازم». وأضاف أنه يفضل أن تقدم كل من الولايات المتحدة وأوروبا «مساهمة كبيرة» إلى أن «لا تعمل» خطة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لانتظار دعم الغرب. وأوضح أن مثل هذه الرسالة «يجب إرسالها إليه (بوتين) بوضوح من كل من الولايات المتحدة وأوروبا: سندعم أوكرانيا». وقال المستشار الألماني إنه «واثق جداً» بنجاح ذلك.

وكان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، قد حذر في وقت سابق، من خطر حدوث صدام مسلح مباشر بين الولايات المتحدة وروسيا، على خلفية تزويد كييف بطائرات «إف - 16» قادرة على حمل أسلحة نووية.

وأوضح الوزير أن الولايات المتحدة وحلفاءها في «الناتو» يخلقون خطر مواجهة مسلحة مباشرة مع روسيا، وهذا الأمر محفوف بعواقب كارثية، لأن موسكو تعد حقيقة امتلاك كييف طائرات مقاتلة من طراز «إف - 16» قادرة على حمل أسلحة نووية بمثابة تهديد غربي في المجال النووي.

وقال الوزير إن موسكو أبلغت القوى النووية: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، أن روسيا لا يمكنها تجاهل قدرة هذه الطائرات على حمل أسلحة نووية، مضيفاً: «لن تساعد أي ضمانات هنا». وبلهجة تحذيرية مباشرة زاد الوزير أن الجيش الروسي «لن يفرق في سياق العمليات العسكرية بين الطائرات المنقولة إلى أوكرانيا، وما إذا كانت قادرة على حمل رؤوس نووية أو غير قادرة على ذلك».

وعلى صعيد التوترات اليومية وحرب المسيّرات المتبادلة، قالت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، إن أنظمة الدفاع الجوي الروسية دمرت 7 طائرات مسيرة أطلقتها أوكرانيا فوق منطقة بيلغورود بجنوب غربي البلاد. وجاء ذلك بعد أن قال حاكم المنطقة فياتشيسلاف جلادكوف إن مدينة جوبكين تعرضت لهجوم بطائرات مسيّرة.

وذكرت وزارة الدفاع عبر تطبيق «تلغرام» أن أياً من هذه الطائرات المسيّرة لم تصل إلى هدفها. وقال جلادكوف عبر «تلغرام» إنه لم تقع إصابات جراء الهجوم على جوبكين، لكنه أشار إلى تضرر 4 منازل بسبب حطام الطائرات المسيّرة، ولم يصدر تعليق فوري من أوكرانيا، كما جاء في تقرير «رويترز». وتتعرض بيلغورود وغيرها من المناطق المتاخمة لأوكرانيا لهجمات متكررة تنفذها القوات الأوكرانية في إطار الحرب الدائرة منذ عامين.

وفي المقابل، قال أوليه سينيهوبوف حاكم منطقة خاركيف بشمال شرقي أوكرانيا، الثلاثاء، إن رضيعاً يبلغ من العمر شهرين قُتل، وأصيبت والدته جراء هجوم روسي على قرية في المنطقة خلال الليل. وأشار سينيهوبوف عبر تطبيق «تلغرام» إلى انتشال جثة الرضيع من تحت أنقاض فندق مكون من 3 طوابق قصفته القوات الروسية بصواريخ صباحاً.

وأضاف أن امرأتين أخريين أصيبتا بشظايا، ونُقلتا إلى المستشفى. وقالت الشرطة المحلية إن أكثر من 30 مبنى بينها منازل ومقهى ومتاجر وسيارات خاصة تضررت جراء الهجوم. ولم يصدر تعليق فوري من موسكو. وتنفي روسيا وأوكرانيا استهداف مدنيين في هجماتهما، وتقولان إن الهجمات تهدف إلى تدمير البنية التحتية العسكرية وغيرها من البنى التحتية الحيوية لدى الآخر.

اقتربت هولندا من تجهيز 6 مقاتلات من طراز «إف 16» سوف تسلَّم إلى كييف

الرئيس الأوكراني يجلس في مقاتلة «إف 16» خلال زيارة إلى الدنمارك أغسطس الماضي (رويترز)

بيلغورود الروسية المستهدفة بهجمات من أوكرانيا (أ.ف.ب)

القضاء على رجل وامرأة نفذا الهجوم والقبض على شقيقتها و3 آخرين

مقتل وإصابة 6 بينهم 3 شرطيين بإطلاق نار على مجمع محاكم إسطنبول

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قتلت الشرطة التركية رجلاً وامرأة حاولا تنفيذ هجوم إرهابي على مجمع محاكم في إسطنبول.

ووقع هجوم مسلح، الثلاثاء، على نقطة تدقيق للشرطة على إحدى بوابات مجمع محاكم تشاغلايان في إسطنبول، جرى خلاله تبادل لإطلاق النار بين عناصر الشرطة ورجل وامرأة حاولا اقتحام المبنى، وتنفيذ هجوم بداخله.

وألقي القبض على الشقيقة الكبرى للإرهابية القتيلة، و3 آخرين، بعد وقوع الهجوم.

وأعلن وزير الداخلية التركي علي يرلي كايا، عبر حسابه في «إكس»، أنه تم تحييد (قتل) المهاجمَين اللذين نفذا الهجوم، وهما: رجل يدعى إمره يايلا، وامرأة تدعى بينار بيركوتش، من أعضاء «جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري الماركسية اللينينية» المصنفة منظمة إرهابية في تركيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وقال يرلي كايا إن 6 أشخاص بينهم 3 شرطيين أصيبوا في الهجوم. وذكرت مصادر أمنية، لاحقاً، أن مواطناً توفي متأثراً بجروحه التي أصيب بها في إطلاق النار.

وأشار إلى أن الهجوم وقع عند النقطة الأمنية على البوابة «ج» للمجمع، في الساعة 11,43 بتوقيت إسطنبول (8:43 ت.غ).

وكان دوي إطلاق نار قد سُمع في محيط مجمع المحاكم، ما أثار حالة من الذعر في المبنى ومحيطه.

وانتشرت الشرطة على الفور في المكان، وتم إغلاق مداخل ومخارج المجمع، وتم نقل الموجودين بداخله إلى مكان آمن.

وبدأت الشرطة على الفور تحقيقاتها في موقع الحادث، وقامت سيارات إسعاف بنقل المصابين إلى المستشفى. وبينما لم يتم الكشف عند دوافع الهجوم، قال وزير العدل، يلماظ تونش، إن مكتب المدعي العام في إسطنبول بدأ تحقيقاً قضائياً بشأن الحادث.

وعبر الرئيس رجب طيب إردوغان عن تمنياته بالشفاء العاجل لمجتمع العدالة والمواطنين بعد الهجوم.

وجاء الهجوم بعد أقل من أسبوعين من هجوم نفذه تنظيم «داعش» الإرهابي على كنيسة «سانتا ماريا» في حي سارير في إسطنبول، أثناء قداس الأحد قبل الماضي، أسفر عن مقتل شخص واحد، ونفذه مسلحان: طاجيكي وروسي، ينتميان إلى التنظيم، ما جعل المعارضة وخبراء أمنيين يتحدثون عن ضعف أمني واستخباري.

وتبين أن الشقيقة الكبرى لمنفذة الهجوم بينار بيركوتش، وتدعي نجمية بيركوتش، كانت لديها جلسة استماع في إحدى المحاكم داخل المجمع، وأنها مثلت أمام القاضي بعد وقوع الهجوم بنصف ساعة.

وكشفت مصادر أمنية عن القبض على نجمية بيركوتش و3 أشخاص حضروا جلسة الاستماع معها، في الدائرة 13 للمحكمة الجنائية.

ومثلت نجمية بيركوتش أمام المحكمة بتهمة «حيازة مواد خطرة دون تصريح»، و«الانتماء إلى منظمة إرهابية مسلحة»، وتم تأجيل نظر القضية إلى جلسة 2 أبريل (نيسان) المقبل. وتم اعتقالها و3 أشخاص آخرين حضروا معها جلسة الاستماع لدى خروجهم من القاعة، وتم أخذ إفادة شقيقة الإرهابية المقتولة.

ويعد هجوم الثلاثاء هو الثاني الذي تنفذه «جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري» على مجمع محاكم تشاغلايان في إسطنبول، وسبق أن نفذت هجوماً في 31 مارس (آذار) عام 2015، قُتل فيه المدعي العام محمد سليم كيراز.

وكان كيراز يحقق في ملف وفاة الفتى بركين إلوان الذي توفي بعد 269 يوماً من دخوله في غيبوبة، متأثراً بإصابته في الرأس بعبوة غاز أثناء احتجاجات «غيزي بارك» المناوئة للحكومة في إسطنبول، في يونيو (حزيران) 2013. وتسلل شخصان إلى مكتب كيزار في النيابة العامة في إسطنبول في مجمع تشاغلايان، واحتجزاه نحو 8 ساعات قبل قتله، وتبنت «جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري» مقتله. ووقتها وصف الرئيس رجب طيب إردوغان العملية بأنها تهدف لتقويض عملية السلام مع المسلحين الأكراد.

وأدرجت «جبهة حزب التحرير الشعبي الثوري» على القائمة الرسمية للمنظمات الإرهابية للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وعرضت الولايات المتحدة 3 ملايين دولار عام 2014 مكافأة للقبض على قادتها.

إدانة سعودية للحادث

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت السعودية عن إدانتها حادثة إطلاق النار في مدينة إسطنبول التركية، معربة عن أسفها لوقوع مثل هذه الأعمال، وذلك في بيان لوزارة خارجيتها أكد على موقف المملكة المناهض لكل أشكال العنف والإرهاب.

وقدمت «الخارجية» السعودية صادق العزاء والمواساة لذوي المتوفّى وللحكومة والشعب التركي الشقيق، مع تمنياتها الصادقة بالشفاء العاجل للمصابين.

وزير الأمن القومي «ضحية انتخابية»

تسوية الهجرة في مهب التجاذبات السياسية الأميركية

واشنطن: رنا أبتر

اصطدمت التسوية الحزبية حول ملف الهجرة بحائط التجاذبات السياسية، فبعد الإعلان عن التوصل إلى اتفاق في مجلس الشيوخ إثر مفاوضات شاقة وطويلة بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، تساقط دعم الجمهوريين في المجلس تدريجياً للتسوية التي تفاوضوا عليها، رغم تنازلات ديمقراطية كبيرة على الملف الذي تم ربطه بتمويل أوكرانيا وإسرائيل وتايوان.

حدود «مسيّسة»

ومع أن مصير التسوية كان شبه محسوم في مجلس النواب ذات الأغلبية الجمهورية الرافضة لإقراره فإن المفاجأة الأكبر أتت من القيادات الجمهورية في مجلس الشيوخ، تحديداً زعيمهم هناك ميتش مكونيل الذي وبعد دعمه للتسوية، دعا الجمهوريين في اجتماع مغلق إلى التصويت ضد إقرارها. السبب: تغيير في مزاج الناخب الأميركي في البلاد منذ البدء بالمفاوضات منذ 4 أشهر. وذلك في دليل واضح على تنامي تأثير الرئيس السابق، دونالد ترمب، على أعضاء حزبه في الكونغرس، حتى أولئك الذين يعارضونه في العلن، مثل مكونيل.

فبعد أن أظهرت أرقام الاستطلاعات تزايداً في اهتمام الناخب الأميركي بملف الهجرة، ليتصدر الملف لائحة أولوياتهم، بدأ ترمب في تحريض حزبه على رفض التسوية، مستنداً على أرقام أخرى تدل على تدهور شعبية بايدن بسبب تعاطيه مع الملف لتصل نسبة المعارضين له إلى 63 في المائة بحسب أرقام لشبكة «إيه بي سي» بالتعاون مع إيبسوس، أظهرت كذلك أن 34 في المائة من الأميركيين يثقون بالجمهوريين لحل أزمة الهجرة، أكثر من ثقتهم بالديمقراطيين التي وصلت نسبتها إلى 24 في المائة.

لكن رغم هذه الدعوات، استمر المفاوضون الجمهوريون والديمقراطيون في محاولة التوصل إلى توافق على أزمة متجذرة في الولايات المتحدة، بمباركة زعيمهم في الشيوخ، ومعارضة زعيمهم في النواب، ليعلنوا في نهاية المطاف عن اتفاق يخصص 20 ملياراً لأمن الحدود ضمن حزمة شاملة من المساعدات الطارئة التي طلبتها إدارة بايدن من الكونغرس في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتصبح قيمتها بحسب الاتفاق الجديد 118 مليار دولار، منها 62 ملياراً لأوكرانيا، و 14 ملياراً لإسرائيل، و10 مليارات للمساعدات الإنسانية في قطاع غزة وأوكرانيا، و5 مليارات لشركاء الولايات المتحدة في منطقة الإندو باسيفيك مثل تايوان.

مظاهرة معارضة للهجرة غير الشرعية على الحدود مع المكسيك في 3 فبراير 2024 (أ.ف.ب)

مصير المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل

ويقول الجمهوريون إنهم سيسعون إلى فرض تعديلات على التسوية خلال مسار التصويت عليها في المجلس، ما يترك الباب مفتوحاً لاحتمال ضئيل بإقرارها في نهاية المطاف، وهذا ما تحدث عنه السناتور الجمهوري مايك راوندز الذي قال: «لن نتمكن من إنهاء هذا في 3 أيام والتوصل إلى اتفاق لفرض تعديلات... لا يجب أن نستسلم الآن، وإن نخسر كل شيء لأننا لم نعط الأشخاص فرصة لاستيعاب التسوية».

لكن هذا لا ينطبق على مجلس النواب الذي رفض الجمهوريون فيه رفضاً قاطعاً النظر في التسوية، لأسباب عدة تتراوح بين معارضتهم لمد غصن زيتون للديمقراطيين، ورفضهم لتوفير مزيد من الأموال لأوكرانيا، ما يعني أن حظوظ إقرار أي تسوية متعلقة بالهجرة أو أي تمويل إضافي لكييف هي شبه معدومة حتى الساعة هناك، إلا أن هذا لا ينطبق بالضرورة على تمويل إسرائيل، الذي تعهد رئيس مجلس النواب مايك جونسون بالنظر فيه منفصلاً هذا الأسبوع في مجلس النواب. الأمر الذي ولّد موجة من الاعتراضات من قبل الديمقراطيين الذين يعلمون أن إقرار تمويل إسرائيل يعني فعلياً إطلاق رصاصة الرحمة على جهود إصلاح ملف الهجرة وتمويل أوكرانيا في الوقت نفسه، نظراً للدعم الأكبر في صفوف الحربين لتل أبيب مقارنة بالملفين الآخرين، ولهذا عمد البيت الأبيض عن قصد بدمج تمويل الملفات هذه في حزمة المساعدات التي طلبها من الكونغرس.

مناورة انتخابية

ومع انهيار جهود إقرار التسوية تدريجياً في الكونغرس، يعوّل الجمهوريون على تحميل بايدن مسؤولية الأزمة الحدودية، آملين أن يكلفه هذا مقعده في البيت الأبيض في الانتخابات الرئاسية، أما البيت الأبيض فيلعب لعبة مضادة، وهي رمي الكرة في ملعب الجمهوريين، وتحميلهم مسؤولية فشل مساعي حل الأزمة.

وهي استراتيجية تعكس التوترات المتزايدة بين الحزبين في موسم الانتخابات، وهي توترات ستصل إلى ذروتها في الكونغرس مع عزل مجلس النواب المرتقب لوزير الأمن القومي أليخاندرو مايوركاس الذي يتهمه الجمهوريون بالتسبب في أزمة الحدود، وهي خطوة تحصل للمرة الأولى منذ 150 عاماً، ومن شأنها أن تتطور لتصل إلى محاكمة مايوركاس في مجلس الشيوخ بهدف خلعه من منصبه، الأمر الذي سوف يوفر مشاهد درامية للطرفين، خاصة الجمهوري، لاستعمالها في الحملات الانتخابية، رغم أن نتيجة هذه الجهود ستفشل في نهاية المطاف في مجلس الشيوخ ذي الأغلبية الديمقراطية.

---

120 مليون ناخب يدلون بأصواتهم غداً وسط إجراءات أمنية مشددة

الانتخابات الأكثر إثارة للجدل في تاريخ باكستان

إسلام آباد: عمر فاروق

يتوجه الناخبون الباكستانيون للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية، غدا الخميس، لاختيار 266 عضواً في الجمعية الوطنية، التي تشكل جزءاً من البرلمان الوطني للبلاد. كما سينتخبون أعضاء مجالس المقاطعات التي سوف تنتخب بعد ذلك حكومة الإقليم في إطار ممارسة وطنية لانتخاب مؤسسات تمثيلية لإدارة شؤون الحكومة في باكستان.

«يستعد 120 مليون ناخب مسجل لممارسة حقهم الديمقراطي بالإدلاء بأصواتهم في المجالس الوطنية ومجالس المقاطعات الأربع»، حسبما جاء في بيان صحافي أصدرته لجنة الانتخابات في باكستان، وهي هيئة دستورية تشرف وتدير الانتخابات في البلاد. وفقاً لخطة الاقتراع، ثمة شبكة تضم 90675 مركزاً للاقتراع في جميع المقاطعات الأربع، بينها 41403 مراكز اقتراع مجتمعة، في حين أن 25320 منها مخصصة للناخبين الذكور على وجه التحديد، و23952 مخصصة للناخبات.

وتتنافس مجموعة متنوعة من المرشحين، يبلغ مجموعها 5121 مرشحاً، على مقاعد في الجمعية الوطنية. ويشمل ذلك 4807 مرشحين من الذكور، و312 مرشحة، واثنين من المرشحين المتحولين جنسياً. سوف تُجرى الانتخابات المقبلة على 266 مقعداً عاماً في الجمعية الوطنية و593 مقعداً عاماً في مجالس المقاطعات الأربع.

وقد درّبت لجنة الانتخابات 26150 من موظفي الاقتراع المختارين للعملية الانتخابية في جميع أنحاء البلاد، و«بحلول 6 فبراير، من المتوقع أن يكون لجميع مراكز الاقتراع خطوط هاتفية رسمية عاملة ووصلات على الإنترنت، مع قيام رؤساء اللجان بإبلاغ التفاصيل ذات الصلة للجنة الانتخابات في باكستان في 7 فبراير».

تتنافس ثلاثة أحزاب سياسية رئيسية - الرابطة الإسلامية الباكستانية (نواز)، وحزب الشعب الباكستاني، وحركة الإنصاف الباكستانية- على منصب رئيس الوزراء، الذي سينتخبه أعضاء الجمعية الوطنية التي سيرسلها الناخبون إلى الجمعية الوطنية نتيجة للانتخابات البرلمانية. وهناك عدد من الأحزاب الإقليمية تتنافس أيضاً في السباق الانتخابي، ولكنّ هذه الأحزاب الإقليمية ليست ذات صلة بالسباق على منصب رئيس الوزراء.

وتتنافس الأحزاب الإقليمية على تشكيل حكومات إقليمية في المحافظات الأربع.

ويُشير المحللون السياسيون في الغالب إلى أن انتخابات 8 فبراير من المرجح أن تكون أكثر الانتخابات إثارةً للجدل في تاريخ باكستان، ويرجع ذلك في المقام الأول إلى تهميش الشرطة والإدارة المدنية أحدَ أكثر الأحزاب السياسية شعبية في باكستان «حركة الإنصاف»، وقد استُبعد عمران خان، رئيس حزب «حركة الإنصاف»، من الانتخابات بسبب إدانته في الإجراءات الجنائية.

ملصقات انتخابية في أحد شوارع كراتشي أمس (إ.ب.أ)

> يُرجح أن تكون هذه الانتخابات حاسمة للاستقرار السياسي في البلاد

حرمان «الإنصاف» من رمزها الانتخابي

كما حُرم حزب «حركة الإنصاف» من رمز الانتخابات التقليدي، وهو مضرب الكريكيت. ويُنظر إلى هذا على أنه ضربة كبيرة لآفاق الحزب في الفوز في الانتخابات البرلمانية. يُذكر أن الناخبين الباكستانيين هم الأكثر أمّية، وأن معظم الناس في المناطق الريفية غير قادرين على قراءة اسم أحزابهم المفضلة أو مرشحيها. في مثل هذه الحالات تلعب الرموز الانتخابية دوراً حاسماً في جذب ناخبي الأحزاب نحو مرشحي الأحزاب السياسية. ويُعد حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية (نواز) الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق نواز شريف، هو المرشح الأوفر حظاً لمنصب رئيس الوزراء ليس لأنه الأكثر شعبية، وإنما لأنه لعب أوراقه بشكل جيد حتى الآن.

الجيش يُعارض ترشيح خان

يُعارض الجيش الباكستاني القوي ترشيح عمران خان بشدة إثر دوره في هجمات الغوغاء التي شنها عمال تابعون لحزب «حركة الإنصاف» على المنشآت العسكرية في 9 مايو (أيار) 2023 في المدن الرئيسية في البلاد. وليس الأمر أن نواز شريف يقف على الجانب المؤيد للمؤسسة العسكرية، غير أنه قمع غرائزه السياسية، وهو الآن لا يتعرض للجيش بالانتقاد. كما يطمح رئيس حزب الشعب الباكستاني، بيلاوال بوتو زرداري، إلى منصب رئيس الوزراء، إلا أن فرصه ضئيلة للفوز بالانتخابات. وقد لمحت لجنة الانتخابات إلى اتخاذ إجراءات تأديبية بموجب المادة 55 من قانون الانتخابات لعام 2017 ضد الموظفين الذين سيتغيبون أو يُظهرون إهمالاً في أثناء تأدية واجبهم الأمني.

وهناك 5121 مرشحاً في الانتخابات، ينتمون إمَّا إلى الأحزاب السياسية المسجلة في باكستان، البالغ عددها 167 حزباً، وإما أنهم مستقلون. مُنع حزب «حركة الإنصاف» الباكستاني، الذي كان يتزعمه رئيس الوزراء السابق عمران خان، من استخدام رمز الانتخابات، وهو مضرب الكريكيت، لذا فإن مرشحيه سيتنافسون أيضاً مستقلين هذه المرة. ويشكك المعلقون السياسيون في أنه نظراً لاستمرار الحملة ضد حزب خان، فمن غير الواضح ما إذا كانت انتخابات 8 فبراير ستشهد مشاركة أقل أو زيادة في شكل تصويت احتجاجي صامت لصالح المرشحين المنحازين إلى «حركة الإنصاف». ومن بين 120 مليون ناخب، فإن العدد الأكبر (44 في المائة) هم دون سن 35 عاماً، مما يجعل تصويت الشباب حاسماً في هذه الانتخابات. ويُعتقد عموماً أن عمران خان يتمتع بشعبية كبيرة بين الشباب.

وتشكل النساء 46 في المائة (59,3 مليون)، والرجال 54 في المائة (69,2 مليون) من الناخبين المسجلين.

ومن المرجح أن تكون الانتخابات البرلمانية التي ستجرى، الخميس، حاسمة بالنسبة إلى مستقبل الاستقرار السياسي في البلاد.

ويعتقد المعلقون السياسيون أنه لن يكون هناك حزب سياسي واحد في وضع يسمح له بتشكيل الحكومة بمفرده بعد الانتخابات، ومن المرجح أن يكون هذا الحزب منقسماً.

إن الوضع الأمني في مقاطعتين على الأقل (بلوشستان وخيبر بختونخوا) غير مستقر على نحو خطير بسبب الهجمات الإرهابية التي تشنها الجماعات المسلحة في هاتين المقاطعتين. وسيجري نشر قوات عسكرية باكستانية في جميع أنحاء البلاد لتوفير الأمن خلال عملية الاقتراع.

محكمة استئناف ترفض حصانة ترمب في «هجوم 6 يناير»

واشنطن: إيلي يوسف

رفضت محكمة استئناف فيدرالية بالإجماع، منح الرئيس السابق دونالد ترمب الحصانة عن محاكمته في قضية محاولته البقاء في السلطة بعد خسارته انتخابات 2020، رافضة ادعاءه الشامل بالحصانة الرئاسية، ما يمهد الطريق إلى نقل القضية خطوة إلى الأمام إلى هيئة المحلفين. وقال الحكم الذي صدر بموافقة قضاة المحكمة الثلاثة: «لغرض هذه القضية الجنائية، أصبح الرئيس السابق ترمب مواطناً، مع جميع الدفاعات التي يتمتع بها أي متهم جنائي آخر»، وأضاف «أي حصانة تنفيذية ربما كانت تحميه أثناء توليه منصب الرئيس لم تعد تحميه من هذه المحاكمة... إن الاهتمام بالمساءلة الجنائية، الذي يحظى به كل من الجمهور والسلطة التنفيذية، يفوق الأخطار المحتملة المتمثلة في تثبيط الإجراءات الرئاسية والسماح بالتقاضي».

الأحكام القضائية تفيد ترمب

وكان ترمب قد أكد أنه يعتزم مطالبة محكمة الاستئناف الأميركية الكاملة لدائرة العاصمة والمحكمة العليا الأميركية، بمراجعة الحكم. وعلى الرغم من تساقط حججه القانونية في المحكمة، فإن الأحكام الصادرة ضده، لا تزال تساعده في تحقيق هدفه المتمثل في تأخير أي محاكمة فيدرالية في العاصمة إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية.

وقالت المحكمة إنها ستؤجل الحكم حتى 12 فبراير (شباط) الحالي، حتى يستأنف ترمب أمام المحكمة العليا، لكنها لن تنتظر حتى تنظر دائرة العاصمة بأكملها في الأمر.

وكان من المقرر إجراء هذه المحاكمة في الرابع من مارس (آذار)، وهي واحدة من أربع محاكمات جنائية يواجهها ترمب أثناء حملته الانتخابية. لكنها تأجلت الأسبوع الماضي، بينما استمرت عملية الاستئناف في قضية الحصانة. ولا يزال ترمب المرشح الجمهوري الأبرز في الانتخابات الرئاسية لعام 2024، بعد أن هزم منافسيه الجمهوريين بسهولة في المؤتمرات الحزبية في ولاية أيوا والانتخابات التمهيدية في نيوهامبشاير، ويستعد لتعزيز فوزه في ولايات مبكرة أخرى.

ولطالما عدّت وزارة العدل أنه لا يمكن محاكمة رئيس في منصبه. لكن ترمب أثار الادعاء بأن الرؤساء السابقين لا يمكن محاكمتهم أيضاً، على الأقل في الإجراءات المتعلقة بواجباتهم الرسمية، ما لم يتم عزلهم وإدانتهم من قبل الكونغرس أولا. واستند ترمب إلى تبرئة مجلس الشيوخ من تهمة التحريض على تمرد 6 يناير (كانون الثاني) 2021، قائلا إن محاكمته في محكمة فيدرالية ستكون بمثابة انتهاك مزدوج للخطر.

حجج ترمب «سخيفة»

غير أن خبراء القانون ممن خدموا في الإدارات الجمهورية، وقضاة محكمة الاستئناف الثلاثة، بمن فيهم القاضية الجمهورية، كارين هندرسون، عدّوا موقف ترمب بأنه كان «سخيفاً». وقالت هندرسون: «أعتقد أن من المفارقة القول إن واجبه الدستوري في التأكد من تنفيذ القوانين بأمانة يسمح له بانتهاك القوانين الجنائية».

غير أن محامي الدفاع عن ترمب، جون سوير، استشهد خلال الجلسة بالأضرار الافتراضية التي لحقت به، مشيراً إلى أن الحكم ضد ترمب من شأنه أن يؤدي إلى «دورات من الاتهامات المضادة»، حيث يُتهم كل رئيس سابق بارتكاب جريمة. وقال إن جورج دبليو بوش، قد يُحاكم بتهمة تبرير حرب العراق بمعلومات استخباراتية كاذبة، ويمكن محاكمة باراك أوباما بتهمة شن هجمات بطائرات من دون طيار أدت إلى مقتل مدنيين. وهو ما أشار إليه ترمب نفسه، عندما وعد بالفعل في حالة إعادة انتخابه، باستخدام وزارة العدل «الملاحقة» بايدن، قائلا إن الحكم ضده سيعني «فوضى في البلاد».

وقال محامي وزارة العدل جيمس بيرس لقضاة الاستئناف إنه في حين أن محكمة مستقبلية قد تحكم على أن الرؤساء يتمتعون بحصانة جنائية في بعض القرارات المتعلقة بالحرب، فإن ذلك لم يكن ذا صلة الآن. وقال بيرس إن ما يتهم به ترمب يميزه عن أي شخص آخر في البيت الأبيض: «لم تكن هناك مزاعم من قبل بأن رئيساً في منصبه سعى، مع أفراد عاديين واستخدام أدوات السلطة، إلى تخريب الجمهورية الديمقراطية والنظام الانتخابي بشكل أساسي».

مكافحة الإرهاب التزام سعودي راسخ

طارق الحميد

لا استقرار أو ازدهار للمنطقة من دون أمن ومكافحة الإرهاب ولذلك نجح مؤتمر الرياض

في الوقت الذي ينصب فيه الحديث اليوم على جهود التطوير والإصلاح في السعودية، اقتصادياً واستثمارياً واجتماعياً، وجودة حياة، مع دور سياسي واضح وبارز بالمنطقة، يوجد أمر مهم آخر، وهو أن السعودية لم تنسَ أن خطر الإرهاب لا يزال قائماً.

لقد عُقد بالرياض الاجتماع الثاني لمجلس وزراء دفاع دول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، بشعار: «محاربة الإرهاب مسؤولية مشتركة»، وبرئاسة الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع رئيس مجلس وزراء دفاع دول التحالف، وبمشاركة وزراء دفاع الدول الأعضاء، والداعمة.

وفي الاجتماع، شدد وزير الدفاع السعودي على أن «استمرار العدوان الإسرائيلي» على الفلسطينيين يتطلب موقفاً موحداً من قبل الدول الأعضاء بالتحالف لإدانة «الانتهاكات الإسرائيلية في قطاع غزة والضفة الغربية، و«ضرورة الوقف الفوري» للعدوان «وفق قرارات القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العادية» في الرياض. وهذا التشديد ليس مجرد تصريح عابر، وإنما دليل وعي بأن من مخاطر حرب غزة تأجيج الإرهاب بالمنطقة، وهو الأمر الذي تعيه السعودية تماماً، فرغم كل جهود التطوير والازدهار والتقدم، بكل المجالات، فإن السعودية لم تغفل خطر الإرهاب، كما أن الرياض تعي تماماً طبيعة المنطقة وخطورة الإرهاب فيها، وهي من أوائل محاربي الإرهاب.

وتنطلق السعودية الآن من رؤية واضحة، «رؤية 2030»، وتسير وفق منهج واضح مفاده أن التطور عمل متكامل، ومن أساسياته محاربة الإرهاب. ففي نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 قال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان كلمة مهمة ولافتة، حيث ذكر حينها: «قدمت وعوداً في عام 2017 بأننا سنقضي على التطرف فوراً، وبدأنا فعلياً حملة جادة لمعالجة الأسباب والتصدي للظواهر»، مؤكداً حينها أنه «خلال سنة واحدة، استطعنا أن نقضي على مشروع أيديولوجي صُنع على مدى 40 سنة»، ومضيفاً: «اليوم لم يعد التطرف مقبولاً في السعودية، ولم يعد يظهر على السطح، بل أصبح منبوذاً ومتخفياً ومنزوياً»، ومتعهداً بالقول: «ومع ذلك سنستمر في مواجهة أي مظاهر وتصرفات وأفكار متطرفة».

وتأكيداً على ذلك التعهد، والرؤية الواضحة، رأس الأمير خالد بن سلمان الاجتماع الثاني لدول التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، مؤكداً أن «المهمة عظيمة والتطلعات كبيرة، وتتطلب تضافر الجهود والتكامل والتعاون والشراكة مع مختلف دول العالم والهيئات والمنظمات الدولية».

وهذا أمر جلي لمن يتأمل منطقتنا ومعاناتها مع الإرهاب؛ ولذلك فإن السعودية حريصة على أمن واستقرار المنطقة، وسبق لولي العهد أن قال إن ازدهار السعودية هو من ازدهار جيرانها، وهو الأمر الذي يؤكده اجتماع مكافحة الإرهاب برئاسة وزير الدفاع السعودي، وأعلن عن دعم السعودية صندوق تمويل المبادرات بالتحالف الإسلامي بمبلغ 100 مليون ريال، بالإضافة إلى دعم 46 برنامجاً تدريبياً، ضمن مجالات عمل التحالف «الفكرية، والإعلامية، والعسكرية، ومحاربة تمويل الإرهاب».

وعليه، فإن هذا الاجتماع بمثابة التذكير بوضوح الرؤية السعودية، والتزامها الراسخ في القضاء على التطرف، ومكافحة الإرهاب، وبتعاون عربي إسلامي دولي؛ فلا استقرار أو ازدهار للمنطقة من دون أمن ومكافحة إرهاب؛ ولذلك نجح مؤتمر الرياض.

كيف تنظر إسرائيل العميقة إلى جبهتها اللبنانية؟

أنطوان الدويهي

حقق الكيان الصهيوني انتصاره من دون حرب عبر التدمير الذاتي للنموذج اللبناني

من خان يونس إلى باب المندب، يشهد الشرق الأوسط مواجهة شاملة بين إيران والتنظيمات العسكرية الموصولة عضوياً بها، في اليمن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين من جهة، والدولة العبرية المدعومة من الولايات المتحدة والغرب من جهة أخرى. والسؤال الأهم: هل هي مواجهة محدودة، أم مسيرة نحو حرب شرق أوسطية كبرى؟ ولعل الصدام المتصاعد بين إسرائيل و«حزب الله» هو الموقع الأخطر في احتمال تحول المواجهة حرباً كبرى. فما الذي يحدث في عقل «إسرائيل العميقة» عند حدود لبنان؟

أيقظ يوم «طوفان الأقصى»، من حيث يدري صانعوه أو لا يدرون، كل الهواجس والمخاوف، ورفع على حين غرة وللمرة الأولى في الجانب الصهيوني - الغربي، وكرد فعل، في جانب المحور الإيراني، راية الحسم. إلى أي مدى يمكن أن يصل هذا الحسم؟ قبل المواجهة الراهنة، كان الجانبان اعتادا منذ زمن طويل التعامل التكتيكي مع معطيات النزاع على مدى المنطقة، يحققان تقدماً هنا وتراجعاً هناك، وسط الكثير من التناقضات والحسابات المضمرة والشكوك حول النوايا الخفية تجاه المثلث الشرق أوسطي: العالم العربي - إيران - الكيان الصهيوني، وعلاقة هذه الأطراف الثلاثة بعضها ببعض وبالدول الكبرى. ترى وصلت الآن هذه اللعبة، التي دامت طويلاً، والتي شاركت فيها الصين وروسيا وتركيا أيضاً، إلى نهايتها. إلى أين؟

كيف تنظر «إسرائيل العميقة» إلى «جبهتها اللبنانية»؟ يعي العقل الصهيوني التناقض البنيوي في كيانه: نجاحه في خلق دولة قوية بالغة التطور في قلب المشرق العربي، وهشاشة هذه الدولة الحديثة العهد، التي قامت عكس التاريخ في زمن رحيل الاستعمار، فكيف بالاستيطان الذي يطرد شعباً من أرضه ويحلّ شعباً آخر مكانه؟ ولا شك في أنه يرى بقلق إلى حالة التحول الحربي الإيراني من الكمّي إلى النوعي (الموصولة بالصعود الديموغرافي الكبير حوله)، والمنعكسة بشدة على «حزب الله»، كما على «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وسائر الفصائل الموصولة بإيران في المنطقة. لقد طوّر «حزب الله» إلى حد كبير أسلحته وقدراته القتالية، والمواجهة معه أصعب مما كانت عليه في حرب 2006، أو خلال الحروب السابقة مع القوى الفلسطينية في لبنان. خصوصاً أن جبهة غزة مستمرة ومكلفة للغاية، بشرياً واقتصادياً وأخلاقياً، ومغرقة في سفك دماء المدنيين وتدمير أمكنة إقامتهم بلا رحمة، وتهجيرهم تهجيراً جماعياً شاملاً، تحت أنظار العالم.

ولا شك في أن العقل الصهيوني العميق يعي الآن، أكثر من أي وقت مضى، مدى تعقيد حركة التاريخ، ومدى خطورة الحسابات والألاعيب التكتيكية، كسلاح ذي حدين يمكن أن ينقلب فيه السحر على الساحر. كيف أن سياسة «فرّق تسد» في الشرق الأوسط التي اتبعتها أميركا أوباما، مدعومة من الغرب (وهي مستمرة في عهد بايدن بحيرة وإرباك)، في رهانها المضمر على التطوير العسكري الإيراني لإضعاف العرب، وفي دعم نظام «الإخوان المسلمين» في مصر، على أمل مده إلى دول شرق أوسطية أخرى، لتفجير كل التناقضات، لم تستفد منها في نهاية المطاف إلا إيران.

يُرجّح أن إسرائيل العميقة كانت تغض النظر عن هذه السياسة، أو تتماشى معها، شرط عدم وصول إيران إلى السلاح النووي. لكن من يستطيع رسم الحدود الدقيقة في مسار التاريخ؟ والدليل الأبلغ على ذلك، اتباع الكيان الصهيوني نفسه سياسة «فرّق تسد» الفلسطينية وما آلت إليه. إن انسحاب إسرائيل من غزة عام 2005، وتغاضيها في ما بعد عن تمويل «حماس» وتسليحها، كانا بهدف ضرب وحدة الشعب الفلسطيني وتقسيم جغرافيته والسلطة الناطقة باسمه، لتشتيت قواه والقضاء على حلّ الدولتين. ومن سخرية القدر أن كل هذه التكتيكات قادت إلى «طوفان الأقصى»، وإلى عودة فكرة الدولتين كحل وحيد للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي.

جانب «الجبهة اللبنانية»، وعلى الرغم من وصول إيران إلى حدود الكيان الصهيوني الشمالية وإلى البحر المتوسط عبر «حزب الله»، لا بد أن تقدّر «إسرائيل العميقة» تقديراً بالغاً الانهيار اللبناني في أشكاله كافة. صحيح أن هذا الانهيار المهول لا تتحمله فقط مسيرة «حزب الله» من أربعين عاماً إلى اليوم، لكن هذه المسيرة لعبت دوراً أساسياً فيه، إلى جانب القوى السياسية والمالية والإدارية المتحالفة معها، أو المتعاملة ضمناً معها، أو التي تحظى بحمايتها، بحيث لم يعد للبلاد لا حدود ولا مؤسسات ولا دولة فعلية، وأضحى «حزب الله» ممثلها الوحيد في الحرب والسلم وعلى أرض الواقع.

قبل يوم «طوفان الأقصى» وبعده، وبمعزل عنه وعن ارتداداته، حقق الكيان الصهيوني انتصاره الاستراتيجي على لبنان، من دون حرب ولا من يحاربون، عبر التدمير الذاتي «للنموذج اللبناني»، الذي هو خصم الدولة العبرية ومنافسها الكبير في الشرق الأوسط، في المجالات الحضارية والثقافية والاقتصادية والإنسانية، وفي طبيعة الصيغة المجتمعية التعددية ومعناها، وفي الحرية ونمط الحياة والانفتاح على الحداثة والعالم، وكحلقة وصل خلاقة بين مجتمعات المشرق العربي، وكجسر تفاعل بين المشرق والغرب منذ آخر القرن السادس عشر، على مدى القرون الأربعة الأخيرة. وهذا التدمير الذاتي، الذي أدى إلى تقسيم فعلي، غير معلن للبنان، بين دولة الثنائي الشيعي، وما بقي من دولة لبنان الكبير، كان، بشكل مقصود أم غير مقصود، صنيعة قوتين أساسيتين: الطبقة السياسية والمالية والإدارية المفرطة في الفساد، ونهج «حزب الله» في التعامل معها، وفي تهميش مؤسسات الدولة وتفريغها من مضمونها وسلبها أدوارها.

ويعود السؤال نفسه: هل نحن ذاهبون إلى حرب شرق أوسطية كبرى؟ لا أرى احتمال المواجهة الكبرى ممكناً بين أميركا بايدن وإيران الوليّ الفقيه، لأسباب كثيرة، قديمة وحديثة. كما أن احتمال المواجهة الكبرى بين الكيان الصهيوني و«حزب الله» هو من الصعوبة بمكان. أقصى ما تبتغيه إسرائيل هو إبعاد «حزب الله» إلى ما وراء نهر الليطاني (القرار 1701) لتأمين حدودها الشمالية وتحقيق عودة سكان المستوطنات إلى قراهم. وهي ستسعى إلى ذلك بكل ما أوتيت من ضغوط عسكرية محسوبة وضغوط دبلوماسية دولية وتهديد ووعيد. وإذا فشل ذلك كله، تخوض ربما حرباً محدودة، ستجهد واشنطن وطهران في ضبط إيقاعها. وسواء تستطيع ذلك أو لا تستطيع، فهي لا تهدف في أي حال إلى «القضاء على حزب الله»، بل إبعاده عن حدودها، وتركه ينشغل في التناقضات اللبنانية. فإسرائيل العميقة تخشى قيامة «النموذج اللبناني» من رماده، ولا يضيرها قط تكريس حلّ التقسيم، أو هيمنة دولة الثنائي على كامل الكيان المنهك. وهي تدرك أن قوة «حزب الله» الحربية، مثلها مثل قوة سائر أذرع إيران في بقية الأقطار، وقوة إيران نفسها، هي وليدة تطور صناعي عسكري فعّال لكنه أحادي، وحيد الجانب، لم يأخذ في الاعتبار نواحي التنمية المجتمعية الأخرى، تشوبه نزعة القمع والهيمنة في الداخل، وقدر لا حصر له من النقمة ومن التناقضات الطائفية والمذهبية والقومية والإثنية والاقتصادية والثقافية وغيرها، تطبعه بالهشاشة وتتيح التدخّل في مكوناته.

قتل لقمان سليم وسلوك إسرائيل الوحشي

حازم صاغيّة

بناء مجتمعات محترمة يحكمها القانون في منطقتنا هو ما يستطيع أن يكبح الاستباحة الإسرائيليّة ويقوّض نموذجها

يوم السبت الماضي كرّم عدد من اللبنانيّين، بينهم سياسيّون وبينهم إعلاميّون ومواطنون عاديّون، الذكرى الثالثة لاغتيال لقمان سليم في الجنوب. ولقمان سليم كاتب وأديب وناشر وصاحب رأي لا يتورّع عن إذاعة رأيه، كائناً ما كان مدى الانشقاق الذي يعبّر عنه هذا الرأي. فهو، قبل صفاته الكثيرة وبعدها، كان إنساناً شجاعاً يقارع «حزب الله» ورُعاته ومَرعييه، يقارعهم في عقر دارهم بجسد أعزل وصوت عارٍ.

الذين ألقوا خطباً في المَناسبة كان بينهم من أصيبت، ومن أصيب، بعبوة قاتلة، لكنّ الحظّ حالفهما فكُتبت لهما نجاة من الموت. وكان هناك أيضاً من قُتل أبوه ومن قُتل زوجها بسبب قضايا ليست بعيدة من قضيّة لقمان. هكذا بدت صورة اللقاء الجامع في «مركز مينا للصورة»، القريب جدّاً من المرفأ الذي طاله التفجير، أقرب إلى ألبوم مضغوط لمراحل متقطّعة من تاريخ الألم اللبنانيّ. أمّا الجامع الآخر بين ضحايا ذاك الألم فأنّهم كلّهم قتلى لم يقتلهم أحد.

ذاك أنّ العدالة اللبنانيّة جعلت تحديد القاتل سرّاً. صحّ هذا في اغتيال لقمان، مطالع 2021، كما صحّ في الاغتيالات ومحاولات الاغتيال التي سبقت تلك الجريمة أو تلتها. هكذا أتيح للقاتل المجهول أن يمضي في تملّصه من العدالة والمساءلة، كما أتيح لمحترفي الدفاع عن القتل أن يمضوا في التشهير بالعدالة والمساءلة نفسيهما.

ونذكر أنّه قبيل مقتل لقمان، وفي المرحلة التي بدأت مع تفجير المرفأ الذي بقي، هو الآخر، ورغم هوله، تفجيراً بلا مُفجّر، ثمّ اغتيال المصوّر جوزيف بجّاني، الذي وُجد مَن يربط جريمة قتله بجريمة المرفأ، كونه سبق أن صوّر الأخيرة، خضعت العدالة والقضاء المحلّيان لحملة تشهير منهجيّ كُفّت بموجبها أيدي قضاة عن ممارسة عملهم.

هؤلاء جميعهم ظُلّوا قتلى بلا قاتل.

وفي 2005، وكما نعلم جيّداً، انطلق مسلسل أشدّ ازدحاماً بالموت، مع قتل رفيق الحريري وعدد مُعتبر من السياسيّين والكتّاب والصحافيّين. يومها تعرّضت المحكمة الدوليّة لحملة تشهير تشبه ما تعرّضت له المحكمة الوطنيّة التي أرادت أن تتصدّى لتفجير المرفأ.

لكنْ لئن نجح مهاجمو القضاء اللبنانيّ في تعطيله، فإنّ محاولات تعطيل القضاء الدوليّ استطاعت الإفلات بسبب دَوليّتها. مع هذا، ولأسباب كثُر التكهّن في صددها، لم تخرج المحكمة الدوليّة بأكثر من نتائج متواضعة بقيت، بدورها، بلا تطبيق أو تنفيذ.

خلاصة الأمر أنّ الحكم الميليشيويّ والعدالة ضدّان لا يلتقيان. وحين نقول الحكم الميليشيويّ نكون نقول أيضاً تركيبة النهب والفساد التي ما إن طالها التحدّي الجدّي في 17 أكتوبر (تشرين الأوّل) 2019 حتّى هبّت الميليشيا إيّاها لإنجادها. والشيء نفسه ينطبق على الأنظمة حين تتصرّف كميليشيات، وحين لا تكتفي بهذا بل تستضيف، كما حصل في سوريّا، ميليشيات غريبة كي تساعدها على قتل شعبها وتعزيز سلطانها. وأيضاً في سوريّا، وباستثناء بضع محاكمات شهدتها بلدان أوروبيّة، لا يزال مَن حصدوا رؤوس مئات الآلاف، بالسلاح الكيماويّ وبغيره من الأسلحة، يتربّعون سعداء فوق جثث قتلاهم.

لكنْ ما الصلة بين حقلي القتل اللبنانيّ والسوريّ هذين والضربات الإسرائيليّة الوحشيّة في غزّة؟ إذا نظرنا من ضمن الأفق العريض للمشرق العربيّ وجدنا أنّ الإعفاء من المساءلة والاستهانة بالقانون أكثر ما جعل حقول القتل أمراً شائعاً متكرّراً، وهذا بغضّ النظر عن تفاوت الأرقام والأشكال التي تُنفّذ بها الجرائم.

وأغلب الظنّ أنّ منطقة تحصل فيها أعمال كهذه تجد في السلوك الإسرائيليّ ما يشبهها ويجانسها. وليس من غير المتوقّع أن يفكّر أشرار كثيرون بأنّ منطقة يجري التعامل فيها على هذا النحو لن تتأثّر بكمّيّة أخرى من الدم المُضاف. فحين يُرفع بعض مُرتكبينا المحلّيّين إلى سويّة الأبطال، أو يبقى في الحكم مَن هو حاكمٌ منهم، وحين يظهر بالتالي أنّ منطقتنا أقرب إلى مسلخ فسيح، وأنّ قواها المحلّيّة ميليشيات مُحتَضنة شعبيّاً، لا تتقيّد بقانون أو بعدالة، فهذا إنّما يُضعف حجّة كلّ من ينوي إخضاع إسرائيل للعدالة. وليس مُستبعَداً أن يكون اعتبار كهذا قد ساهم، ضمناً وفي خلفيّات الحساب، في الحدّ من الإدانة التي استهدفت الدولة العبريّة في محاكمة لاهاي الأخيرة جاعلاً النتيجة قابلةً لتعدّد التأويل.

وهو درس يعلّم أنّ بناء مجتمعات محترمة يحكمها القانون في منطقتنا هو ما يستطيع أن يكبح الاستباحة الإسرائيليّة ويقوّض نموذجها أكثر من أيّ فعل آخر. لكنّ أحد الشروط التي يتطلّبها تفعيل هذا المبدأ أن نقتنع بما اقتنع به لقمان سليم من أنّه لا قضيّة تعلو على قضيّة العدالة والقانون.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

أنماط الدولة الوطنية

عبد المنعم سعيد

العالم العربي منقسم بين الذين لديهم مشروع إصلاحي والذين لا يزالون ضاربين في الفوضى

الدول مثل الأفراد تتمثل في أمور مثل وجود الأمور الثلاثة المعتادة: الإقليم والشعب والسلطة السياسية؛ ولكنها تختلف في كل شيء آخر. فلا توجد دولة تتطابق مع دولة أخرى في وضعها «الجيوسياسي»، وكما يقال إن الإنسان لا يختار والديه، فإنَّ الدول لا تختار جيرانها بحراً كان أو براً. وما يجعل الدولة فريدة في العصر الحديث هو نوعية «القومية» التي تحتويها، إذ تضع هذه الحالة «شخصية» للدولة ونوعية تركيبها ليس فقط الجغرافي، وإنما مع ذلك التاريخي والثقافي أيضاً.

هذه السمات الأخيرة تخلق الكثير من «الأكواد» و«الميمات» و«الشفرات» التي تجعل في النهاية التمايز بين الأمم والدول منطقياً. فالحقيقة أنه جغرافياً لم يكن البريطانيون بعيدين كثيراً عن الفرنسيين بأكثر من مسافة ماء بحر المانش بين «كاليه» و«دوفر»؛ ولكنّ السمات القومية لدى البلدين مختلفة، إذ جرى غزلها ونسجها عبر عمليات تاريخية مختلفة. في بريطانيا كان للتاج البريطاني دور كبير في نسج الحالة «الإنجليزية» بما فيها من استقرار سياسي وحكمة في فترة الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس أو في فترة الدولة التي لا تطيق كثيراً البقاء تحت المظلة الأوروبية. فرنسا كانت هي التي لعبت دوراً أساسياً في تركيب الرابطة الأوروبية لأنها لم تتخلص من «التاج» فقط، وإنما فوقه نوع من التمرد الذي جاءت به الثورة الفرنسية التي كان على نابليون أن ينشر روحها وقوانينها ما بين باريس وموسكو. ألمانيا حاولت في زمن «هتلر» أن تجعل هويتَها مرتبطة بالعنصر «الآري» وترسيم سموّه، لكن المحاولة كانت في النهاية فاشلة وما نجح كان الحاجة الألمانية إلى الاتحاد الذي جعلها واحدة من المتأخرين، مع إيطاليا، في بناء القومية الخاصة بها على يد ميترنيخ ومانزيني. الوحدة والتركيب هي التي جعلت ألمانيا مصممة على إعادة دولتها مرة أخرى بعد تقسيم الحرب العالمية الثانية؛ ومعها أن تكون الحارسة على بقاء الاتحاد الأوروبي حتى ولو استدعى الأمر تطويع التمرد الفرنسي، والزهو الإيطالي في إطار موحَّد ليس بالقومية، ولا بالتقسيم؛ وإنما بمشروع تاريخي فلسفي وحضاري ربما يعود إلى اليونان في قِدمه.

أوروبا بالتأكيد ليست موضوعنا وإنما ما جرى للدولة العربية، وهروب الفكرة القومية منها إلى اتساع كبير عربيّ النزعة، أو اتساع أكبر إسلامي الهوى؛ وفي أحيان، وبديلاً عن الاتساع كان الضيق في تمنيات طوائف ومذاهب دينية. في اللغة باتت «الوطنية» نوعاً من التخصيص القومي للدول العربية لم تنشأ فقط من الحدود التي تركها الاستعمار أو الغزوات الأجنبية، وإنما لأنه في حالات كانت نتاج قيادات إمارات وملوك، وباختصار عروش امتزجت فيها هوية تاريخية للقيادة. لم يكن الأمر من حيث الشكل مختلفاً عن الحالة البريطانية ليس فقط في وجود التاج حتى ولو اختلف الاسم، وإنما في وجود وحدة ما بين السلطة والدين أو مذهب فيه. هذا النموذج للدولة «الوطنية» والموجود في منطقة الخليج العربي هو الذي صمد في وجه ما سُمي «الربيع العربي»، إذ كان الاستقرار والوحدة أقوى بكثير من دعوى التفكك. وأكثر من ذلك كان الإدراك حازماً حينما ظهر أن دولة خليجية تعرضت لاختبار قاس، فكان التدخل حازماً أن الفوضى والانشقاق هي خارج الإطار الوطني لكل دولة على حدة. الالتفاف حول العرش استمر في حالتَي الأردن والمغرب لبقاء الدولة الوطنية التي ثبت أنها أكثر ترابطاً من كونها ظاهرة «جغرافية» نجمت عن تقسيمات استعمارية.

الجمهوريات وحدها نسجت وطنيتها حول أصول تاريخية، ولما كان المشرق العربي مجمعاً للطوائف والجماعات الدينية، فإن «الوطنية» كانت خافتة، ولم تنجح الجذور الأموية لدمشق في أن تنقذ سوريا من حرب أهلية، ولا لبنان وطبيعتها الفريدة من حروب أهلية بعضها موجود في العلن والآخر في السر.

العراق ربما يخوض الآن معركته الوطنية التي انصهرت بالويل الصدّامي، وسلسلة حروب باتت فيها ذكريات الشقاء ذاكرة مشتركة، ويرى نفطه طريقاً مشتركاً لخلاص الجميع. ولكن التجربة لا تزال في أولها، وهي كذلك تقف أمام التجربة الفلسطينية التي حصلت على معاناتها في تواريخ من الانقسام المكلَّل بالعنف، في مواجهة قوة صهيونية جذبت أطرافها من العالم كله لكي تخلق دولة قومية على أرض فلسطين. وإذا كان السودان هو عراق وادي النيل، وليبيا هي سوريا في شمال أفريقيا، فإن تونس والجزائر جرت فيهما مشابهات بناء دول وطنية متميزة، ونعم «قومية» مشروع حداثي لدى الأولى جاء مع الاستقلال، وتاريخ نضالي جاء مع الثانية، وجعل ثورة المليون شهيد جذوة وطنية لا تنضب في وجه تحديات كثيرة.

مصر كانت دوماً حالة خاصة، وفي تجربتها المعاصرة كانت هي الدولة التي دخلت إلى جحيم «الإخوان» وخرجت منه بعد عام واحد. جمال حمدان كان هو الذي كتب في وقت مبكر عن شخصية مصر؛ ومن قبله كان هناك تاريخ حداثي طويل تطور على مهل بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين عرف الثورات الناعمة التي انتقلت من نظام إلى آخر بمرونة ويسر؛ وفي وقت سجل ميلاد حنا سبعة أعمدة للوطنية المصرية بحيث فعل التاريخ لديه ما فعلته الجغرافيا لدى حمدان من قبله في التنظير والتقطير. الآن والخاتمة تقترب فإن العالم العربي في تقسيمه «الوطني» الخاص بكل إقليم ينقسم بين هؤلاء الذين لديهم مشروع حداثي إصلاحي، وهؤلاء الذين لا تزال «الثورة» ضاربة فيهم بالفوضى حتى بات التماسك الوطني بعيداً. وفي وقت من الأوقات كُتب مقال، ونُشر كتاب، في لبنان، عنوانه «حبيبتي» فيه كثير من الحنين لأول جذور الدولة، حيث الأمن والنظام والقدرة على العمل الوطني في وطن واحد.

عن بشائر الذكاء الاصطناعي ونُذره

محمود محيي الدين

نحن بصدد نقلة نوعية من عمليات نمطية للميكنة والأتمتة بإعادة الإنتاج وزيادة الإنتاجية

في خلال السنوات الماضية، كانت تطورات الذكاء الاصطناعي تأتي في إطار تحليل متطلبات ما تُعرف بالثورة الصناعية الرابعة وآثارها، ولكن بعد تسارع تطبيقاته في التأثير المتزايد في مضامير السلم والحرب والتنمية والتدمير، انصب الاهتمام مؤخراً على الذكاء الاصطناعي كثورة غير مسبوقة الآثار في حد ذاتها. فقبل الذكاء الاصطناعي كانت الآلة مجرد معين على إنجاز العمل بتكرار مهام محددة بحجم أضخم وسرعة أكبر. أما بعد الذكاء الاصطناعي فقد اكتسبت الآلة قدرات على الإدراك والتعلم والتصرف محاكية البشر.

نحن بصدد نقلة نوعية من عمليات نمطية للميكنة والأتمتة بإعادة الإنتاج وزيادة الإنتاجية، إلى الارتقاء باستحداث مكونات وإنتاج مبتكرات واقتراح علاجات وسبل للتطوير.

ولا يتوقف نطاق تأثير الذكاء الاصطناعي عند سوق العمل؛ بل يمتد إلى الأمن والسياسة ونظم الحكم واختيار الحكام والثقافة العامة. وعرضتُ في مقال سابق أنَّ الخطر الأول -وفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي- هو المعلومات المضللة والكاذبة ودور الذكاء الاصطناعي فيها، بانتحال الصفات، وسرقة الهويات، والتلاعب في المعلومات، واختراق نظم اتخاذ القرار المؤثرة في الاقتصاد والسياسة والأمن والمجتمع.

كما عقَّد الذكاء الاصطناعي من حماية الأمن السيبراني ونظم المعلومات المتحكمة في مرافق حيوية، كالمياه والكهرباء والطاقة وقطاعات المال والنقل، وغيرها. وفي كتاب عن القوة في زمن الذكاء الاصطناعي، صدَّره مؤلفه بول شار، خبير الدفاع في «البنتاغون» الأميركي، بمقولتين: الأولى مقتبسة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: «الذكاء الاصطناعي هو المستقبل، ليس فقط لروسيا ولكن لكل البشرية. فهو يأتي بفرص عظيمة، وأيضاً بتهديدات يصعب التنبؤ بها. من سيقود هذا المضمار سيصبح حاكماً لهذا العالم»، والثانية من الرئيس الصيني، ونصها: «العلم والتكنولوجيا أصبحا ساحة المعركة للقوى العالمية المتنافسة».

وفي مجال الاقتصاد، تبارت التقارير والدراسات الدولية في استكشاف الآثار المرتقبة للذكاء الاصطناعي التي تكاد تُجمع على آثاره الإيجابية على زيادة الكفاءة الإنتاجية وتخفيض النفقات بما يزيد من معدلات النمو والثروات، مع تأثيرات سلبية على توزيع الدخول. وأصدر صندوق النقد الدولي في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي دراسة عن أثر الذكاء الاصطناعي على أسواق العمل. ومن نتائجها أن 60 في المائة من الوظائف في الاقتصادات المتقدمة متعرضة لتأثير الذكاء الاصطناعي، بينما كانت هذه النسبة 40 في المائة في الدول ذات الأسواق الناشئة، و26 في المائة في الدول الأقل دخلاً. أي أن الدول النامية أقل عرضة لمربكات الذكاء الاصطناعي بمنافعها ومثالبها. ووجدت الدراسة أنَّ التأثير الإيجابي، من خلال زيادة الإنتاجية، يكاد يتعادل مع التأثير السلبي على سوق العمل بتعرض وظائفه للاختفاء أو تناقص الطلب عليها.

والأمر يتوقف على مدى استعداد الدول للذكاء الاصطناعي وفقاً لأربعة عوامل تتمثل في البنية الأساسية الرقمية، ورأس المال البشري وسياسات التشغيل، والابتكار والاندماج الاقتصادي، والقواعد الرقابية والأخلاقية والحوكمة. وبتطبيق تصنيف قياسي لاستعدادات الذكاء الاصطناعي على 125 دولة، جاءت سنغافورة في المقدمة، ثم الولايات المتحدة والدنمارك واليابان وبريطانيا.

وفي تعليق على مصادر النمو المحتمل في الولايات المتحدة، لم يجد الاقتصادي روبرت هوبارد، رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين السابق للرئيس الأميركي، مصدراً للتفاؤل بالنمو في بلاده إلا من امتلاكها متطلبات الذكاء الاصطناعي. وهو ما يؤيده فيه الاقتصادي الحائز «نوبل» مايك سبنس في مقال مشترك نشرته مجلة «الشؤون الدولية» (فورين أفايرز) بأنَّ الذكاء الاصطناعي سيضيف 4 تريليونات دولار سنوياً للاقتصاد العالمي، بما يعادل الناتج المحلي الإجمالي لدولة بحجم ألمانيا، وأنَّ الولايات المتحدة ستجني ثماراً في زيادة إنتاجيتها بفضله مع نهاية هذا العقد، وبآثار إيجابية على جانب العرض تسهم في تخفيض التضخم. ومن الطريف أنَّ آخر مقالات هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأميركي الأسبق، نُشرت في المجلة ذاتها في عدد شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2023، مع غراهام أليسون، وكان عن الجانب المظلم للذكاء الاصطناعي في سباق التسلح، وضرورة التعاون بين الولايات المتحدة والصين في منع قيام حرب عالمية ثالثة، بأسلحة أشد فتكاً ورعباً من القنبلة الذرية التي كان استعمالها في مواجهة اليابان آخر أعمال الدمار الشامل التي انتهت بها الحرب العالمية الثانية.

وتشير دراسة صندوق النقد الدولي إلى أنَّ المتعلمين تعليماً عالياً وذوي المهارة والأصغر سناً سيتمكنون من المناورة بالانتقال إلى فرص للعمل تستفيد من الفرص الإيجابية التي تتيحها ثورة الذكاء الاصطناعي، وأنَّ الضحايا سيكونون من الأقل تعلماً ومهارة والأكبر عمراً.

لا يوجد إلا طريق واحد لتسلكه بلدان الجنوب في تعاملها مع الذكاء الاصطناعي: وهو أن تكون في مقدمة الإلمام بمستحدثاته، واستغلال ابتكاراته في دفع التقدم وتحقيق أهداف التنمية، وعليها أن تتمكن من مستجداته للحفاظ على السلم، والدفاع عن مقدراتها.

وفي مقال تحت عنوان «الإقطاع الرقمي وسادة اقتصاد العالم الجديد»، نشرتُه على صفحات «الشرق الأوسط» الغرَّاء في شهر أكتوبر 2019، أشرت إلى أنَّ هناك ثلاثة أمور يمكن تبنِّيها في العالم العربي تحديداً، في إطار سياسة متكاملة للتنمية والتقدم في العصر الرقمي: الأمر الأول يتمثل في تطبيق سياسة متكاملة للبيانات وتأمينها وحماية حقوق ملكيتها، بما في ذلك حقوق الأفراد الأدبية والمالية عند استخدام بياناتهم، وتطوير نظام عام لحماية البيانات والرقابة عليها. الأمر الثاني، يتمثل في تطوير البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات من شبكات ومنصات رقمية ووسائل حفظ البيانات وتأمينها، ودعم نطاقاتها الاستيعابية وسرعاتها باستثمارات ضخمة بالمشاركة بين القطاعين الخاص والحكومي. أما الأمر الثالث، وهو الأهم والأولى، فهو الاستثمار في البشر تعليماً وتدريباً وتوعية، بهدف إتقان علوم الذكاء الاصطناعي. من دون ذلك ستأتي وتنقضي ثورات صناعية وتكنولوجية الواحدة تلو الأخرى، كما حدث من قبل، فلا يكون نصيبنا منها إلا الجدل حول حصر عددها وتأريخ آثارها، في حين تنطلق الأمم لمقاصدها قدماً.

Issue 16507 العدد - Wednesday - 2024/2/7 الأربعاء

العالم في حاجة إلى الوقوف بجانب «أونروا»

إسبين بارث أيدي *

إذا ارتكب بعض أعضاء في شرطة جريمة ما يجب محاسبة المتورطين وليس حل قوة الشرطة

بعد مرور نحو أربعة أشهر من الحرب، أصبح الوضع في غزة كارثياً، مع نزوح أكثر من 75 في المائة من سكان المنطقة البالغ عددهم أكثر من مليوني نسمة. وقُتل عشرات الآلاف من الفلسطينيين، بينهم الكثير من الأطفال. من جهتها، تحذّر الأمم المتحدة من أن مجاعة على وشك أن تضرب القطاع، بينما تتفشى الأمراض المعدية. كما يعاني القطاع مشكلة غياب الرعاية الصحية.

وفي خضم هذا المشهد، يتمثل شريان الحياة الرئيسي لسكان غزة في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، البالغ عمرها قرابة 75 عاماً، ويجري تمويلها بالكامل تقريباً من المساهمات التطوعية. اليوم، أعلنت 15 دولة على الأقل، بينها الولايات المتحدة، وقف المدفوعات لها، في انتظار التحقيق بخصوص تقارير استخباراتية إسرائيلية تفيد بأنَّ عشرات من العاملين بالوكالة تورّطوا في الهجوم الإرهابي على إسرائيل يوم السابع من أكتوبر (تشرين الثاني).

ومع ذلك، فإنَّه الآن هو بالضبط الوقت الخطأ لوقف تمويل «أونروا». من جهتها، تبقى النرويج ملتزمة بقوة مواصلة تمويل هذه الوكالة الحيوية ومساعدة الفلسطينيين. وبكوني وزيراً للخارجية النرويجية؛ فإنني أحثّ الدول المانحة على التفكير في العواقب الأوسع نطاقاً التي ربما تترتب على وقف تمويل «أونروا».

وإذا لم يتم التراجع عن هذه القرارات، فإنَّنا نواجه خطراً جدياً يتمثل في تفاقم الأزمة الإنسانية المؤلمة القائمة بالفعل في غزة. وبما أن «أونروا» تدعم كذلك ملايين اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية والأردن ولبنان وسوريا، فإنَّ وقف المدفوعات قد يسفر عن مزيد من زعزعة الاستقرار في منطقة تعتمل باضطرابات شديدة بالفعل.

وعليه، يتعيَّن على العالم أن يستمر في تمويل «أونروا» لأسباب تتجاوز مجرد الاعتبارات العملية.

ولا ينبغي لنا أن نعاقب الملايين من الناس بشكل جماعي بسبب الأفعال المزعومة التي ارتكبها عدد قليل من الناس.

من جهتها، تشعر النرويج، مثل الدول المانحة الأخرى، بالفزع إزاء المزاعم القائلة بأن 12 من موظفي «أونروا» البالغ عددهم 13,000 موظف في غزة تورطوا في الهجوم الإرهابي ضد إسرائيل. هجوم قمنا بإدانته بأشد العبارات الممكنة. وبالتأكيد، يجب ألا نتساهل على الإطلاق تجاه أي من هذه الأفعال. ولذلك؛ فإننا نرحب بقرار المفوض العام لـ«أونروا»، فيليب لازاريني، بإقالة الأفراد المتهمين وفتح تحقيق بالأمر. وتتوقع النرويج، من ناحيتها، التزام الشفافية الكاملة في هذا التحقيق. وحال التحقق من هذه الادعاءات، يجب محاسبة المتورطين في الهجوم.

ومع ذلك، فإنَّ تعليق التمويل لوكالة رئيسية تابعة للأمم المتحدة بسبب السلوك المزعوم لاثني عشر موظفاً ليس الحل بالتأكيد. على سبيل المثال، إذا ارتكب بعض أعضاء قسم شرطة جريمة ما، تنبغي محاسبة هؤلاء الأفراد، وليس حل قوة الشرطة بأكملها. ويجب علينا أن نميز بين ما قد يكون هؤلاء الأشخاص تورطوا فيه، وبين ما تمثله «أونروا».

ومنذ تأسيس «أونروا» عام 1949، وفَّرت الخدمات الأساسية والتعليم والملاجئ والبنية التحتية للمخيمات، والمساعدات الطارئة للأشخاص الذين فرّوا أو طُردوا من منازلهم في أثناء حرب عام 1948 التي أعقبت إعلان قيام إسرائيل. في ذلك الوقت، كان عدد اللاجئين نحو 750,000. واليوم، وبعد مرور أربعة أجيال، فإن قرابة 5,9 مليون لاجئ من فلسطين مؤهلون للحصول على خدمات «أونروا» في جميع أنحاء المنطقة.

ومنذ أن اشتعلت هذه الحرب، واصل موظفو «أونروا» في غزة، ومعظمهم من الموظفين المحليين، أداء خدمات الإغاثة في ظل ظروف قاسية، وفي ظل تعرضهم لخطر يومي على حياتهم. لقد دفعوا، مثل كثيرين آخرين، ثمناً باهظاً: فمنذ السابع من أكتوبر، قُتل أكثر من 150 موظفاً في «أونروا».

من جهتها، تعدّ النرويج بلداً صغيراً نسبياً. ومع ذلك، فإنَّها واحدة من أكبر الجهات المانحة لـ«أونروا»، وقد تعهدت العام الماضي بتقديم 45 مليون دولار - مبلغ لا يزال أقل بكثير مما تقدمه الولايات المتحدة. وجعلت النرويج من عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين أولوية منذ المفاوضات التي أدَّت إلى إبرام اتفاق أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، عام 1993. وعلى مدى السنوات الثلاثين الماضية، ترأست النرويج مجموعة مانحة دولية لفلسطين، تركّز جهودَها على دعم إنشاء المؤسسات الفلسطينية الضرورية لإقامة الدولة الفلسطينية.

وينبغي الانتباه هنا إلى أنَّ ما يقرب من ستة ملايين فلسطيني لم يختاروا أن يعيشوا حياتهم لاجئين. وأنا على قناعة بأنَّهم، مثل بقيتنا، يفضّلون الحياة في بلد يمكنهم أن يعدّوه وطنهم. وتحتل قضية مصير اللاجئين الفلسطينيين قلبَ الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني. ورغم مرور 75 عاماً، لا يزال الحل السياسي بعيد المنال. ويعدّ التوصل إلى حل عادل شرطاً أساسياً لإحلال السلام وحل الدولتين، لإسرائيل كما للفلسطينيين.

في الواقع، «أونروا» أكبر بكثير من مجرد منظمة إنسانية، وإنما تجسد التزاماً من جانب المجتمع الدولي تجاه اللاجئين الفلسطينيين. كما أنَّ عملياتها عامل حاسم لاستمرار المنظمات الإنسانية الأخرى في غزة.

نحن في حاجة إلى المزيد، وليس الأقل، من وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة التي مزقتها الحرب. وفي خضم المحادثات الجارية حول اتفاق محتمل لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المتبقين، إلى جانب وقف مستدام للأعمال العدائية، فإنَّ تحسين مستوى وصول المساعدات الإنسانية يعد قضية أساسية. ولكي ننجح بهذا الأمر، نحتاج إلى أشخاص على الأرض قادرين على الإنجاز، خاصة وأنَّ استبدال البنية التحتية الداعمة الواسعة لـ«أونروا» بقنوات بديلة، كما اقترح منتقدو «أونروا»، سيستغرق وقتاً طويلاً.

ولذلك؛ فإنني أقول لزملائي المانحين: نحن في حاجة إلى المطالبة بالشفافية والمساءلة من «أونروا». ومع ذلك، لا ينبغي لشعب غزة واللاجئين الفلسطينيين في مختلف أنحاء الشرق الأوسط أن يدفعوا ثمن تجاوزات الأفراد. ولا يمكننا أن نتخلى عن الشعب الفلسطيني الآن تحديداً.

* وزير خارجية النرويج

هل ينجح بلينكن هذه المرة؟

إميل أمين

للمرة الخامسة يباشر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، زياراته لمنطقة الشرق الأوسط، عسى أن تنفرج الأزمة ويتمكن من التوصل إلى اتفاق جديد يسمح بوقف إطلاق النار في غزة والإفراج عن الرهائن المختطَفين لدى «حماس».

يكاد بلينكن يشابه في رحلاته ما قام به هنري كيسنجر عبر جولاته المكوكية غداة حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973. والسؤال: هل سيوفي له الحظ كما أوفى لكيسنجر، أم سيخلفه؟

نجح كيسنجر في فض الاشتباك بين الجيشين المصري والإسرائيلي، وحكماً لعب في الكواليس الخلفية دوراً مؤكداً في دفع عملية السلام التي انتهت بـ«كامب ديفيد»، ما يضع بلينكن ربما في مقارنة ظالمة؛ لتغيُّر الأجواء والأنواء المحيطة بالمنطقة، لا سيما في ظل المتغير الإيراني الذي لم يكن قائماً في ذلك الوقت.

حكماً تبدو هناك مصلحة استراتيجية أميركية في نجاح بلينكن هذه المرة، وهو ما لفت إليه الانتباه مستشارُ الأمن القومي بالبيت الأبيض، جيك سوليفان، عبر سلسلة مقابلات مع الشبكات الأميركية، حين أشار إلى أن «صفقة الرهائن التي ستؤدي إلى وقف إطلاق النار في غزة هي مصلحة أمنية وطنية للولايات المتحدة».

يبدو التصريح غامضاً، لكنَّ غموضه ينزاح في زمن الانتخابات الرئاسية الأميركية، لا سيما إذا كانت الإدارةُ ساكنةُ البيت الأبيض تعيش أزمات متفاقمة.

ليس سراً القول إن إدارة بايدن في حاجة إلى ما تشبه الانتصارات على صعيد السياسة الخارجية، بأي شكل وبأسرع وقت، في محاولة قد تكون متأخرة للغاية، قبل نوفمبر (تشرين الثاني) القادم.

يعني التوصل إلى صفقة ناجحة بين «حماس» وإسرائيل، بمساعدة ودعم مَن أطلق عليهم بلينكن قُبيل زيارته «الحلفاء في الشرق الأوسط»، رصيداً مضافاً لإدارة متهمة بالتخاذل في الخارج، وتتعرض لصفعات صباح مساء كل يوم، لا سيما بعد الضربات شبه الوهمية في العراق وسوريا.

يحاجج الجمهوريون بأن ضعف بايدن البادي أمام الإيرانيين، تسبَّب، ويمكن أن يتسبب، في مزيد من تعريض الأميركيين للخطر، ذلك أن القضاء على وكلاء إيران في التخوم، لا يُخلّ أبداً بقدرات المركز، أي إيران، ما يدفعها لمزيد من الصولات والجولات.

يكاد بايدن يجد نفسه بين المطرقة والسندان؛ أن يهاجم إيران ويخاطر بكسر جرة الشرق الأوسط والخليج العربي، وهدم المعبد على رؤوس مَن فيه، وهو يدرك كسياسي عتيد أن لكل رئيس أميركي حربه الخاصة، التي يُظهر فيها قدرته، وبين الخسائر المترتبة على هذا المشهد في وقت تعاني فيه أميركا في الداخل على أصعدة متعددة، وأخطرها، أوضاع السبيكة المجتمعية المهترئة.

من عند هذه النقطة يتفهم القارئ أهمية زيارة بلينكن، في نزع فتيل «انفجار الشرق الأوسط»، المتوقّع والمرتقب في الحال والاستقبال دفعة واحدة.

الآن وهنا تضحى الكرة في ملعب حكومة نتنياهو، وهل هي راغبة في إنهاء الأزمة أم في تصعيدها؟ ما يعني إشعال المنطقة بمن فيها بأعواد الثقاب التي يفاخرون دوماً بامتلاكها.

في الأفق علامات مزعجة لإسرائيل من جانب الولايات المتحدة، فعلى العكس من الزخم الشديد الذي بدأ في دعم تل أبيب بعد عملية السابع من أكتوبر الماضي، نجد اليوم طرحاً جديداً، بلوَر مفاده الكاتب الأميركي توماس فريدمان في مقال أخير مثير له عبر «نيويورك تايمز».

الحديث عن «استراتيجية بايدن الجديدة للشرق الأوسط»، عن فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة، وربما يعزز من التفكير الجدي في الأمر تعليمات بلينكن نفسه لمسؤولي وزارة الخارجية بتطوير خيارات للاعتراف بدولة فلسطين وتقديمها، وهذا أحد السيناريوهات التي يريد البيت الأبيض رؤيتها بعد النهاية المحتمَلة للحرب في قطاع غزة، وهو أمر يكاد يكتسب أهمية خاصة، لا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار حقيقة أن وزارة الخارجية البريطانية حددت مؤخراً بشكل علني، طريق السير نحو الاعتراف بدولة فلسطينية، عطفاً على مواقف مشابهة من دول غربية أخرى.

لم تعد الكرة إذن فقط في ملعب «حماس»، بقدر وجودها في دائرة نتنياهو وحكومة الحرب الملتفّة من حوله، ولهذا ربما استبق رئيس الوزراء الإسرائيلي جولة بلينكن الحاسمة بتصريح موجَّه إلى الأميركيين أكثر منه إلى الإسرائيليين خلال الجلسة الحكومية نهار الأحد الفائت، وفيه: «إسرائيل دولة ذات سيادة. نحن نقدّر بشدة الدعم الذي تلقيناه من إدارة بايدن منذ اندلاع الحرب؛ دعم التسليح، ودعم المؤسسات الدولية، وإرسال قوات إلى المنطقة... لكنَّ هذا لا يعني أنه ليس بيننا اختلافات في الرأي».

إلى أين يمكن أن تمضي هذه الاختلافات، وبخاصة في ظل الدعم الشعبوي المتراجع عند نصف البالغين الأميركيين، الذين يرون أن إسرائيل تبالغ في حرب غزة؟

الاستطلاع الأخير الذي أجرته وكالة «أسوشييتد برس» والمركز الوطني لأبحاث الرأي التابع لجامعة شيكاغو، أسفر عن 50 في المائة، يعتقدون أن تصرفات إسرائيل في غزة «تجاوزت الحد»، مقارنةً بـ40 في المائة قالوا الشيء نفسه في نوفمبر الماضي.

كما وجد الاستطلاع الجديد أن 35 في المائة من الأميركيين يعدّون إسرائيل حليفاً يشارك أميركا المصالح والقيم، بانخفاض من 44 في المائة في نوفمبر.

حكماً تملك واشنطن أوراق ضغط على إسرائيل، أخطرها رفع الغطاء السياسي عنها... هل بايدن قادر على فعل ذلك، أم أن إحراق واشنطن من نتنياهو قائمٌ هذه المرة أيضاً كما فعل ذلك من قبل مع كلينتون، زمن ما عُرف بـ«كامب ديفيد 2»؟

يكاد بلينكن يشابه في رحلاته ما قام به كيسنجر عبر جولاته المكوكية غداة حرب أكتوبر 1973

هل السعودية الورقة الرابحة في الانتخابات الأميركية؟

عبد الغني الكندي

سنشهد قريباً ضغوطاً أميركية ودولية على إسرائيل للقبول بصفقة سياسية لخروج بايدن من عنق الزجاجة والتي ستكون السعودية لاعباً رئيسياً ومركزياً فيها

كان الرئيس الجمهوري نيكسون في عام 1972 يتطلع إلى تعظيم فرص إعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية. وقُبيل الانخراط في الانتخابات الرئاسية الثانية، استشار رئيس أمنه القومي هنري كيسنجر عن الخيارات المتاحة لتعزيز فرصه في الانتخابات. فنصحه الأخير بالانفتاح على دولة الصين وإنهاء القطيعة الدبلوماسية مع حكومة ماوتسي تونغ الشيوعية. وبالفعل قرّر الرئيس نيكسون في السنة نفسها زيارة الصين والبدء في سياسة الانفتاح على هذه الكتلة الشيوعية الأكبر بالعالم، وإنهاء الحرب الباردة معها، حتى يتفرغ لاحتواء الاتحاد السوفياتي العدو اللدود لأميركا في تلك الحقبة الزمنية. هذا الانفتاح الاستراتيجي، بالإضافة إلى عوامل أخرى، أسهم في فوز الرئيس نيكسون بفترته الثانية بأغلبية ساحقة. وبعد ثلاثة عقود وفي مقتبل الألفية الجديدة، حاول الرئيس الأميركي الديمقراطي بيل كلينتون تخليد اسمه في ذاكرة التاريخ من خلال إقناع ياسر عرفات وإيهود باراك في كامب ديفيد بقبول حل الدولتين. وغادر البيت الأبيض وهو يحظى بشعبية تبلغ 76 في المائة، متجاوزاً بذلك كل الرؤساء الذين حكموا أميركا منذ الحرب العالمية الثانية، والذين تقل شعبيتهم غالباً في السنة الأخيرة.

والآن يبدو بما لا يدع مجالاً للشك أن العدوان الإسرائيلي على غزة سيكون من أهم المهددات السياسية لفرص إعادة انتخاب الرئيس الأميركي جون بايدن، وقدرة رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو على استكمال فترة رئاسته المتبقية. ففي استطلاع أجرته شبكة «ABC News/Ipsos»، في الفترة من 4 إلى 8 يناير (كانون الثاني) الماضي، بلغت نسبة رفض بايدن 58 في المائة، وهو مستوى قياسي منخفض لأي رئيس أميركي خلال الخمس عشرة سنة الماضية. أما بالنسبة لنتنياهو فإن أزمة حظوظه السياسية هي أكثر تعقيداً وصعوبة. فعلى الرغم من تحطيمه الرقم القياسي في حكم إسرائيل لمدة 19 في المائة من تاريخها، ويعد رئيس الوزراء الإسرائيلي الوحيد الذي ولد في فلسطين، فإن فُرصةُ السياسية بالبقاء أصبحت ضئيلة ومحدودة. ففي استطلاعات الرأي الأخيرة التي أجراها معهد كانتار الإسرائيلي أشارت إلى أن 64 في المائة من الإسرائيليين غير راضين عن أداء نتنياهو في الحرب الدائرة في غزة. بل إن أزمة شعبيته المتدهورة حالياً لم تكن إلا امتداداً طبيعياً لسياق إصلاحاته القضائية التعسفية والتهم الجنائية الموجهة ضده بالرشى والكذب وخيانة الأمانة، وهو الأمر الذي أفضى إلى مسيرات شعبية استمرت لشهور وكادت أن تسقطه لولا أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 التي كانت بمثابة طوق نجاة لحكومته المتطرفة.

إذن وكما يبدو لنا من ظاهر المشهد العام، فإن احتمالات فرص فوز بايدن في الانتخابات المقبلة ما زالت ضئيلة، ويقابل ذلك أزمة شرعية سياسية تواجه حكومة نتنياهو المتطرفة. وهو ما يعني أن الأزمات السياسية التي تطوق كلا الرئيسين كبيرة، مقابل أن الخيارات المتاحة للخروج منها قليلة. وكلاهما يبحث عن وسيلة نجاة للخروج من عنق الزجاجة والبحث عن أوراق سياسية ناجحة لتعزيز فرصهم الانتخابية، لا سيما أن الوقت ضيق ومحدود أمام الرئيس بايدن، إذ لم يتبق سوى عشرة أشهر للبدء في الانتخابات الرئاسية المقبلة. وفي ظل محدودية الخيارات السياسية الممكنة والمتاحة أمام الإدارة الأميركية لتغيير مزاج الرأي العام، وللخروج من عنق الزجاجة الحالية، فمن المتوقع أن توظف حكومة بايدن ورقة التطبيع، والضغط على حكومة نتنياهو للقبول بحل الدولتين. وكما غيّر نيكسون مسار تاريخ الحرب الباردة بسياسة الانفتاح على الصين الشيوعية، فليس من المستبعد أن تكون عقلية الإدارة الديمقراطية الحالية تدور في إطار حركة التاريخ نفسه، وذلك بمحاولة إقناع السعودية بالانفتاح السياسي على دولة إسرائيل مقابل حل الدولتين والوعود بمكتسبات سعودية وطنية أخرى.

طبعاً سيكون الثمن المدفوع الأكثر تكلفة من عقد هذه الصفقة السياسية هو قدرة حكومة نتنياهو على الاستمرار والبقاء في الحكم، حيث تشكلت حكومته من ائتلافات يمينية متطرفة تم تشكيل حكومة جديدة بأحزاب أقل تشدداً وتقبلاً لحل الدولتين. وهذه التناقضات في المصالح الأميركية والإسرائيلية تفسر لنا الشجب والاستنكار الرسمي النادر لحكومتي واشنطن ولندن وبقية دول العالم لتصريح نتنياهو الذي أطلقه منذ أسبوعين، معلناً فيه رفضه قبول أي مشروع لحل الدولتين.

ومن هنا يجب الاعتراف بأن سياسة السعودية كانت من الحصافة والذكاء الشديدين برفضها المسارعة في الدخول بأي صفقات سياسية إبراهيمية من دون الحصول على عائد استراتيجي كبير مقابل الموافقة على تقديم أي تنازلات محتملة. وقد أثمر تعطيل الحكومة السعودية لمركبة تاريخ التطبيع السريع عن نضج الشروط الموضوعية للصفقة السياسية، التي أفضت إلى أن تكون الموافقة السعودية على هذا الأمر هي الورقة الرابحة أو (الجوكر) للضغط على إسرائيل لقبول حل الدولتين، وتوسيع هوة الخلاف الأميركي والإسرائيلي، التي لربما قد تنتهي إلى صراع بين أجنحة الحكم الإسرائيلي. وهو ما يعني أن ترقب السعودية للحظات التاريخية الحاسمة لنضج الشرط الموضوعي لتكلفة عملية التطبيع بدلاً من الهرولة من دون على الحصول على ثمن حقيقي قد آتت ثمارها في هذه الأيام. فالسعودية دولة مركزية، وهي رمانة ميزان القوى في الشرق الأوسط، وتحولات سياستها الخارجية دائماً ما يكون لها تأثير وصدى واسع في منظومة العالم العربي والإسلامي ودوائر السياسات الدولية، ولذلك فالرهان على قبولها لأي صفقة سياسية ينبغي أن يكون مجدياً للغاية وثميناً جداً ومتكافئاً مع مصالحها الوطنية وللقضية الفلسطينية. ولذلك من المتوقع أن تشهد قادم الأيام مزيداً من الضغوط الأميركية والدولية على دولة إسرائيل للقبول بالصفقة السياسية لخروج بايدن من عنق الزجاجة، والتي ستكون السعودية لاعباً رئيسياً ومركزياً فيها، لا مجرد بيدق هامشي على رقعة أحجار شطرنج الشرق الأوسط الجديد.

يقوم برنامجها السياسي على رفض أي مشاريع سياسية تدور حول حل الدولتين. وهذا يعني أن سيناريوهات الصفقة السياسية تنطوي على لعبة صفرية، إذ إن قبول حل الدولتين وإقناع السعودية بالتطبيع لربما قد يسهم في رفع حظوظ الإدارة الأميركية في الفوز بالانتخابات، وتعظيم المكتسبات الوطنية للسعودية وللمصالح الفلسطينية، ولكن مقابل خسارة كبيرة لنتنياهو وتفكيك حكومته الائتلافية المتطرفة، إلا في حال

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,39%	-1,02%	-1,82%	+0,14%	+0,28%	-0,01%	+0,23%	-1,43%	+0,70%

الرياض تحتضن أكبر تجمع للشركات... وإطلاق مبادرات ومشاريع عملاقة

«السيادي» السعودي يوفر فرصاً استثمارية للقطاع الخاص بـ25,6 مليار دولار

الرياض: بندر مسلم

كشف محافظ «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي، ياسر الرميان، عن بلوغ الاستثمارات المباشرة من القطاع الخاص أكثر من 96 مليار ريال (25,6 مليار دولار)، منذ بداية 2021 حتى الربع الثالث من العام الماضي، وذلك خلال كلمة له في انطلاق أعمال النسخة الثانية من منتدى الصندوق والقطاع الخاص، في العاصمة الرياض.

وأكد الرميان أهمية المنتدى وما يوفره من فرص لتعزيز التعاون مع الشركات في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لـ«السيادي» السعودي الذي يواصل عمله محركاً للتحول الاقتصادي في المملكة، من خلال تطوير القطاعات الاستراتيجية، وإشراك القطاع الخاص عبر مبادرات تعزز دور القطاع مستثمراً وشريكاً ومورداً.

وأشار إلى دور صندوق الاستثمارات العامة في دعم تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، خصوصاً رفع مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي إلى 65 في المائة.

ولفت إلى دور مشاريع الصندوق وشركات محفظته في صنع الفرص الاستثمارية للقطاع الخاص، حيث بلغت الاستثمارات المباشرة من القطاع الخاص بين بداية عام 2021 حتى نهاية الربع الثالث من العام الماضي أكثر من 96 مليار ريال.

بدوره، أبان رئيس إدارة التنمية الوطنية في الصندوق، جيري تود، أن تحقيق الازدهار في القطاع الخاص يعد أحد الأهداف الأساسية لـ«رؤية 2030»، وممكناً رئيسياً للتحول الاقتصادي في السعودية، مشدداً على التزام الصندوق وشركات محفظته دعم وتعزيز نمو هذا القطاع.

وناقش عدد من الوزراء في الجلسة الأولى بعنوان «دور القطاع الخاص في تحقيق رؤية 2030»، أهمية الشراكة مع الشركات والمؤسسات كمستثمر وشريك مورّد، وذلك على هامش منتدى صندوق الاستثمارات العامة والقطاع الخاص.

تحقيق المليون زائر

وأفصح وزير السياحة أحمد الخطيب عن أن القطاع في المملكة حقق هدف الـ100 مليون سائح خلال العام الفائت؛ 77 مليوناً من الداخل و27 مليوناً من الخارج، وأنفقوا نحو 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار).

وبيّن الخطيب أن استراتيجية ولي العهد الجديدة لـ2030 تهدف الوصول إلى 150 مليون سائح؛ 80 مليوناً من الداخل و70 مليوناً من الخارج.

وأوضح أن الدولة التزمت تمويل برامج التدريب، إذ جرى تدريب أكثر من 100 ألف شاب وفتاة في العام، منهم 15 ألفاً التحقوا بأفضل المعاهد في العالم للدخول في القطاع السياحي، منوهاً بدور صندوق تنمية الموارد البشرية في تحسين مستوى الرواتب.

ولفت الخطيب إلى استمرار رحلة تحسين البيئة التشريعية وتحفيز الاستثمار، كاشفاً عن إنشاء صندوق التنمية السياحي الذي موَّل أكثر من 50 مشروعاً بقيمة تصل إلى 35 مليار ريال، الأمر الذي يجعل الاستثمار في القطاع السياحي من الأكثر جاذبية والأسهل بين دول العالم.

أكاديمية للسيارات

وفي الجلسة الحوارية ذاتها، أعلن وزير الصناعة والثروة المعدنية بندر الخريف، إطلاق الأكاديمية الوطنية للمركبات والسيارات، الأولى من نوعها في المملكة، كذلك تأسيس جمعية مصنّعي السيارات بهدف تقديم الحلول لتطوير وتنمية القطاع وحماية مصالح المصنعين والعاملين فيه. وواصل الخريف أن الوزارة تهدف من إنشاء الأكاديمية الوطنية للمركبات والسيارات إلى تطوير القدرات في مجال صناعة السيارات الكهربائية من خلال نموذج تدريب ينتهي بالتوظيف، وتخريج طلاب مؤهلين للعمل في مصانع «لوسيد» و«سير». كما تهدف الوزارة من جمعية مصنعي السيارات وسلاسل الإمداد الأهلية إلى رفع مستوى الوعي لدى المجتمعات المحلية بقطاع صناعة السيارات، وبناء القدرات البشرية في مجالات تصنيع وصيانة السيارات ذات النظام البيئي عالي التقنية. وبيّن الوزير الخريف أن أهمية دور الجمعية والأكاديمية تأتي من خلال رفع إسهام المشاريع الكبرى في تعظيم الفائدة من المحتوى المحلي، وتحسين واردات منتجات القائمة الإلزامية مقارنةً بواردات المملكة بشكل عام، إذ بلغت الزيادة في واردات المملكة بين عامي 2020 و2022 نحو 38 في المائة.

وبلغت الزيادة في واردات منتجات القائمة الإلزامية للفترة الزمنية نفسها نحو 15 في المائة، كما وصل عدد مصانع منتجات القائمة الإلزامية 1437 مصنعاً خلال 3 أعوام.

وأفاد وزير الصناعة والثروة المعدنية بأن الاستثمارات ستوفر فرصاً وظيفية واعدة وتسهم في تسريع النمو عن طريق استخدام التقنيات الحديثة، وبأن المملكة ستكون مصدِّرة للتقنيات على المدى الطويل.

وأشار الخريف إلى دور صندوق الاستثمارات العامة الذي أسهم في بدء صناعة السيارات في المملكة والعمل على جلب عدد أكبر من الشركات العالمية في هذه الصناعة بما يعادل 4 أضعاف من مساهمة القطاع الخاص.

إطلاق أكاديمية للمركبات والسيارات الأولى من نوعها في المملكة

جانب من الجلسة الوزارية الأولى من منتدى صندوق الاستثمارات العامة والقطاع الخاص (الشرق الأوسط)

وأوضح الفالح أنه جرى إطلاق «مؤشر ثقة المستثمر»، وهو مشروع نصف سنوي لقياس مستوى ثقة المستثمرين، لتفصيل التحديات والممكنّات التي يطالب فيها القطاع الخاص بالانطلاق وتحقيق مضاعفة مساهمته كماً ونوعاً، مفيداً بأن المملكة جعلت للشركات والمؤسسات بيئة تشريعية وتنظيمية وقانونية ممكّنة ومستقرة.

وأكمل وزير الاستثمار أن صناعة السفن في العالم خلال العقود القادمة ستكون في الصين وكوريا الجنوبية والسعودية وروسيا، مفيداً بأن هذا المشروع «محوري» يقوده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لبناء صناعة متكاملة بدأت المملكة فيها ودخلت شركة «دسر» وبعض مشاريع شركة «أرامكو».

صناعة السفن

من جانبه، ذك وزير الاستثمار المهندس خالد الفالح أن القطاع الخاص يعد المحور الرئيسي لتنوع الاقتصاد، موضحاً أن «رؤية 2030» ببرامجها التنفيذية والاستراتيجية أولت القطاع اهتماماً كبيراً لتحقيق التنوع الاقتصادي.

وأضاف خلال مشاركته في الجلسة الحوارية، أن الاقتصاد سيحقق نمواً من 26 تريليون ريال (693 مليار دولار) للوصول إلى 6,4 تريليون ريال (1,7 تريليون دولار)، ومتخصصة لشركات المقاولات، وتطوير بيئة أعمال فاعلة ومتكاملة وشفافة في القطاع، إلى جانب تقديم مشاريع مصمَّمة بشكل يعزز التدفقات المالية لشركات المقاولات.

إلى ذلك، أعلن أمير منطقة عسير الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز إطلاق العمليات التشغيلية لشركة «عسير» للاستثمار، إحدى شركات صندوق الاستثمارات العامة، بهدف تحويل المنطقة إلى وجهة سياحية طوال العام.

من جهة أخرى، وقّعت الهيئة العامة للعقار مذكرة تفاهم مع صندوق الاستثمارات العامة، تهدف إلى تمكين سوق العقارات في المملكة من خلال تعزيز دور التكنولوجيا والبيانات، وتنمية المواهب والسياسات واللوائح التنظيمية، بما يُسهم في تطوير القطاع في البلاد.

وتتضمن مذكرة التفاهم تعزيز التكنولوجيا والابتكار من خلال تمكين أربعة مراكز رئيسية تسعى لوضع المملكة مركزاً للتكنولوجيا العقارية، وتتمثل في «مركز رأس المال» الذي يهدف لتمكين القطاع عن طريق تحفيز المستثمرين من خلال رأس مال يركز على التكنولوجيا العقارية.

ويعمل «مركز الحلول» على زيادة المعروض من حلول التكنولوجيا العقارية عبر الشركات بما في ذلك الشركات الناشئة والحاضنات.

ويسعى المركز الثالث «مركز التبني» إلى توليد الطلب على حلول التكنولوجيا العقارية من خلال شركات صندوق الاستثمارات للتطوير العقاري ومشاريع «رؤية 2030» والقطاع الخاص، بينما يركز «مركز التمكين» على تسريع نمو قطاع التكنولوجيا العقارية من خلال المكّنات كالمواهب والبحث ووسائل الإعلام.

المحتوى المحلي

وشهد اليوم الأول من المنتدى تقديم جائزة «مساهمة» للقطاع الخاص، حيث جرى تكريم خمس شركات وطنية حقّقت أفضل أداء في المحتوى المحلّي ضمن مختلف القطاعات الاستراتيجية بالتعاون مع الشركات التابعة للصندوق، وهي: «العيوني للاستثمار والمقاولات» و«مجموعة الفنار» و«سيسكو» و«إريسكون» و«مجموعة كابلات الرياض» التي اختيرت تقديراً لمساهمتها البارزة في المحتوى المحلي خلال عملها مع شركات محفظة الصندوق.

كان صندوق الاستثمارات العامة قد أطلق العام المنصرم منصة القطاع الخاص، لتكون موقعاً جامعاً لشركات القطاع الخاص للتعامل مع الصندوق وشركات محفظته في القطاعات ذات الأولوية، وقدمت المنصة أكثر من 200 فرصة العام الماضي بقيمة تجاوزت 20 مليار ريال.

وبهدف تعظيم الأثر الاقتصادي لاستثماراته، أسَّس الصندوق الإدارة العامة للتنمية الوطنية، التي تسهم في تعزيز مشاركة القطاع الخاص في مشاريع الصندوق وشركات محفظته.

كما أسّس الصندوق منذ عام 2017 حتى الآن 93 شركة، وأسهم في استحداث أكثر من 644 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة في مختلف القطاعات الاستراتيجية الواعدة.

ويُعد المنتدى الفعالية الأكبر من نوعها للقطاع الخاص في المملكة، وتجري بحضور أكثر من 8000 مشارك. وشهدت جلسات اليوم الأول حضور عدد من الوزراء وكبار المسؤولين، وعدد من الجهات الحكومية، إلى جانب ممثلين عن 80 من شركات محفظة الصندوق، مع ما يزيد على 100 جناح لشركات الصندوق وعدد من الجهات الحكومية.

كيف حققت السعودية مستهدف الـ100 مليون زائر في 2023؟

الرياض: محمد المطيري

أثارت تصريحات أحمد الخطيب وزير السياحة السعودي، حول تحقيق المملكة مستهدفات «رؤية 2030» بتجاوز عدد الزوار حاجز 100 مليون خلال العام الماضي، تساؤلات بشأن المسار الذي تم سلوكه للوصول إلى هذا الهدف.

يقول خبراء لـ«الشرق الأوسط» إن المملكة استطاعت الوصول إلى هذا المستهدف من خلال التشريعات والأنظمة الجديدة والتسهيلات التي ساهمت في استقبال عدد كبير من الزوار خلال 2023.

كان الخطيب، الذي كشف عن بلوغ هذا المستهدف خلال منتدى «صندوق الاستثمارات العامة والقطاع الخاص»، الثلاثاء في الرياض، قد أعلن أيضاً أن استراتيجية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وضعت مستهدفاً جديداً للوصول إلى 150 مليون زائر.

وقال المختص بالإعلام السياحي محمد آل عبد الكريم خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن السعودية حققت هذه القفزة الكبيرة والتنموية في عدد الزوار والسياح من خلال خططها في السنوات الأخيرة لتمكين القطاع عبر برامج «رؤية 2030» التي انعكست على مستهدفات برنامج جودة الحياة.

وأبان أن مبادرات البرنامج أسهمت في زيادة فرص التسويق للمملكة كوجهة سياحية، كما لعبت الفعاليات الترفيهية والرياضية دوراً كبيراً في زيادة الطلب على التأشيرات الإلكترونية.

وأضاف آل عبد الكريم أن تلك الفعاليات رافقتها تسهيلات كبيرة في استخراج التأشيرات، مما أسهم في زيادة الزوار القادمين من خارج المملكة ومنها على سبيل المثال تأشيرات المقيمين في دول الخليج، والحاصلين على تأشيرة من أميركا أو المملكة المتحدة أو إحدى دول اتفاقية «شنغن»، إضافةً إلى تسهيل إجراءات قدوم المعتمرين من خارج الدولة.

وأشار إلى استثمار المملكة في كثير من مشاريع وفعاليات الجذب السياحي كالفعاليات الرياضية واستضافة أهم البطولات الدولية في كرة القدم وسباقات السيارات والرياضات المختلفة، إضافةً إلى استثمارها في البنية التحتية الترفيهية والسياحية في العاصمة الرياض، مما أسهم في الجذب السياحي للمدينة وجعلها وجهة سياحية ترفيهية مستدامة طوال العام. من جانبه، رأى الخبير السياحي علي الزويد، أن أبرز الأسباب التي أسهمت في تحقيق هدف 100 مليون سائح خلال عام، تكمن فيما شهده القطاع من ثورة حقيقية، «قد تكون الأكبر عالمياً»، وبدأت معالمها مع انطلاق «رؤية 2030».

وأفاد علي الزويد لـ«الشرق الأوسط» بأن القطاع شهد حراكاً قوياً بدءاً من التنظيمات والتشريعات وإطلاق التأشيرات السياحية وتنظيم القطاع ومنشآته، وإنشاء وزارة وهيئة لمتابعة القطاع ورفع كفاءته وجودة منشآته، بالإضافة إلى إطلاق الهيئة العامة للترفيه والمواسم الترفيهية في المدن الكبرى والاستفادة مما تمتلكه كل منطقة من مقومات سياحية. وتابع الزويد أن تقارير منظمة السياحة العالمية تؤكد المساهمة الكبيرة للقطاع في المملكة، في تعزيز النمو العالمي، مؤكداً في الوقت ذاته أن السعودية تتصدر دول مجموعة العشرين في نسبة نمو عدد السياح الوافدين خلال 2023، كما حلّت في المركز الثاني ضمن أسرع الوجهات نمواً في العالم للأرباع الثلاثة الأولى من العام الماضي.

تراجُع عجز الميزان التجاري المصري إلى 36,9 مليار دولار في 2023

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير التجارة والصناعة المصري أحمد سمير، الثلاثاء، إن عجز الميزان التجاري للبلاد سجل انخفاضاً كبيراً؛ ليبلغ 36,9 مليار دولار العام الماضي مقارنةً مع 48,06 مليار دولار في 2022.

ونقل بيان للوزارة عن سمير قوله إن الصادرات السلعية تجاوزت مؤشرات عام 2022 لتبلغ 35,63 مليار دولار في 2023، في حين انخفضت الواردات 14 في المائة على أساس سنوي إلى 72,54 مليار دولار في 2023. وقال البيان إن تركيا والسعودية والإمارات وإيطاليا والولايات المتحدة كانت أبرز الأسواق المستقبلة للصادرات المصرية العام الماضي.

وأوضح الوزير أن الصادرات المصرية للدول الأفريقية غير العربية حققت زيادة ملموسة بنسبة 7 في المائة لتبلغ 2,24 مليار دولار، مشيراً إلى أن الصادرات المصرية إلى دول الجامعة العربية بلغت 13,4 مليار دولار، والاتحاد الأوروبي 9,5 مليار دولار، والولايات المتحدة 1,96 مليار دولار.

واحتلت تركيا المركز الأول بين أسواق التصدير للسلع المصرية بقيمة 2,94 مليار دولار، تليها السعودية عند 2,7 مليار دولار، والإمارات بنحو 2,2 مليار دولار. وعن خطة ترشيد الإنفاق الحكومي وتأثيرها في معدلات النمو الاقتصادي، قالت وزيرة التخطيط المصرية هالة السعيد، في تصريحات صحافية منفصلة، إن خطة ترشيد الإنفاق الحكومية لن تؤثر في مستهدف النمو الاقتصادي للسنة المالية الجارية عند 3 في المائة.

كان مجلس الوزراء المصري قد وافق الأسبوع الماضي على مشروع قرار لترشيد الإنفاق الاستثماري وفق ضوابط منها خفض تمويل الخزانة العامة بالخطة الاستثمارية للسنة المالية الحالية بنسبة 15 في المائة من الاعتمادات المستهدفة.

وقال مجلس الوزراء حينها إن الضوابط تتضمن أيضاً تأجيل تنفيذ المشروعات المدرجة في الخطة خلال العام السابق أو العام الجاري، وذلك بحظر إبرام أي تعاقدات على تلك المشروعات سواء بالأمر المباشر أو المناقصات العامة حتى نهاية السنة المالية الحالية.

وتبدأ السنة المالية في أول يوليو (تموز) وتنتهي في 30 يونيو (حزيران).

وأضاف البيان أنه تقرر عدم البدء في أي مشروعات جديدة العام الحالي، وإعطاء الأولوية لاستكمال المشروعات المكتملة بنسبة 70 في المائة أو أكثر والمتوقع تنفيذها خلال السنة المالية 2023 - 2024 وذلك في ضوء الالتزام بالتوجيهات الخاصة بترشيد الإنفاق وخفض سقف الدين الخارجي. وقال إن الضوابط تتضمن أيضاً عدم التعاقد على أي تمويل خارجي، أو البدء في أي مشروع حتى من خلال مكون محلي يترتب عليه قرض أو مكون أجنبي إضافي. كان صندوق النقد الدولي قد خفض توقعاته لنمو الاقتصاد المصري في السنة المالية الجارية 2023 - 2024 بواقع 0,6 نقطة مئوية مقارنةً مع توقعات سابقة إلى 3 في المائة.

وقال الصندوق إنه من المتوقع أن يتسارع نمو الاقتصاد المصري إلى 4,7 في المائة في السنة المالية القادمة 2024 – 2025، ما يمثل خفضاً للتوقعات بواقع 0,3 نقطة مئوية عن تقديرات الصندوق الصادرة في أكتوبر (تشرين الأول).

وتعاني مصر شحاً في موارد النقد الأجنبي وتضررت إيراداتها من قناة السويس، أحد أكبر مصادر النقد الأجنبي، بسبب الاضطرابات التي تعتري حركة الملاحة في البحر الأحمر مما يضغط بشدة على اقتصادها الذي يعتمد على الاستيراد.

ومن شأن هذه الضغوط أن تسرّع الخطوات نحو الطروحات الحكومية المتوقّعة، وقالت الوزيرة في هذا الصدد، إنه من المقرر إعلان العروض النهائية لطرح حصة بالشركة الوطنية لبيع وتوزيع المنتجات البترولية (وطنية) خلال 48 ساعة. وأضافت الوزيرة أنه من المتوقع حسم مصير طرح محطة جبل الزيت لتوليد الطاقة من الرياح للبيع قبل نهاية الربع الأول من 2024.

وحول طرح حصة من «وطنية»، قالت السعيد إنه جرى الانتهاء من دراسة جميع العروض المبدئية والفحص النافي للجهالة لاختيار أفضل عرض مقدم من بين ثلاثة أو أربعة عروض.

وأشارت الوزيرة إلى أنه يجري العمل على دراسة دولية بشأن خطة استغلال مباني الوزارات الحكومية القديمة، مضيفةً أنه سيجرى تقييم دولي ومحلي لاختيار أفضل سبل الاستغلال.

سفن تحمل حاويات شحن تمر عبر قناة السويس المصرية (رويترز)

السرحان لـ الشرق الأوسط: نستعرض 43 منتجاً في معرض الدفاع العالمي عبر 5 منصات

«سامي» السعودية تمضي في بناء مجمع صناعي للأنظمة الأرضية الدفاعية

الرياض: آيات نور

من المقرر أن تنتهي الشركة السعودية للصناعات العسكرية (سامي) من بناء مجمع صناعي للأنظمة الأرضية في الربع الثالث من العام المقبل، على أن تنجز هذه المنشأة وفق أعلى المعايير العالمية لتصنيع الأنظمة الأرضية، من دمج وتصفيح وجميع المتطلبات الخاصة بالعملاء، ومنها أنظمة العربات رباعية وخماسية وسداسية الدفع.

هذا ما كشفه لـ«الشرق الأوسط» وائل السرحان، الرئيس التنفيذي للاتصال والخدمات المساندة في «سامي» المملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، على هامش معرض الدفاع العالمي المنعقد حالياً في الرياض. كما كشف عن توقيع اتفاقية مع شركة «الزامل للإنشاءات الحديدية» التابعة لشركة «الزامل للاستثمار الصناعي» للبدء في إنشاءات مجمع «سامي» الصناعي للأنظمة الأرضية.

وأوضح السرحان أن الشركة تمتلك 3 مصانع لقطاع الطيران والفضاء.

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن مجمع «سامي» الصناعي للأنظمة الأرضية الذي يقع في مدينة الخرج (وسط السعودية) يعدّ الأول من نوعه في المملكة لتصنيع العربات المدرعة ودمج ومواءمة الأنظمة الأرضية الفرعية في النظام القتالي المتكامل وتقديم الدعم اللوجستي واختبار وصيانة الخدمات المتعلقة بها.

وأكدت «سامي» أن المجمع الصناعي للأنظمة الأرضية هو مركز رئيسي لتوطين الصناعات الدفاعية وبناء القدرات المحلية في مجال هندسة وتصميم وتصنيع عائلة من الأنظمة الأرضية المختلفة، بالإضافة إلى اختبار ودمج ومواءمة أنظمة المهام والتسليح المتقدمة وتقديم خدمات الصيانة والإصلاح والدعم اللوجيستي باستخدام أحدث آلات ومعدات التصنيع الحديثة، من خلال تقنيات الثورة الصناعية الرابعة (4,0)، لتلبية المتطلبات الفنية والعملياتية من الأنظمة الأرضية القتالية المتكاملة لجميع القطاعات الدفاعية والأمنية.

جانب من جناح الشركة السعودية للصناعات العسكرية في «معرض الدفاع العالمي» (الشرق الأوسط)

> تتوقع «سامي» الانتهاء من بناء المجمع الصناعي في الربع الثالث من العام المقبل

كما سيعزز دور شركة «سامي» في قطاع الدفاع والأمن من خلال الإسهام في توطين 50 في المائة من الإنفاق الدفاعي، ضمن أبرز مستهدفات «رؤية 2030».

وشدّد السرحان على أنه لدى «سامي» القدرة على صيانة أنظمة الهبوط للطائرات، وكذلك تصنيع المواد المركبة لأنظمة الطيران والإلكترونيات المتقدمة. وأوضح أن الشركة السعودية للصناعات العسكرية تستعرض في النسخة الثانية من «معرض الدفاع العالمي» أكثر من نموذج لطائرات من دون طيار «درون»، مؤكداً أن النموذج الأكبر هو قدرة مهندسين ومهندسات الشركة على تصنيع الطائرات المستقبلية.

وأشار إلى أن الهدف الأساسي لـ«سامي» هو المساهمة في تحقيق «رؤية 2030»، عبر المساهمة في توطين 50 في المائة من الإنفاق العسكري، لافتاً إلى أن الشركة تعرض ما يقارب 43 منتجاً عبر 5 منصات، تشمل قطاعات الأنظمة الأرضية والطيران والفضاء والإلكترونيات المتقدمة والأنظمة الدفاعية والبحرية.

وأبان أن الشركة تكشف قدراتها خلال المشاركة في المعرض من خلال 5 قطاعات أساسية لديها، منها قطاع الطيران والفضاء الذي يحتوي على تصنيع طائرات من دون طيار، وكذلك «الصيانة والإصلاح والعمرة» التي تشكل أكثر من 60 في المائة من قيمة الطائرة، لأنها تمثل جاهزيتها وصيانتها، ويتم تفعيل كل هذه القدرات على أرض الوطن.

وقال: «نستعرض أيضاً قدرات قطاع الأنظمة البحرية على تحويل زورق، تم استلامه من القوات الملكية البحرية، إلى مسيّر»، لافتاً إلى وجود مركز التحكم فيه بالمعرض في الرياض مع وجود الزورق في المنطقة الشرقية.

وتابع: «لدينا جناح خارجي يوجد فيه أكثر من 8 عربات، 3 منها شاركت في العروض... وصلنا إلى مرحلة جداً متقدمة في توطين قدراتنا البشرية ونقل التقنية وهندسة وتصميم وتطوير المنتجات، وكثير من الأنظمة والمجسمات سوف نراها جاهزة لتقدم للعملاء النهائيين في النسخ القادمة من المعرض».

يذكر أن الشركة السعودية للصناعات العسكرية «سامي» وقّعت خلال معرض الدفاع العالمي شراكات واتفاقيات مع شركات بهدف تعزيز قدراتها في مختلف القطاعات الدفاعية والأمنية تحت رعاية الهيئة العامة للصناعات العسكرية.

وشملت مذكرة التفاهم مع شركة الاتصالات السعودية تعزيز قطاعي الدفاع والأمن، وتهدف هذه الشراكة الاستراتيجية إلى دمج الحلول الرقمية المبتكرة للتحول الرقمي. وتمثل التزاماً بتعزيز البنية التحتية الرقمية في قطاعي الدفاع والأمن.

وسيركّز هذا التعاون على تطوير خدمات مركز القيادة والسيطرة المتقدمة، من خلال الجمع بين خبرة «سامي» في الصناعة الدفاعية وقدرات شركة الاتصالات السعودية في مجال الاتصالات.

حجم السوق عالمياً وصل إلى 15 مليار دولار في 2022

«سرب» السعودية تكشف عن طائرات «غير مأهولة» صُنّعت محلياً

الرياض: عبير حمدي

كشفت شركة «سرب» السعودية للصناعات المتقدمة عن أربع طائرات «من دون طيار» تم تصنيعها وتطويرها محلياً، في ظل سعي المملكة إلى توطين أكثر من 50 في المائة من الإنفاق الحكومي على الخدمات والمنتجات الدفاعية والعسكرية بحلول نهاية العقد الحالي.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«سرب» عبد الله المفقاعي، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» على هامش معرض الدفاع العالمي المنعقد حالياً في نسخته الثانية في الرياض، إن الشركة صنّعت أربعة منتجات جرى تحليلها وتصميمها وتصنيعها بالكامل من قبل كوادر وطنية من مهندسين ومختصين ذوي خبرة، وتم تدريبهم بكفاءات عالية للقيام بهذه المهام.

وذكر أن توطين الصناعات العسكرية من أهم أهداف برنامج تطوير الصناعات الوطنية، حيث تستهدف المملكة توطين أكثر من 50 في المائة من الإنفاق الحكومي على المعدات والخدمات العسكرية بحلول عام 2030.

وأوضح أن الشركة مختصة في الأنظمة غير المأهولة (التي يتم التحكم فيها عن بعد)، وتعمل في مجالات التدريب والتطوير والهندسة والتصنيع الكمي وتكامل النظم والأنظمة الجزئية، وذلك بالتعاون مع الهيئة العامة للصناعات العسكرية، والهيئة العامة للتطوير الدفاعي، ووزارة الصناعة، وهيئة «مدن»، لافتاً إلى أن «سرب» تسعى دائماً إلى تخطي التحديات العالمية في مجال الدفاع، ورفع معايير الكفاءة لهذه الإنتاجية.

جناح شركة «سرب» في معرض الدفاع العالمي المقام في العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

وكانت السعودية أطلقت برنامجاً لتطوير الصناعات الوطنية - أطلقت عليه اسم «صنع في السعودية» - يهدف إلى دعم المشاريع الوطنية من خلال تشجيع المستهلكين المحليين على شراء المنتجات المصنوعة محلياً، وتحفيز الشركات السعودية على التصدير إلى الأسواق ذات الأولوية.

ويسعى هذا البرنامج إلى تعزيز مكانة المملكة كوجهة صناعية عالمية جاذبة للاستثمارات. كما يشارك البرنامج في زيادة الصادرات غير النفطية إلى 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية العقد الحالي.

وفيما يخص مشاركة الشركة في النسخة الثانية من «معرض الدفاع العالمي 2024»، ذكر المفقاعي، أن المعرض يعتبر حلقة وصل بين التصنيع المحلي والعالمي في شتى مجالات الدفاع، سواء في المجالات البرية والبحرية.

وكانت شركة «موردور انتلجنس» المتخصصة في أبحاث السوق شرحت في تقرير لها مفهوم الأنظمة «غير المأهولة» والتي «يتم التحكم فيها عن بعد من خلال مجموعة واسعة من التطبيقات العسكرية والدفاعية تشمل الطيارات والمركبات والسفن، وتستخدم في المراقبة، ودوريات تحت الماء، بالإضافة إلى العمليات الاستخباراتية».

وبحسب التقرير، بلغ حجم سوق الأنظمة «غير المأهولة» نحو 15,31 مليار دولار في عام 2022. وتوقع أن تسجل هذه السوق نمواً سنوياً مركباً قدره 15 في المائة، خلال الفترة المحددة من 2023 إلى 2028.

عضو في «المركزي» الأوروبي: لا داعي للتسرع في خفض أسعار الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن عضو المصرف المركزي الأوروبي، محافظ المصرف المركزي الكرواتي، بوريس فوجيتش، أن المصرف لا يحتاج إلى الإسراع في خفض أسعار الفائدة، قائلاً إنه سيكون من الأفضل لمصداقيته التأكد من أن التضخم تحت السيطرة بشكل حاسم.

وقال فوجيتش الذي انضم إلى مجلس محافظي المصرف المركزي الأوروبي العام الماضي، في حديث لـ«رويترز»، إنه قد يكون هناك توقف مؤقت على طول الطريق، وإن ما يسمى معدل «التوازن» ربما يكون أعلى الآن في أوروبا مما كان عليه من قبل.

ومع انخفاض التضخم سريعاً من أعلى مستوياته في عام 2022 ودخول اقتصاد منطقة اليورو في حالة ركود، تتوقع الأسواق المالية ما يصل إلى خمسة تخفيضات في أسعار الفائدة من المصرف المركزي الأوروبي هذا العام بدءاً من أبريل (نيسان).

ومع ذلك، ينتمي فوجيتش إلى مجموعة من صانعي السياسة في أوروبا وفي مصرف الاحتياطي الفيدرالي الأميركي الذين يعارضون ذلك بشكل طفيف. وقال: «نحن بحاجة إلى بعض الصبر الآن».

وأضاف: «ما شهدناه من حيث انخفاض التضخم حتى الآن كان جيداً، لكننا ما زلنا نرى أيضاً قدراً كبيراً من المرونة في الخدمات وما نسميه التضخم المحلي»، مسلطاً الضوء أيضاً على استمرار قوة سوق العمل في أوروبا.

وستحدد الأشهر المقبلة متى سيتحرك المصرف المركزي الأوروبي، ولكن بعد أخذ قيلولة في عام 2022 عندما أدى تراجع جائحة كوفيد - 19 ثم الغزو الروسي لأوكرانيا إلى ارتفاع التضخم، قال فوجيتش إنه من الضروري تنفيذ هذه الدعوة.

وأوضح: «من المهم بالتأكيد أن نقوم بهذا الأمر بشكل صحيح. لقد رأيتم ورقة صندوق النقد الدولي التي تحذر من أنه قبل أن تعلن المصارف المركزية النصر في وقت مبكر جداً مرات عديدة. لا أعتقد أننا يجب أن نخاطر بارتكاب هذا النوع من الأخطاء».

وكان فوجيتش يتحدث بعد حلقة نقاش في جامعة واريويك يوم الأحد مع الاقتصادي المخضرم تشارلز غودهارت، الذي حذر من أن التباطؤ الحالي في التضخم والهدوء في أسواق السندات العالمية من المرجح أن يستمر لمدة 6 - 9 أشهر أخرى.

وقال غودهارت إن مستويات الديون المرتفعة بشكل مذهل، والتقلص السريع لعدد السكان العاملين، والاحتباس الحراري، وتراجع العولمة، كلها عوامل تغذي التضخم في المستقبل.

وعلى المدى القصير، يخشى غودهارت من أن عودة دونالد ترمب إلى السلطة في الولايات المتحدة قد تؤدي إلى ضغوط على مجلس الاحتياطي الفيدرالي لخفض أسعار الفائدة بسرعة، ما يؤدي إلى عاصفة أكبر من تلك التي شهدتها أسواق بريطانيا في عام 2022 عندما طرحت رئيسة الوزراء آنذاك ليز تراس إنفاقاً حكومياً ضخماً لم يُمول.

ورداً على هذه المخاوف، قال فوجيتش: «ربما لا ينبغي لنا أن نركز كثيراً على السياسة قبل أن نرى ما النتيجة وما العواقب الاقتصادية. لكن ما رأيناه في الماضي هو أن التجارة العالمية شهدت كثيراً من القيود التي فرضها ترمب، وأن عملية العولمة، التي كان لها أيضاً تأثير على التضخم في الماضي، سيتعين عليها أن تخضع لبعض الوقت. لقد تم عكس المدى. وقد يكون لذلك تأثير أيضاً في المستقبل».

وقال فوجيتش إن العديد من هذه العوامل تغذي قضية أوسع نطاقاً، حول أين يقع مستوى «التوازن» لأسعار الفائدة في منطقة اليورو الآن في عالم ما بعد الوباء وعالم أكثر انقساماً يتصارع أيضاً مع تغير المناخ.

وأضاف: «أعتقد أنه بشكل عام، نظراً لأن لديك قوى تعمل بطريقة أو بأخرى، فإن معدل التوازن أصبح الآن أعلى مما كان يبدو عليه قبل بضع سنوات».

ولدى السؤال عن: كم أعلى؟ قال فوجيتش: «حسناً، سنكتشف ذلك مع تقدمنا. غالباً ما ينسى الناس أن العالم لم يتغير، والعالم يتغير دائماً».

وبالعودة إلى التكهنات حول متى يجب أن يبدأ المصرف المركزي الأوروبي في خفض أسعار الفائدة من أعلى مستوى قياسي لها، وهو 4 في المائة، قال إن شهراً أو شهرين في كلتا الحالتين «لا يحدث فرقاً كبيراً» الآن، ومن غير المرجح حدوث ركود خطير.

ومن شأن انخفاض أسعار الفائدة أن يساعد اقتصاد منطقة اليورو الراكد، لكن القضايا الهيكلية الكبيرة؛ مثل أداء ألمانيا المتخلف وتقلب أسواق الطاقة، لا تزال بحاجة إلى المعالجة، وليس هناك كثير مما يمكن لمحافظي المصارف المركزية أن يفعلوه حيال ذلك.

وقال فوجيتش: «من المرجح أن نحقق هدفنا بهبوط سلس، وهو ما يعد نجاحاً. أعتقد أننا يجب أن نكون راضين عن ذلك».

د. ثامر العاني

العملة الخليجية الموحدة

إن السوق الخليجية المشتركة لها أهداف سياسية واقتصادية، حيث تضمن انسياب السلع بين دول الخليج، بما يؤدي إلى زيادة التنافس بين المؤسسات الخليجية لصالح المستهلك، فضلاً عن الإسهام في تحقيق الاستقرار السياسي، ودفع عجلة التعاون العسكري والسياسي بين دول المجلس أسوة بالتعاون الاقتصادي؛ إذ إن عناصر إنشاء دول التعاون الخليجي كياناً اقتصادياً فعالاً متوفرة، نظراً إلى الكتلة الاقتصادية الخليجية. فالعوامل المشجعة للعمل بوصفها كتلة اقتصادية هي أكثر حظاً منها مقارنة بتلك التي تجعلها تعمل باعتبارها كيانات مستقلة دون تنسيق بينها؛ إذ إن القرب الجغرافي ميزة جاذبة لهذا التكتل الاقتصادي؛ نظراً لقرب موارد الإنتاج المغذية للصناعات القائمة بينها. كما أن تشابه العادات والتقاليد يفرز عادة تشريعات وقوانين مشابهة، مما يسهل عملية ضمها في قوانين موحدة.

وقد ناقشت القمة الخليجية الـ44 الملفات الاقتصادية المعروضة، حيث ناقش القادة الخليجيون في قمتهم ملفات اقتصادية بارزة، من بينها ملف استكمال خطوات قيام الاتحاد الجمركي قبل نهاية عام 2024، ومشروع السكة الحديدية بين الدول الأعضاء، واعتماد مشروع التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة. ويعد الاتحاد الجمركي الخليجي من وسائل توحيد الأنظمة والإجراءات الجمركية والأسس التي تعمل إدارات الجمارك في الدول الأعضاء على إنجازها منذ سنوات. وخلال اجتماع لجنة التعاون المالي والاقتصادي، جرى اتخاذ عدة قوانين وقرارات تهدف إلى تعزيز التكامل الاقتصادي في المنطقة الخليجية، وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية عام 2025، وبعدها المباشرة بالعمل على إصدار العملة الخليجية الموحدة.

واعتمدت القمة الجدول الزمني لاستكمال الاتحاد الجمركي قبل نهاية عام 2024، ووضع الخطة التنفيذية لذلك، والموافقة على الخطوات المتبقية لاستكمال مسارات السوق الخليجية المشتركة عام 2025، وصولاً إلى الوحدة الاقتصادية. ويقوم الاتحاد الجمركي والسوق المشتركة المنشودة لدول المجلس على عدة أسس؛ أبرزها تعرفة جمركية موحدة تجاه العالم الخارجي، ونظام قانون جمركي موحد، وتوحيد النظم والإجراءات الجمركية والمالية والإدارية الداخلية المتعلقة بالاستيراد والتصدير وإعادة التصدير في دول المجلس. وتشمل أيضاً انتقال السلع بين دول المجلس دون قيود جمركية أو غير جمركية، ومعاملة السلع المنتجة في أيٍّ من دول المجلس معاملة المنتجات الوطنية.

ومن الملفات المهمة أمام القمة الخليجية، مشروع القطار الخليجي الذي أقرته القمة الخليجية عام 2003، عندما كلِّف قادة الدول الست لجنةَ وزراء النقل والمواصلات بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية لمشروع السكة الحديدية المشتركة باسم قطار الخليج، وجرى إقرار العمل به في قمة عام 2009. ويشمل المشروع في مرحلته الأولى ربط الإمارات والسعودية وسلطنة عمان، في حين ستشهد المرحلة الثانية ربط البحرين والسعودية والكويت.

وخلال اجتماع وزراء النقل والمواصلات بدول مجلس التعاون، جرى اعتماد البرنامج الزمني للمرحلة التأسيسية للهيئة الخليجية للسكك الحديدية في حدود عام 2030؛ إذ إن الجهود مستمرة لدول المجلس في إنجاز هذه المهمة الكبيرة، حيث إن الدول الست ماضية في جهودها لاستكمال مراحل إنجاز الربط بينها بالسكك الحديدية؛ إذ إن المشروع يمثل نقلة نوعية في الترابط والتكامل الخليجي المشترك.

وضمن متابعة الاستراتيجية الخليجية السياحية المشتركة 2023 - 2030، تمت مناقشة ملف التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة، لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية التي أُقرَّت في القمة السابقة. وسبق أن اعتُمدت التأشيرة السياحية الخليجية الموحدة خلال اجتماع وزراء السياحة الخليجيين السابع، الذي اعتمده أيضاً وزراء الداخلية في دول مجلس التعاون، حيث يبدأ التنفيذ مع بداية عام 2025، كما تم الموافقة على تنفيذ وتشغيل مشروع السكة الحديدية بين الدول الأعضاء في ديسمبر (كانون الأول) 2030.

وعلى الرغم من أن التشابه بين دول الخليج ينصب أساساً في إنتاج وتصدير النفط، فإن معظم الصادرات النفطية موجهة إلى الخارج، ولا يوجد تنافس بين دول المجلس في بيع تلك المنتجات داخل منظومة المجلس نفسها، وذلك نظراً إلى الاكتفاء الذاتي لمعظم دولها؛ إذ إن دول المجلس أعطت الأولوية لاستيراد احتياجاتها من الطاقة من داخل دول المجلس، فهناك تبادل تجاري للنفط الخام والغاز الطبيعي والمنتجات البتروكيميائية.

من الجدير بالإشارة، أهمية دور القطاع الخاص في تسريع وتيرة اندماج الاقتصاد الخليجي، على اعتباره المحرك النشط للتبادل التجاري بين دول المجلس، ومساهمة القطاع الخاص الخليجي بشكل أكبر في الناتج المحلي، وزيادة قدرته على الابتكار، خاصة في إحلال الواردات وإنتاج سلع قابلة للتنافس في السوق العالمية.

وفي الختام، سرّعت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من وتيرة التنسيق بين الجهات المعنية ذات الصلة، بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي المنشود، وإعلان وحدة اقتصادية خليجية بحلول عام 2025؛ إذ انطلقت دول المجلس في الانتهاء من منطقة التجارة الحرة والاتحاد الجمركي، والآن تمر بمرحلة السوق الخليجية المشتركة تمهيداً للوصول إلى الوحدة الاقتصادية عام 2025. وكان التكامل الاقتصادي الخليجي بدأ بشكل مركّز منذ عام 2001، والآن ما زالت الجهود منصبّة نحو تحقيق أهم خطوات التكامل، وهو إصدار العملة الخليجية الموحدة.

هيئة تنظيم الأوراق المالية تكشف عن مزيد من قيود البيع على المكشوف

الرئيس الصيني يواجه أزمة سوق بقيمة 7 تريليونات دولار

بكين: «الشرق الأوسط»

في خطوة تسلط الضوء على القلق المتزايد داخل أروقة السلطة في بكين، يستعد الرئيس شي جينبينغ لتلقي إحاطة شاملة من الهيئات التنظيمية الصينية حول الحالة غير المستقرة للأسواق المالية في البلاد. ويأتي هذا التطور في وقت تواصل سوق الأسهم الصينية مواجهة تراجع لا هوادة فيه، حيث تم محو ما يقرب من 7 تريليونات دولار من القيمة منذ ذروة السوق في عام 2021.

وتشير المشاركة المتزايدة لشي جينبينغ في السياسات المالية والاقتصادية، إلى مستوى متزايد من القلق بشأن مسار السوق. ومع ذلك، فإن موجة الأنشطة التنظيمية واجتماعات نهاية الأسبوع لوضع استراتيجيات الإنقاذ لم تترجم بعد إلى انتعاش كبير في السوق.

كما أن تشديد السلطات مؤخرا للقيود التجارية، بما في ذلك الحظر على بعض أوامر البيع والتعديلات على مستويات الهامش، يعكس محاولة للحد من المزيد من الخسائر. ومع ذلك فإن هذه التدابير، جنباً إلى جنب مع الاعتبارات المتعلقة بإنشاء صندوق لتثبيت الأسهم بقيمة 278 مليار دولار، لم تطمئن المستثمرين. ويستمر التباطؤ الاقتصادي المستمر، إلى جانب قبضة شي المشددة على الشركات الخاصة والحملات التنظيمية واسعة النطاق، في تآكل الثقة في آفاق السوق.

لكن تقارير الإحاطة التي سيحصل عليها الرئيس الصيني وتعهد الصندوق التابع للدولة تعزيز مشتريات الأسهم، ساهمت في انتعاش الأسهم مع اقتراب تلك الشركات القيادية من تحقيق أكبر مكسب يومي منذ عام 2022.

وقفز مؤشر «سي إس آي» القيادي الصيني ومؤشر شنغهاي المركب بأكثر من 3 في المائة في التعاملات المتأخرة. وكان كلا المؤشرين في طريقهما لتحقيق أكبر قفزة يومية منذ 25 يناير (كانون الثاني) موسعين المكاسب المبكرة.

وفي هونغ كونغ، قفزت أسهم شركات التكنولوجيا بنسبة 4,2 في المائة لتتصدر المكاسب، حيث ارتفعت أسهم «علي بابا» و«ميتوان» بنسبة 6,8 و4,9 في المائة على التوالي.

ويأتي هذا الانتعاش بعد أن سجل مؤشر «سي إس آي» أدنى مستوياته في خمس سنوات في الأسابيع الأخيرة، حيث كثف المستثمرون المدعومون من الدولة، الملقبون بـ«الفريق الوطني»، شراء صناديق المؤشرات التي تتبع أسهم الشركات القيادية لدعم السوق في الأسابيع الأخيرة.

وفي جهد واضح لرفع السوق، قال صندوق الاستثمار الحكومي الصيني «سنترال هويغين إنفستمنت» يوم الثلاثاء إنه وسع نطاق استثماراته في صناديق الاستثمار المتداولة وسيزيد من هذه الاستثمارات.

كما ساعد على تحسن المشاعر، قول هيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية إنها ستوقف شركات الوساطة عن اقتراض الأسهم للإقراض وتضع حدا أقصى لحجم ما يسمى بإعادة تمويل الأوراق المالية، كجزء من جهود أخرى للحد من البيع على المكشوف.

وحتى الآن في ذلك اليوم، اشترى المستثمرون الأجانب أكثر من 13,5 مليار يوان (1,88 مليار دولار) من الأسهم الصينية عبر «ستوك كونكت»، في طريقهم لتحقيق أكبر شراء صاف يومي هذا العام.

وارتفع سهم الأسهم الآسيوية الأوسع نطاقاً بفضل الارتفاع في الصين، رغم حذر المستثمرين بعد انخفاض في «وول ستريت» وسط تضاؤل التوقعات بشأن خفض أسعار الفائدة الفيدرالية على المدى القريب، الأمر الذي بدوره دعم الدولار.

قالت هيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية يوم الثلاثاء إنها ستمنع شركات السمسرة من اقتراض الأسهم للإقراض وستضع حداً لحجم ما يسمى بإعادة تمويل الأوراق المالية، في إطار مزيد من الجهود للحد من البيع على المكشوف.

والبيع على المكشوف هو عملية يتم من خلالها بيع ورقة مالية مقترضة بهدف شرائها لاحقاً بسعر أقل وبالتالي تحقيق ربح مساوٍ للفرق بين سعر البيع على المكشوف وسعر الشراء لاحقاً.

وستحظر هيئة الرقابة أيضاً إقراض الأوراق المالية للمستثمرين الذين يبيعون الأسهم في نفس يوم الشراء، وتعهدت بمكافحة التحكيم غير القانوني باستخدام البيع على المكشوف.

وأعلنت السلطات الصينية عن حزمة من الإجراءات لدعم أسعار الأسهم بعد أن هبطت السوق إلى أدنى مستوياتها في خمس سنوات الأسبوع الماضي في ظل اقتصاد هش.

وجاءت الإجراءات الجديدة بعد يوم من تعهد هيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية بـ«عدم التسامح مطلقاً» مع البائعين على المكشوف الخبيثين، محذرة أولئك الذين يجرؤون على التباهي بالقانون بأنهم «سيفقدون قمصانهم ويسجنون».

وقالت الهيئة إنه لن يُسمح بأي أعمال جديدة في مجال إعادة تمويل الأوراق المالية، حيث تقترض شركات الوساطة الأسهم وتقرضها للعملاء للبيع على المكشوف. وسيتم تصفية الأعمال القائمة تدريجياً.

يستعد الرئيس شي جينبينغ لتلقي إحاطة شاملة من الهيئات التنظيمية الصينية حول الحالة غير المستقرة للأسواق المالية في البلاد (رويترز)

مشاركة شي في السياسات الاقتصادية تعكس القلق المتزايد داخل أروقة السلطة

«يو بي إس» يكمل المرحلة الأولى من دمج «كريدي سويس»

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

قال مصرف «يو بي إس» يوم الثلاثاء، إنه أكمل المرحلة الأولى من دمج منافسه المتعثر «كريدي سويس»، وإنه يستفيد من صافي تدفقات الأصول الجديدة ويخطط لاستئناف عمليات إعادة شراء الأسهم في النصف الثاني من العام، مقابل ما يصل إلى مليار دولار لعام 2024.

وأكد المصرف السويسري الأهداف المالية الرئيسية وحدد أهدافاً جديدة، بما في ذلك طموح ذراعه لإدارة الثروات لتعزيز الأصول المستثمرة إلى 5 تريليونات دولار بحلول عام 2028 من 3,85 تريليون دولار حالياً، وفق «رويترز».

وتهدف أيضاً إلى رؤية تدفق صافي أصول جديدة بقيمة 200 مليار دولار إلى المصرف سنوياً بحلول عام 2028. وقيل إن العملاء عهدوا إلى المصرف بـ77 مليار دولار من صافي الأصول الجديدة منذ الاستحواذ.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة، سيرجيو إرموتي، في بيان: «من خلال النطاق والقدرات المعززة عبر الامتيازات الرائدة لعملائنا وتحسين انضباط الموارد، سندفع النمو المستدام على المدى الطويل وعوائد أعلى».

وأدت تكلفة الاستيعاب لدى «كريدي سويس» إلى تسجيل أكبر مدير ثروات في العالم خسارة صافية قدرها 279 مليون دولار في الربع الرابع، أي أقل بقليل من تقديرات الشركة المتفق عليها بخسارة قدرها 285 مليون دولار.

وتعد عمليات إعادة شراء الأسهم، التي سيتم استئنافها بعد إتمام عملية الدمج مع «كريدي سويس»، خطوة طال انتظارها.

وكان من المقرر مبدئياً أن ينتهي برنامج المصرف السابق البالغ قيمته 6 مليارات دولار، بدءاً من عام 2022 في مارس (آذار) 2024، ولكن تم تعليقه بعد الاستحواذ على «كريدي سويس».

وقال المصرف: «طموحنا أن تتجاوز عمليات إعادة شراء الأسهم مستويات ما قبل الاستحواذ بحلول عام 2026».

وأعلن المصرف الاستثماري التابع لـ«يو بي إس» عن خسارة ما قبل الضريبة بقيمة 169 مليون دولار، ولكن من المتوقع أن يعود إلى الربحية في الربع الأول، بسبب تحسن نشاط السوق وازدياد خط الأنابيب المصرفي والتقدم المتقدم في التكامل.

ومنذ الإعلان عن عملية الاستحواذ في مارس الماضي - وهي أول عملية اندماج على الإطلاق بين مصرفين عالميين ذوي أهمية نظامية - تمكن «يو بي إس» من تجنب أي اضطرابات كبيرة وشهد ارتفاع سعر سهمه بنحو 50 في المائة.

ومع ذلك، لا يزال تتعين عليه معالجة بعض المراحل الأكثر صعوبة لدمج المصرفين، مثل الجمع بين أنظمة تكنولوجيا المعلومات المنفصلة، وكذلك كياناتهما القانونية.

ومن المقرر أن يبدأ المصرف في ترحيل عملاء «كريدي سويس»، حيث سيكون العملاء في سنغافورة وهونغ كونغ ولوكسمبورغ أول من يتم ترحيلهم.

وتزداد المخاوف أيضاً بشأن احتمال الاحتكاك مع المنظمين الذين يشعرون بالقلق بشأن المخاطر التي يتعرض لها الاقتصاد السويسري، إذا واجه المصرف الضخم الآن مشاكل، ونظراً لهيمنته في مجالات رئيسية مثل الإقراض التجاري المحلي.

وتوسعت الميزانية العمومية لمصرف «يو بي إس» إلى أكثر من 1,6 تريليون دولار، أي ما يقرب من ضعف حجم الاقتصاد السويسري.

«نوفاتك» تفتح مكتباً في الصين لتسويق الغاز المسال بعد العقوبات الأميركية

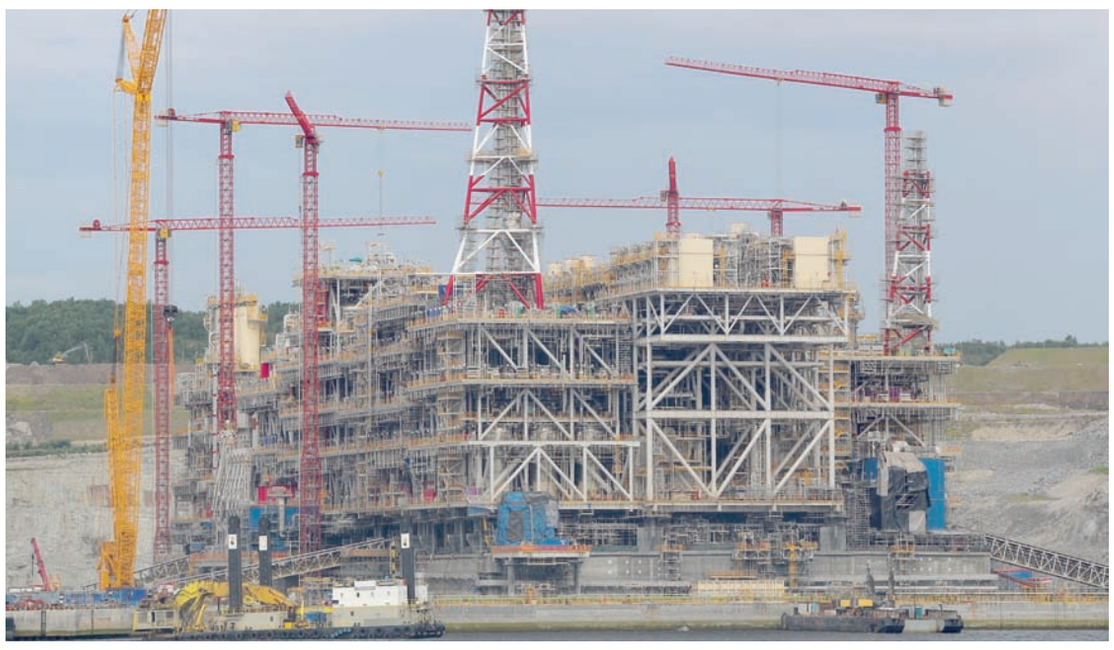

تعمل شركة «نوفاتك» الروسية المنتجة للغاز الطبيعي المسال التابع لشركة «نوفاتك» ومقره سنغافورة خلال الأشهر القليلة الماضية وسط مخاوف من احتمال تأثر الأعمال بالعقوبات.

وعلى الرغم من تصريحات قادة الصين وروسيا عن وجود علاقة صداقة بلا حدود بين البلدين وانتقاد الصين لعدد من برامج العقوبات الأميركية، فإنها تخشى أيضاً من مخالفة هذه العقوبات. والعام الماضي، تفوقت الصين على اليابان العام كأكبر مشتر للغاز الطبيعي المسال في العالم.

ومع ذلك، قال اثنان من المصادر، وهما مسؤولان تنفيذيان تجاريان مع مستوردين صينيين، إن جهود «نوفاتك» لتسويق وقود الغاز الطبيعي المسال-2 في القطب الشمالي تواجه صعوبات عدّة ناجمة عن العقوبات.

وتمتلك شركة «نوفاتك» حصة 60 في المائة في المشروع لكن الملكية تشمل أيضاً كونسورتيوم يابانياً بنسبة 10 في المائة، إلى جانب «توتال إنرجيز» و«سي إن بي سي» و«سي إن أو أو سي» بنسبة 10 في المائة لكل منهما.

وتعاني «نوفاتك» أيضاً من نقص في السفن، بما في ذلك الناقلات من فئة «آيس»، لتوصيل الغاز الطبيعي المسال إلى المشترين على المدى الطويل، الذين أخذوا عقودهم في الغالب على أساس التسليم.

وذكرت وكالة «تاس» الروسية للأنباء الشهر الماضي نقلاً عن نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك أن «نوفاتك» قد تبدأ تحميل أول شحنة من مصنع الغاز الطبيعي المسال في القطب الشمالي 2 في فبراير (شباط).

تعمل شركة «نوفاتك» الروسية المنتجة للغاز الطبيعي على تأسيس فريق جديد مقره الصين لاستكشاف تسويق الوقود (رويترز)

موسكو: «الشرق الأوسط»

تعمل شركة «نوفاتك» الروسية المنتجة للغاز الطبيعي على تأسيس فريق جديد مقره الصين لاستكشاف تسويق الوقود، وذلك وفقاً لمصادر مطلعة على هذه الخطط، حيث تحبط العقوبات الأميركية خطط تصدير الغاز من مشروعها الجديد متعدد المليارات في القطب الشمالي.

وتدل هذه الخطوة على استمرار توجه شركات الطاقة الروسية نحو آسيا، وخاصة الصين، بعد أن أدى الصراع في أوكرانيا إلى قطع وصولها إلى الأسواق في أوروبا. ويمكن أن يساعد تأسيس فريق في الصين شركة «نوفاتك» على إيجاد عملاء لمشروع القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2، بعد فرض العقوبات الأميركية، وفق «رويترز».

وقالت ستة مصادر مطلعة إن «نوفاتك»، أكبر منتج للغاز الطبيعي المسال في روسيا، شكلت فريقاً لتطوير الأعمال والتسويق مقره في بكين في الأشهر الأخيرة. وطلبت المصادر عدم الكشف عن هويتها لأنها غير مخولة بالحديث لوسائل الإعلام.

ويقود الفريق الجديد شو جينهاي، المدير التنفيذي السابق للصين في بنك «غازبروم» الروسي الذي يركز على الطاقة، والذي سينضم إلى شركة «نوفاتك» (الصين) القابضة، وفقاً لاثنين من المصادر.

وقال جينهاي لصحافي من «رويترز» زار مكتب «نوفاتك» المجهز تجهيزاً جيداً في ناطحة سحاب في بكين يوم الثلاثاء إنه لا يستطيع التعليق دون الحصول على إذن من المكتب الرئيسي لـ«نوفاتك».

وتعرض مشروع القطب الشمالي 2 للغاز الطبيعي المسال، وهو جزء من طموح روسيا لتصبح أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال في العالم، لعقوبات أميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قبل بدء تشغيله المخطط له هذا العام.

وأبلغت «نوفاتك» وشركاؤها، مثل «توتال إنرجيز» الفرنسية، المشترين المخططين مثل مجموعة «شينيرجي» الصينية و«تشجيانغ» للطاقة، إلى جانب شركة «ريبسول» الإسبانية، أنه لن يتم تسليم الشحنات. وقد سعى مستثمرون آخرون في القطب الشمالي للغاز الطبيعي المسال 2، بما في ذلك شركة البترول الوطنية الصينية (سي إن بس سي) والشركة الوطنية الصينية للنفط البحري (سي إن أو أو سي)، إلى الحصول على إعفاءات من العقوبات الأميركية.

وقال أحد المصادر، وهو مسؤول تنفيذي صيني في تجارة الغاز: «إنها محاولة لتحويل المحفظة إلى التسويق المحتمل للعملاء الصينيين الذين يمكنهم التعامل مع نظام العقوبات».

وقال مصدر آخر من المصادر الستة إن العملية الجديدة في بكين استخدمت في الأشهر الأخيرة فريقاً من نحو 10 أشخاص، في حين ظهرت وظيفتان شاغرتان على الأقل لشركة «نوفاتك» في بكين على موقع التوظيف الروسي.

وقال مسؤول تنفيذي صيني مقرب من الشركة إن تشكيل الوحدة الصينية يأتي بعد مغادرة معظم فريق تسويق وتجارة الغاز

إذا استمرت الدوَل المعاصرة في الاقتتال الإفنائي فإننا قد نشهد غرق الحضارة الإنسانية

هل يتغيّر العالم في العام الجديد؟

د. مشير باسيل عون

غالباً ما نسأل أنفسنا على مشارف العام الجديد عن مآلات الزمن المقبل علينا. يَطرح الأفراد على وجدانهم أسئلةَ التغيير الكيانيّ المنشود والتهذيب الأخلاقيّ المستحَبّ، في حين تستفسر الأمَم عن مسار التاريخ العالميّ المقترن بتطوّر العلاقات بين الحضارات، بين المجتمعات، بين الدوَل. أمّا النظر الفلسفيّ فيتأمّل في ارتقاء الوعي الإنسانيّ وانتقاله من طورٍ إلى آخر، سواء في النضج المتراكم أو في الانحلال المتفاقم. أخطرُ الاستفسارات تتناول مصير الإنسانيّة على تعاقب الأزمنة والعصور. فهل ساهمت المكتسبات العلميّة الجليلة والفتوحات التقنيّة المذهلة، لا سيّما في نطاق الذكاء الاصطناعيّ الذي وسم إنجازات العام المنصرم، في تعزيز قيمة الإنسان الكيانيّة وتوطيد كرامته الذاتيّة وترسيخ مقامه الفريد في الكون؟

في صميم الاستفسار الفلسفيّ الخطير هذا ينغرس الشكُّ في قدرة الإنسان على تغيير طبيعته المجبولة على تساكن الملائكيّة الراقية والبهيميّة المنحطّة. لا أعتقد أنّ تطوّر المعارف العلميّة يمكنه أن يبدّل في بنية التنازع الوجدانيّ الذي فُطِر عليه الكائنُ الإنسانيُّ. جلُّ ما في الأمر أنّنا أصبحنا نمتلك المفاهيم الدقيقة لكي نصف أحوال الاضطراب في التاريخ الإنسانيّ، ونُتقن استخدام الآلات المتطوّرة لكي نحلّل بنية المادّة في الإنسان، وفي الطبيعة، وفي الكون الأرحب. غير أنّ اتّساع المعجم اللفظيّ في الآداب والفنون والفلسفة، واختراع الآلات التكنولوجيّة الخارقة في العلوم التجريبيّة التطبيقيّة، لا يُفضيان إلى ولادةِ إنسانٍ جديدٍ، حتّى لو التحمت بخلايا جسده التحاماً كيانيّاً وثيقاً الأعضاءُ الاصطناعيّةُ المقوِّية، والشرائحُ الإلكترونيّة المتفوّقة، والأجهزةُ المعلوماتيّةُ المتنامية.

إذا ثبت أنّ البشريّة أضحت اليوم قادرةً على تحليل أسباب الانحلال الأخلاقيّ الفرديّ والجماعيّ، على نحو ما رسم مسارَه التصاعديّ عالمُ التاريخ والاجتماع والاقتصاد الفيلسوفُ التونسيُّ ابن خلدون (1332-1406)، فإنّ معرفة الأسباب النظريّة لا تؤهّل الوعي الإنسانيّ لتجاوز محنة الانعطاب الكيانيّ. نعرف اليوم أنّ الأمَم تنشأ وتنمو وتزدهر، ولا تلبث أن تضعف وتخبو وتتقهقر وتنحطّ وتنحلّ وتتلاشى وتَفنى. بيد أنّ ناموس التطوّر الطبيعيّ هذا لا ينطبق على حضارةٍ من الحضارات، أو أمّةٍ من الأمَم، أو مجتمعٍ من المجتمعات، بل قد يصيب البشريّة قاطبةً. إذا استمرّت الدوَل المعاصرة في الاقتتال الإفنائيّ، فإنّنا قد نشهد غرق الحضارة الإنسانيّة برمّتها، على نحو ما أومأ إليه الأديب اللبنانيّ-الفرنسيّ أمين معلوف (1949-....) الذي ما برح يحثّ الجميع على التحاور العقلانيّ البنّاء المستند إلى الاعتراف الصريح بالقيمة الاستثنائيّة الفريدة اللصيقة بتراثِ كلِّ حضارةٍ على حدة.

فرانسيس بيكون

ابن خلدون

أهل السياسة والاقتصاد النافذون في المحافل الكونيّة يعانون غالباً انفصاماً مَرَضيّاً في شخصيّتهم الأخلاقيّة

هيغل

حسنًا يفعل العلماءُ حين يُرسلون إلى الفضاء الأعلى أسطواناتٍ إلكترونيّةً صلبةً شديدةَ المنعة الذاتيّة يستودعونها مجموعَ الإنتاج الثقافيّ العالميّ المتراكم منذ تفتّح الوعي الإنسانيّ. الظنُّ أنّ تفاقم العنف الحضاريّ واضطراب النظام البيئيّ وفساد العلاقات الإنسانيّة الفرديّة والجماعيّة قد يُفضي عاجلاً أم آجلاً إلى انقراض الجنس البشريّ في الهيئة الكلاسيكيّة المألوفة التي نعرفها حتّى اليوم. ربّما تستطيع بعض مختبرات العلوم الفيزيائيّة وشركات الشحن الفضائيّ أن تضمن لكوكبةٍ من الكائنات البشريّة المتطوّعة شروطَ الحياة المستديمة على سطح القمر أو المرّيخ. حينئذٍ لا تملك البشريّة الباقية في الأرض إلّا أن تعاين انحلالها الحتميّ الآتي.

أعرف أنّ مثل التصوّر الأخرويّ النشوريّ القياميّ هذا ما فتئ مقتصراً على خيالات الأدباء وصنّاع الأفلام السينمائيّة. بيد أنّ علامات الأزمنة المعاصرة في منتصف العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين لا تُنبئ بانفراجاتٍ حضاريّةٍ واعدة. من المحتمل أن يظلّ التاريخ سائراً في دوران تكراريٍّ مطّردٍ من غير أن يُفضي إلى خاتمةٍ واضحةِ المعالم. في هذه الحال لا نملك إلّا أن نشاهد الناس في كلّ عامٍ جديدٍ يواظبون على الإفصاح عن نيّاتٍ التصالح والتغافر والتسالم، ولكن من غير أن يقرنوا مقاصدهم وأقوالهم بأفعال الإصلاح البنيويّ. لذلك ينبغي البحث عن العوامل الدفينة التي تحرّك التاريخ في اتّجاه الفساد والظلم والاضطراب والاحتراب. أفتكون غريزة الشرّ الناشبة في أعماق الطبيعة الإنسانيّة عاملاً حاسماً في إفساد المعيّة الحضاريّة؟ أم إنّ اختلال التوازن الجيوسياسيّ وتضارب المصالح الاقتصاديّة واستفحال الادّعاءات الآيديولوجيّة الاستعلائيّة الإقصائيّة عواملُ بنيويّةٌ أساسيّةٌ تؤثّر تأثيراً بالغاً في افتعال النزاعات والحروب؟

أعتقد أنّ التسويغَين الفرديّ والجماعيّ هذَين مرتبطان أوثقَ الارتباط، إذ إنّ الأفراد الصالحين المستنيرين المستمسكين بالفضائل الأخلاقيّة الرفيعة يمكنهم، من موقع مسؤوليّاتهم الإداريّة الخطيرة، أن يتدبّروا أعتى المعضلات السياسيّة والاقتصاديّة والآيديولوجيّة استعصاءً، وأن يلتئموا في محفل عالميّ تشاوريّ لكي يتباحثوا في أرقى الحلول عدلاً وإنصافاً. غير أنّ التهذيب الأخلاقيّ الروحيّ لم يَعد ينفع في منتديات التشاور العالميّة. وهنا بيت القصيد، إذ إنّ العقل الإنسانيّ المعاصر المبنيّ على الفاعليّة الإجرائيّة والأداتيّة المنفعيّة أمسى عاجزاً عن إرشاد الأفراد إلى مسالك الصلاح. غالباً ما أشعر أنّ أهل السياسة والاقتصاد النافذين في المحافل الكونيّة يعانون انفصاماً مَرَضيّاً في شخصيّتهم الأخلاقيّة، لا سيّما حين يتخلّون عن مبادئهم الإنسانيّة في معترك مباحثاتهم السياسيّة والاقتصاديّة المصيريّة الخطيرة.

وعليه، ينبغي النظر في مسار العقل الإنسانيّ المعاصر وإرشاده إلى مبادئ الصلاح الأخلاقيّ العليا. إذا أردنا أن تتغيّر أوضاع المسكونة، كان علينا أن نتدبّر حركة العقل الذي غالباً ما يخون مبادئه الأخلاقيّة في ميدان الفعل التاريخيّ. كان الفيلسوف الألمانيّ هيغل (1770-1831) يُصرّ على مكر العقل في التاريخ، واليقين الفلسفيّ الأرسخ عنده أنّ ضروب الفساد التي تعتري البشريّة إنّما هي حيَلٌ يبتدعها العقل الكونيّ حتّى ينضبط المسارُ الجدليُّ كلُّه في نظام التعقلن الروحيّ الأشمل المتجلّي في نهاية الأزمنة. من غرائب التفاؤل الأونطولوجيّ الهيغليّ هذا أن تنطوي حروب الناس المتناسلة على مقاصد التطهّر الأخلاقيّ الذي يُعِدّ البشريّة لأزوف زمن الروح المطلق.

يبقى السؤال الخطير الذي يؤرّق وعينا: هل ستستمرّ البشريّة على هذه الحال عاماً بعد عام؟ أم إنّ التاريخ سيُفرج قريباً عن مشهديّةٍ ختاميّةٍ مأسَويّةٍ تُفني الحياة على الأرض وتدفع بالفرقة الناجية إلى أعالي الفضاء الكونيّ؟ كلّ شيء ممكنٌ في قرائن الاحتدام الآيديولوجيّ الغضبيّ الالتهاميّ المستشري. ولكن هل نقبل أن يُقضى على الناس الطيّبين من ذوي الإرادات الصالحة وأن يؤخذوا بجريرة أهل الظلام والظلم والعنف والإجرام؟ لكي يتحرّر الناس من اجترائيّة الكلام التشاؤميّ هذا، ينبغي أن يتنادَوا ويتضامنوا ويتعاونوا من أجل استنقاذ مبادئ العقل النظريّ والعمليّ السويّة، وتهذيب الوعي الفرديّ والجماعيّ، وإرشاده إلى قيَم الكرامة والمساواة والحرّيّة والأخوّة والعدل. ذلك بأنّ الإنسانيّة المعاصرة لا تستحقّ الحياة في الأرض إذا ما أمعنت في ضلالها الآيديولوجيّ وانحلالها الأخلاقيّ.

ما معنى الحياة الإنسانيّة إذا انعدمت فيها مثلُ القيَم الأخلاقيّة الروحيّة الرفيعة هذه؟ أمّا الشرط الضروريّ الذي يمكّن المجتمعات المعاصرة من ترميم الرجاء الإنسيّ المتصدّع، فالتربية الرشيدة التي تصون عقلَ الأفراد في كلّ مجتمع على حدة، فتُحرّره من أوهام المخيّلة المريحة، وقد أوجزها الفيلسوف الإنجليزيّ فرانسيس بيكون (1561-1626) في الأصنام الأربعة: صنم القبيلة أو المجتمعيّة الإكراهيّة القاهرة، وصنم الكهف أو المثاليّة الانعزاليّة، وصنم السوق أو الأفكار المتداولة الرائجة، وصنم المسرح أو الإيمان الأعمى المقيَّد بنماذج الماضي السلفيّة العقيمة. أعتقد أنّ العقل الفرديّ الذي ينعتق من هذه الأصنام يستطيع أن يساهم مساهمةً فاعلةً حاسمةً في إطار مجتمعه حتّى يحرّر الناس من محنة الفساد والظلم والاحتراب. حينئذٍ يصيب الرقيُّ العقليُّ الأخلاقيُّ هذا منتدياتِ القرار السياسيّ العالميّة. لا سبيل إلى خلاص الأرض إلّا بانعتاق العقل الفرديّ من سلاسل الجهل. بيد أنّ هذا الانعتاق مسؤوليّةٌ تربويّةٌ جليلةٌ في المقام الأوّل.

ميرزا الخويلدي

الأرشيف الثقافي العظيم

مَنْ مِنَ المثقفين العرب، لا يعرف محمد عبد الرحمن الشارخ؟ رجل الأعمال الكويتي الذي سخّر ثروته لخدمة الثقافة، الكثير يعرفون كومبيوتر «صخر» أول حاسب آليّ عربي، وحزمة البرامج التي صاحبته وأهمها برنامج القرآن الكريم وكتب الحديث، وترجمتها للغة الإنجليزية، ثم برنامج التعرف الضوئي على الحروف العربية، ومشروع «كتاب في جريدة»، وبرنامج «ترجم»، الذي سهّل تحويل النصوص بين اللغتين العربية والإنجليزية، قبل أن تمطرنا البرامج المشابهة التي تقف خلفها شركات عملاقة مثل «مايكروسوفت».

في عام 2016 بدأ محمد الشارخ، في مشروعه العظيم «أرشيف الشارخ» للمجلات الأدبية والثقافية العربية وتحميلها على شبكة الإنترنت، وهو جهد استثنائي وكبير تمكّن من خلاله ليس فقط من الحفاظ على التراث الثقافي العربي وإنما من جعله متاحاً لملايين الباحثين والمثقفين العرب. يحوي الأرشيف نسخاً من أمهات المجلات العربية القديمة والحديثة، إذ يبلغ عدد المجلات (272 مجلة)، عدد الأعداد فيها (15824 عدداً)، وعدد المقالات (325 ألفاً و625 مقالة)، وعدد الصفحات (أكثر من مليوني صفحة)، وعدد الكتاب (52 ألفاً و76 كاتباً عربياً وأجنبياً).

تحمل تلك المجلات مخزوناً ثقافياً عربياً، ليس فقط لأنها تضم مقالات رواد الحركة الفكرية والأدبية العرب في عصر النهضة، ولكنها كانت مسرحاً للحراك الثقافي والأدبي، ومؤشراً على مسار الوعي الفكري آنذاك، كانت الصحف والمجلات ميداناً لحركة النشر الأدبي والفكري في أهم حواضر الثقافة العربية خصوصاً مصر، من بينها مجلة «الهلال» التي صدرت عام 1892، ومجلة «الأستاذ» التي أصدرها عبد الله النديم في 1982، و«المقتطف» التي صدرت بين عامي 1876 و1952، ومجلة «الرسالة» لأحمد حسن الزيات وصدرت عام 1933، وكتب فيها رموز الأدب العربي أمثال: (طه حسين، ومصطفى صادق الرافعي، وزكي نجيب محمود، وعباس العقاد، وأحمد أمين، ومحمود محمد شاكر، وأبو القاسم الشابي، وغيرهم).

هذا الأرشيف الثقافي العظيم مهم لأنه يتيح للباحثين الوصول إلى المعلومة بدقة وبسرعة، ويضع أمامهم ذخيرة متنوعة ومتعددة من المقالات والدراسات لعمالقة الثقافة العرب وغيرهم، توفيراً للجهد والوقت، وتيسيراً للبحث.. لكنّ أهمية هذا الجهد أنه يثير الحماس في المؤسسات الثقافية وفي الصحف والمجلات القائمة اليوم لكي تبادر هي الأخرى إلى الاعتناء بالأرشيف الثقافي، فكل صحيفة أو مجلة تمتلك مخزوناً هائلاً من المقالات المنشورة في مجالات الأدب والشعر والنقد والسيرة وقراءة الكتب والحوارات ونشر الأحداث الثقافية وقراءة الظواهر الثقافية وتحليلها، عدا المقالات الفنية والسينمائية... والكثير منها عابر لظرفه الزماني والمكاني، وهو صالح لإثراء الرصيد الثقافي وجعله متاحاً للقراء والباحثين وصُنّاع المحتوى المسموع وغيرهم.

هناك مجلات ثقافية حمّلت بالفعل أرشيفها من الأعداد السابقة على شبكة الإنترنت، مثل مجلة «العربي» الكويتية، وغيرها، ولكن ماذا بشأن بقية المجلات؟ وماذا بشأن الصحف اليومية التي تحمل أعدادها يومياً عدداً كبيراً من المقالات الثقافية التي تستحق أن تُحفظ من النسيان، ولديها الجاذبية والكفاءة لإثراء المحتوى الثقافي العربي الرصين والهادف. المطلوب إعداد هذه المواد وتبويبها وتحميلها في مواقع الصحف، يمكن أيضاً إعادة إنتاجها في مدونات صوتية تجعل المحتوى الثقافي أكثر قوةً ورصانة، وأوسع انتشاراً.

لوحة برونزية تمثل رجلاً ملتحياً في وضعية المواجهة

أسقليبيوس سيّد الطب في الميراث اليوناني القديم... في البحرين

محمود الزيباوي

شكّلت جزيرة البحرين في الماضي السحيق جزءاً من إقليم بحري واسع عُرف باسم «دلمون». عاش هذا الاسم طويلاً، وغاب في القرون التي تلت الألف الأولى قبل الميلاد، وآخر شواهده المعروفة لوح طيني من الحقبة الإمبراطورية البابلية الحديثة يعود إلى عام 544 قبل الميلاد. في ذلك الزمن، خضعت البحرين لسلطة الإمبراطورية الفارسية الأولى المعروفة بالأخمينية، ثم أطلق عليها الإغريق لاحقاً اسم «تايلوس»، وهو الاسم الذي عُرفت به من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الأول للميلاد. من تايلوس، خرجت مجموعة كبيرة من الآثار الفنية؛ منها لوح صغير من البرونز زُيّن بنقش ناتئ يمثّل أسقليبيوس؛ سيّد الطب والشفاء في الميراث اليوناني القديم.

أسّس الإسكندر الكبير إمبراطورية شاسعة الأرجاء امتدّت من البحر الأدرياتيكي غرباً إلى نهر السند شرقاً، ثم أقدم على غزو الهند سنة 326 قبل الميلاد، غير أنه اضطرّ إلى أن يعود أدراجه بناء على إلحاح قادة جيشه، وشرع في التخطيط للسيطرة على جزيرة العرب بغية تأمين الوصول إلى سواحل المحيط الهندي، فأرسل بعثات استطلاعية لاستكشاف الطرق المؤدية إلى سواحل هذه الجزيرة. وفق الرواية التي سجّلها آريانوس النيقوميدي في كتابه «أنباسة الإسكندر»، عهد الإمبراطور بهذه المهمة إلى القائد البحري أرخياس، فسار في اتجاه السواحل، وبلغ جزيرة سمّاها تايلوس، ولم يتجاوزها. نقل جواد علي في «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، أن هذه الجزيرة «تبعد عن مصب نهر الفرات بمسيرة سفينة تجري مع الريح يوماً وليلة، وهي واسعة وعرة، لا يوجد بها شجر وافر، غير أنها خصبة ويُمكن غرسها بالأشجار المثمرة كما يمكن زرعها بنباتات أخرى».

توفي الإسكندر في بابل قبل أن يشرع في تحقيق هذا المشروع، وعقب تقسيم تركة إمبراطوريته، نشأت الدولة السلوقية، وعمدت إلى تنفيذ خطته الرامية إلى السيطرة على سواحل الخليج والجزر الواقعة فيه. في ظل هذه الدولة، برزت تايلوس بين القرنين الثالث والأول قبل الميلاد، وعرفت حركة تجارية واسعة، وترافقت هذه الحركة مع ازدهار حركة فنية كبيرة تمثّلت في شواهد متعدّدة الأنواع؛ منها لوحة أسقليبيوس البرونزية التي تبقى فريدة من نوعها في ميراث جزر الساحل الخليجي. عُثر على هذه اللوحة صغيرة الحجم في عام 1997، وسط كوم من الحجارة البحرية المتراصة، شكّل في الماضي على ما يبدو أساساً لمنارة مجاورة لقلعة البحرين، ويرى أهل الاختصاص أن هذه المنارة التي انهارت واندثرت تعود على الأرجح إلى قناة أنشأها السلوقيون، تمتد من شمال غربي إلى جنوب شرقي الخط الساحلي.

وصلت هذه اللوحة بشكل شبه كامل، وتمثل رجلاً ملتحياً يقف في وضعية المواجهة، وهو ذو شعر طويل يلتف كخوذة من حول رأسه. ملامح وجهه ممحوة، وأبرز ما بقي منها الأنف الطويل المستقيم. يرتدي هذا الشيخ عباءة من الطراز اليوناني التقليدي الذي يُعرف باسم «هيماتون»، وهي أشبه بوشاح طويل وعريض يلتف حول الكتف اليسرى وينسدل حتى أسفل الساقين، كاشفاً عن الصدر العاري. القدمان عاريتان؛ اليمنى في وضعية جانبية، واليسرى في وضعية المواجهة. الذراع اليمنى متدلية، ويدها ممحوة، وهي منحنية في اتجاه الحوض. أما الذراع اليسرى فمغطّاة بالرداء الطويل، ويبدو أنها تمسك بعصا طويلة يلتفّ من حولها ثعبان متلولب. اسم الشيخ مدوّن بأحرف مرصوفة عمودياً، وهو اسم أسقليبيوس الذي ضاعت منه الأحرف الأربعة الأولى. وهذا الاسم معروف وذائع الصيت في العالمين اليوناني والروماني، والصور التي تمثّله لا تُحصى.

أسقليبيوس كما يظهر على لوح برونزي من البحرين يقابله تمثال من محفوظات متحف الآثار الوطني في أثينا

تعود أقدم شهادة أدبية معروفة عن أسقليبيوس إلى هوميروس الذي ذكره في النشيد الرابع من «الإلياذة» بوصفه والد «ماخون الطبيب الذي لا غُبار عليه»، وماخون هو الطبيب الذي استُدعي لمعالجة المحارب مينيلاوس، فقام بذلك، ووضع فوق جرحه «الأدوية الشافية التي كان خيرون قد أعطاها لأبيه باسم الصداقة». المعروف أن خيرون «قنطور»؛ أي مخلوق له جسد حصان، وصدر ورأس إنسان، وقد تميّز عن أبناء جنسه بالخلود، واشتهر بعلومه المتعددة. وفق أقدم الروايات؛ كان أسقليبيوس أحد أبناء «أبوللو» سيد الشمس، الذي حمل لقب لقب «لاتروس»؛ أي الطبيب، وقد ورث عنه هذه الصفة. هام «أبوللو» بأميرة من البشر تُدعى كورونيس، غير أنها كانت مغرمة بالأمير الأركادي أيسخوس، فحكم عليها أبوللو بالموت وهي حامل منه، وقبل أن يقضي عليها، طلب من شقيقه هرميس أن ينقذ الجنين، فانتزعه من رحم كورونيس.

أطلق أبوللو على وليده اسم أسقليبيوس، وعهد بتربيته إلى القنطور خيرون الذي لقّنه علوم الطب، فأمسى ماهراً في العلاج بالأعشاب، ثم أصبح طبيباً قادراً على معالجة كل الأمراض، وأنجب أبناء احترفوا الطب، وعُرفت سلالته من الأطباء بـ«الأسقليبيين»، ومنهم أبقراط؛ أول مدون لكتب الطب. خرجت هذه السلالة عن دائرة الأطباء الكهنة التي جمعت بين الطب والدين والسحر في العالم اليوناني القديم، وأضحى أسقليبيوس «سيد الذهن» الذي مهّد لما سيُعرف لاحقاً بـ«الطبّ العلمي الصافي»، وسمع العلماء بهذا الطبيب من خلال ما نقلوه من نتاج ورثته، وتناقلوا على مدى قرون طويلة من الزمن أقوالاً نُسبت له. في منتصف القرن الثالث عشر، وضع ابن أبي أصيبعة موسوعته «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»، وفيها تحدّث عن أسقليبيوس؛ «أوّل من ذُكر من الأطباء، وأوّل من تكلّم في شيء من الطب على طريق التجربة».

أشار ابن أبي أصيبعة إلى التماثيل التي تجسّد أسقليبيوس، وقال إن صورة هذا الطبيب هي «صورة رجل ملتح»، يحضر «آخذاً بيده عصا، معوجة ذات شعب»، «عليها صورة حيوان طويل العمر، ملتفّ عليها؛ وهو التنين». والصحيح أن هذا التنين الملتف حول العصا هو في الواقع أفعوان اتُّخذ منذ تلك الحقبة البعيدة رمزاً لعلوم الطب. يتبع لوح تايلوس في تأليفه هذا النموذج التقليدي، ويتفرّد بسلسلة من الشعاعات تحيط بهامة الطبيب الشافي، وهو كما يبدو من نتاج محلّي يعود إلى ما بين القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، وهو من النوع النذري، كما يوحي حجمه الصغير.

«قرية الفرسان» ستشهد 6 جلسات حوارية للبحث في تاريخ الرياضة الأصيلة

«كأس الملك للقدرة والتحمل بالعُلا»: 200 فارس وفارسة جاهزون لتحدي الـ120 كم

العُلا: خالد العوني

تستعد لحظات العُلا لاستضافة فعاليات بطولة «كأس خادم الحرمين الشريفين الدولية للقدرة والتحمل» المميزة في العُلا السبت المقبل، حيث يترقب عشاق الرياضة والترفيه للاستمتاع بتجربة استثنائية تمزج بين العروض الرياضية والتجارب الترفيهية والطبيعة الساحرة في قلب الواحة القديمة.

وتقام البطولة بتنظيم الهيئة الملكية لمحافظة العُلا بالشراكة مع الاتحاد الدولي للفروسية والاتحاد السعودي للفروسية، وتعتبر إحدى أبرز الفعاليات ضمن تقويم رياضة القدرة والتحمل الدولي. وتعود بنسختها الخامسة إلى الواحة القديمة مع جائزة مالية هي الأكبر على الإطلاق في هذه الرياضة. كما تجمع البطولة المنتظرة نخبة من الفرسان المحترفين والخيول الرائعة والمدربين المحترفين، فضلاً عن الشخصيات المرموقة والرعاة الدوليين، ما يعد ضيوف العُلا بتجربة رياضية من نوع آخر. وتترافق النسخة الخامسة من البطولة المنتظرة مع مجموعة من أروع العروض والفعاليات الفريدة، ما يضمن لضيوف العلا تجربة رياضية ترفيهية تتخطى جميع التوقعات.

من جانبه، قال رامي المعلم، نائب الرئيس لقطاع إدارة وتسويق الوجهات السياحية في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا: «نستعد لانطلاق منافسات البطولة خلال الأيام القليلة المقبلة، حيث ستحتل في نسختها الخامسة أروع اللحظات التي لا تنسى لضيوفنا الأعزاء. ولا تقتصر أهمية البطولة على الجانب الرياضي فقط، بل تحمل في طياتها أروع العروض التراثية والثقافية والترفيهية المخصصة للجميع. وتتمحور فكرة الفعاليات والبطولات الرياضية حول إثراء تجارب الضيوف بأروع اللحظات الغامرة، وهو ما ينتظره الجميع خلال عطلة نهاية الأسبوع القادمة، حيث لدينا ما يلبي تطلعات الجميع ويمنحهم بطولة لا تنسى».

وتنطلق البطولة من قلب قرية الفرسان السبت 10 فبراير (شباط) الجاري، حيث يتواجه 200 فارس من 51 بلداً حول العالم في تحدي المستوى الثاني لمسافة 120 كيلومتراً، ما يعد بأروع المنافسات ضمن محيط العلا الطبيعي الساحر. بينما يشهد الأحد 11 فبراير منافسة رائعة بين 67 فارساً في تحدي المستوى الثالث لمسافة 160 كيلومتراً. وترفع البطولة سقف تطلعات عشاق رياضة القدرة والتحمل، استعداداً لاستضافة بطولة العالم للقدرة والتحمل التي تحتضنها العُلا أيضاً في 2026. وإلى جانب عروض الفروسية المثيرة وسباقات القدرة والتحمل عالمية المستوى، تستضيف لحظات العُلا سلسلة من الفعاليات والتجارب الثقافية والفنية والترفيهية التي تُقام بالتزامن مع منافسات البطولة.

ويمكن لعشاق الفروسية الاستمتاع بسلسلة من الحوارات التفاعلية مع الفرسان والمتخصصين ومشاهير مواقع التواصل الاجتماعي خلال البطولة. كما يمكنهم استكشاف أروع المفاهيم والمواضيع على مدار البطولة مع 6 جلسات حوارية تتناول تاريخ سباقات القدرة والتحمل وكيفية رعاية الخيول إلى جانب التضاريس المثالية في العُلا لممارسة رياضة القدرة والتحمل، فضلاً عن معرفة المزيد حول الخيول العربية وغيرها الكثير.

وتستقبل فعاليات نهاية الأسبوع في قرية الفرسان بالعُلا ضيوفها مع مجموعة من التجارب المتنوعة التي تناسب جميع الأعمار. ويمكن للسيدات الاستمتاع بفعالية «الكحل العربي»، حيث يمكنهم تعلم تقنيات وضع الكحل التقليدية برفقة فناني الماكياج المحليين. بينما تمكن فعالية «فن الحناء» الضيوف من الحصول على رسوم الحناء التقليدية على وجوههم أو أيديهم مع مجموعة من الفنانين المبدعين. بينما تثري فعالية «الاندماج الثقافي» تجربة زوار العلا مع عرض موسيقي مباشر بمشاركة عددٍ من الموسيقيين الموهوبين.

وتتيح الأنشطة الأخرى للزوار تجربة ركوب الخيل وركوب الأطفال على المهر، إلى جانب استكشاف الثقافة السعودية من خلال الإيقاعات المذهلة التي يبدعها عشرة عازفين سعوديين موهوبين. كما يمكنهم متابعة ثلاث فعاليات يومية من الترفيه المباشر، مثل ألعاب الخفة وركوب الدراجة ذات العجلة الواحدة وعروض النار وغيرها الكثير برفقة الفنانين الموهوبين والمميزين.

البطولة تنطلق السبت المقبل (لحظات العُلا)

ستجمع البطولة نخبة من الفرسان المحترفين والخيول الرائعة والمدربين المحترفين، فضلاً عن شخصيات ورعاة دوليين

الأسطورة البرتغالي دخل التدريبات الجماعية بعد غياب للإصابة

هل يشارك رونالدو «العائد» أمام الهلال في «كأس موسم الرياض»؟

الرياض: فارس الفزي

واصل فريق النصر استعداداته لمواجهة جاره وغريمه الهلال في «كأس موسم الرياض» لعام 2024، بمشاركة النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي دخل التدريبات الجماعية بعد فترة طويلة من الغياب، بسبب معاناته من الإصابة التي أبعدته طوال الفترة الماضية.

وانضم الدون إلى تدريبات النصر الجماعية استعداداً لمواجهة الهلال المرتقبة، الخميس، على ملعب المملكة أرينا، ضمن ختام فعاليات كأس موسم الرياض، حيث أصبح رونالدو جاهزاً للمشاركة، سواء في التشكيلة الأساسية أو الدخول كبديل بالتنسيق مع مدربه البرتغالي لويس كاسترو.

غاب كريستيانو رونالدو عن تدريبات النصر الأخيرة بسبب الإصابة العضلية التي لحقت به، حيث سافر اللاعب مع بعثة الفريق النصراوي إلى الصين، لكنه لم يستطع الوجود في التدريبات نتيجة عدم جاهزيته، ليقرر مسؤولو الجولة الشتوية الصينية بالتنسيق مع إدارة النصر إلغاء الجولة بالكامل، وعدم لعب أي مباراة ودية بسبب غياب رونالدو المتوقع.

كما ظهر البرتغالي في مدرجات ملعب المملكة أرينا خلال مباراة النصر أمام إنتر ميامي في كأس موسم الرياض، بسبب عدم جاهزيته البدنية للمشاركة، رغم فوز فريقه بنتيجة 6-0 أمام إنتر ميامي الأميركي ونجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي، لذلك فإن رونالدو قد يعود للمشاركة من جديد أمام الهلال بعد إثبات جاهزيته التامة.

ولم يكتفِ كريستيانو بالمشاركة في التدريبات المسائية مع النصر، إلا أنه ظهر أيضاً في التدريبات الصباحية، الثلاثاء، قبل يومين على مواجهة الهلال في كأس موسم الرياض، ما يعني إمكانية لعبه اللقاء من البداية في حال موافقة مدربه لويس كاسترو. كما شهدت تدريبات النصر وجود الأسترالي عزيز بيهيتش بعد انضمامه رسمياً في الميركاتو الشتوي.

وشارك بيهيتش مع منتخب بلاده أستراليا في بطولة كأس آسيا 2023، قبل خروجه من ربع النهائي بالخسارة أمام كوريا الجنوبية بنتيجة 2-1، ليعود اللاعب مباشرة من قطر إلى الرياض من أجل الالتحاق بمعسكر فريقه النصر، استعداداً لمواجهة الهلال في كأس موسم الرياض، وبعدها بدء منافسات الدور الثاني من موسم 2023-2024.

وقال الظهير الأسترالي، بعد مشاركته في أول تدريب مع النصر خلال بث فيديو عبر حساب النادي الرسمي على منصة «إكس»: «اليوم الأول كان جيداً، الجميع قاموا بالترحيب بي. لقد كان من الرائع لقاء اللاعبين والطاقم والمدرب، أنا متحمس جداً لانطلاقتي مع الفريق».

هذا، وظهر السنغالي ساديو ماني في تدريبات النصر الصباحية قبل لقاء الهلال، حيث انضم اللاعب بشكل رسمي بعد نهاية العطلة التي حصل عليها بسبب مشاركته في نهائيات كأس أفريقيا 2023 مع منتخب بلاده. وخرج الفريق السنغالي من دور الـ16 بعد الخسارة أمام كوت ديفوار بركلات الترجيح، ليعود ماني مبكراً ويلتحق بتدريبات النصر بشكل رسمي مع زملائه.

في المقابل، تأكد غياب الحارس الكولومبي دافيد أوسبينا عن قمة النصر والهلال، بسبب تعرضه لإصابة خلال مشاركته مع فريقه أمام إنتر ميامي الأميركي، لكنه سيكون جاهزاً بنسبة كبيرة للمشاركة في مباراة النصر والفتح، ضمن منافسات دوري المحترفين السعودي، يوم 17 فبراير (شباط) الحالي.

ويملك النصر فرصتين للفوز ببطولة كأس موسم الرياض 2024، من خلال الفوز على منافسه الهلال أو التعادل معه، حيث يوجد الفريق في صدارة ترتيب البطولة برصيد 3 نقاط، بالتساوي مع الهلال، لكن مع تفوقه بفارق الأهداف بعد انتصاره بسداسية على إنتر ميامي، فيما فاز الهلال على الفريق الأميركي بنتيجة 4-3.

وخسر النصر آخر مباراة جمعته بالهلال في الدور الأول من دوري المحترفين بالموسم الحالي، بعد الهزيمة بنتيجة 3-0 في الديربي، بينما انتصر الفريق على جاره في نهائي بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال، بعد الفوز بنتيجة 2-1 بفضل هدفي نجمه وهدافه وقائده كريستيانو رونالدو.

رونالدو المصاب يعود للتدريبات استعداداً لمواجهة الهلال (نادي النصر)

أطاحوا الشمشون الكوري في ملحمة تاريخيّة لا تنسى... وقطر تسعى اليوم لفكّ عقدتها أمام إيران

«كأس آسيا»: نشامى الأردن يقلبون التوقعات بـ«مارادوني» التعمري و«لسعة» النعيمات

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

حقق الأردن فوزاً صاعقاً على كوريا الجنوبية 2-0، أمس (الثلاثاء)، على إستاد أحمد بن علي، ليبلغ المباراة النهائية لكأس آسيا لكرة القدم المقامة حالياً في قطر، وذلك للمرة الأولى في تاريخه، وسجل يزن النعيمات (53) وموسى التعمري (66) الهدفين.

ويلتقي الأردن في المباراة النهائية، المقررة السبت، على إستاد لوسيل، مع الفائز من المباراة الثانية في هذا الدور، والمقررة اليوم (الأربعاء)، بين قطر حاملة اللقب والدولة المضيفة، وإيران، على إستاد الثمامة.

وكان المنتخبان التقيا في دور المجموعات، وانتهت المباراة بالتعادل بعد أن تقدم النشامى 2-1 حتى الوقت بدل الضائع.

وكانت كوريا تخوض الدور نصف النهائي للمرة الثامنة، علماً بأنّها توجت باللقب مرتين عامي 1956 و1960، وحلّت وصيفة 4 مرات أعوام 1972 و1980 و1988 و2015.

وغاب عن النشامى المدافع سالم العجالين، والمهاجم علي علوان، بسبب تراكم الإنذارات، بينما عاد إلى التشكيلة الأساسية لاعب الوسط نزار الرشدان، الذي غاب عن مباراة طاجيكستان في ثمن النهائي.

في المقابل، غاب قطب دفاع كوريا الجنوبية وباير ميونيخ الألماني كيم مين جاي لتراكم البطاقات أيضاً.

استحق المنتخب الأردني الفوز لأنه كان الأفضل والأخطر طوال الدقائق التسعين، وتألق في صفوفه صاحبا الهدفين بفضل سرعة تحركاتهما وإبداعهما في المراوغات، واختير التعمري أفضل لاعب في المباراة.

وعلى وقع هتافات الجمهور الأردني «العب يا أردن» و«يا أردن جينا من كل مدينة»، بدأ النشامى المباراة بثقة عالية حيث تبادل لاعبوه الكرة بسهولة وأجبروا المنتخب الكوري على التراجع.

واعتمد المنتخب الأردني في معظم الأحيان على الجهة اليمنى لبناء هجماته، حيث يتمركز جناح مونبلييه الفرنسي موسى التعمري، الذي أقلق الدفاع الكوري مراراً وتكراراً بفضل مراوغاته وفنياته العالية.

لاعبو الأردن في احتفالات مع الجماهير عقب الفوز الثمين (أ.ف.ب)

وفي غمرة الهجمات الأردنية، نجح هيوينغ مين سون في تسجيل هدف، لكن الحكم ألغاه بداعي التسلل (19). ووصلت الكرة داخل المنطقة إلى لي كانغ لي، فسددها على الطاير عالية (24).

وقام يزن النعيمات، مهاجم الأهلي القطري، بمراوغة أكثر من مدافع كوري، وأطلق كرة قوية بيسراه، لم يتمكن الحارس الكوري من التقاطها، من دون أن تجد لاعباً أردنياً يتابعها داخل الشباك (25).

واستمر مسلسل إضاعة الفرص من جانب الأردن عندما سار التعمري بالكرة، وأطلق كرة علت العارضة بقليل (28).

واحتسب الحكم ركلة جزاء، لكنه عاد عن قراره بعد مراجعة تقنية الحكم المساعد (في أيه آر).

وكاد المنتخب الكوري يفتتح التسجيل عندما حوّل لي جاي سونغ كرة عرضية برأسه، لكنها ارتدت من القائم (32).

وانتهى الشوط الأول بتفوق أردني واضح، حيث سدّد النشامى 12 مرة باتجاه المرمى، بينها 4 تسديدات بين الخشبات الثلاث، مقابل 4 تسديدات لكوريا الجنوبية، جميعها خارج الخشبات الثلاث.

وانتزع التعمري كرة ضعيفة خلفية من جاي سونغ ليسير بها ويمررها متقنة باتجاه النعيمات الذي سددها «لوب» من فوق الحارس المتقدم مفتتحاً التسجيل للأردن (53).

ونجح التعمري بعد مجهود فردي رائع جديد في تعزيز تقدم فريقه، عندما سار بالكرة نحو 20 متراً، ولما وصل على مشارف المنطقة أطلق كرة بيسراه عجز الحارس الكوري عن التصدي لها (66).

والهدف هو الثالث للتعمري في النسخة الحالية.

أردنيون في العاصمة عمان يحتفلون بفوز بلادهم على كوريا الجنوبية (إ.ب.أ)

الحزن يبدو على وجه الكوري سون (رويترز)

ونجح المنتخب الأردني في قيادة المباراة إلى بر الأمان بفضل بسالة دفاعه.

وفي مباراة اليوم (الأربعاء)، يهدف منتخب قطر حامل اللقب إلى فك عقدة نظيره الإيراني في نهائيات كأس آسيا لكرة القدم، عندما يلتقيه الأربعاء على إستاد الثمامة في الدور نصف النهائي.

واللقاء هو الثالث بين المنتخبين في النهائيات القارية، وحققت إيران الفوز في المباراتين السابقتين؛ 2-0 في نسخة 1988، و1-0 في نسخة أستراليا عام 2015 ضمن دور المجموعات.

وعموماً، التقى المنتخبان 25 مرّة، فكان التفوّق الإيراني واضحاً بـ17 فوزاً، مقابل 3 انتصارات فقط لقطر، و5 تعادلات.

وفي المباراة الأخيرة بينهما على إستاد عمان الدولي في نهائي الدورة الدولية الرباعية بالأردن في 18 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ألحقت إيران هزيمة قاسية بالعنابي برباعية نظيفة، سجلتها في مدى 10 دقائق في الشوط الثاني، قد تكون السبب في إقالة المدرب البرتغالي كارلوس كيروش من منصبه في 6 ديسمبر (كانون الأول)، وتعيين الإسباني «تينتين» ماركيس لوبيس بدلاً منه.

مسيرة المنتخبين في البطولة متشابهة جداً، حيث حقق كلاهما العلامة الكاملة في دور المجموعة، ففازت قطر على لبنان 3-0، وعلى كل من طاجيكستان والصين بنتيجة واحدة 1-0، في حين تغلبت إيران على فلسطين 4-1 وعلى هونغ كونغ 1-0 وعلى الإمارات 2-1.

وفي ثمن النهائي، تخطت قطر فلسطين 2-1، في حين احتاجت إيران إلى ركلات الترجيح للفوز على سوريا بعد التعادل 1-1. وفي ربع النهائي احتاجت قطر بدورها إلى ركلات الترجيح، لتخطي أوزبكستان بعد التعادل 1-1، في حين أزاح المنتخب الإيراني عقبة كبيرة، تتمثل بالمنتخب الياباني حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب (4 مرات) والمرشح الأبرز لإحراز اللقب قبل انطلاق البطولة بالفوز عليه بالضربة القاضية بتسجيله هدف الفوز في الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء (2-1).

وقال تينتين، عن المواجهة المرتقبة ضد ايران: «مباراة كبيرة تنتظرنا في مواجهة إيران، الآن يجب أن نتعافى من تداعيات مباراة أوزبكستان بعد أن لعبنا وقتاً إضافياً مرهقاً».

وتابع المدرب، الذي استلم تدريب المنتخب الشهر الماضي: «الوصول إلى نصف النهائي هو إنجاز، لكن المهمة لم تنتهِ بعد، سنحاول تقديم أفضل ما لدينا للاحتفاظ باللقب».

في المقابل، أكملت إيران سلسلة لم تخسر فيها خلال 18 مباراة، تمتد منذ 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، و15 مباراة لمدربها أمير قلعة نويي عندما تغلبت على اليابان.

ووصف مدرب إيران، أمير قلعة، الفوز على اليابان بمثابة «نقطة التحول في كرة القدم الإيرانية، ليس للمنتخب الأول فقط، بل لمختلف الفئات العمرية أيضاً».

واعتبر أن إيران يمكن أن تصل إلى آفاق جديدة إذا تم استخدام الخطط والبنية التحتية المناسبة، وقال في هذا الصدد: «إذا أردنا الحصول على مستوى أعلى من الأداء، فيجب أن تكون لدينا خطة طويلة المدى، وبنية تحتية، وملاعب، والأهم من ذلك دعم السلطات في إيران».

ويستعيد المنتخب الإيراني جهود مهاجم بورتو البرتغالي، مهدي طارمي، الذي غاب عن مواجهة اليابان، لطرده في نهاية الوقت الأصلي من المباراة ضد سوريا في ثمن النهائي.

وسجّل طارمي 3 أهداف في البطولة حتى الآن، ويشكل ثنائياً ناجحاً مع شريكه في خط المقدمة، سردار أزمون، مهاجم روما الإيطالي. وعموماً، سجّل طارمي 9 أهداف في آخر 11 مباراة دولية.

وتوّجت إيران باللقب 3 مرات تواليا من 1968 إلى 1976، ومنذ ذلك الحين خاضت 6 مباريات في نصف النهائي، خسرت جميعها، بينها 3 مباريات بركلات الترجيح، وكان آخر خروج أمام اليابان بخسارة صريحة 0-3 في النسخة الأخيرة في الإمارات عام 2019 التي توجت بها قطر للمرة الأولى في تاريخها.

غاب عن تلك المباراة طارمي بسبب حصوله على بطاقة صفراء ثانية في البطولة في ربع النهائي ضد الصين، وهو بلا شك سيحاول تعويض غيابه وقيادة منتخب بلاده إلى المباراة النهائية بعد غياب 48 عاماً.

أصحاب الأرض يأملون أن يظل الحظ بجانبهم من أجل تتويج ثالث بكأس أمم أفريقيا

كوت ديفوار لتخطي الكونغو ونيجيريا تصطدم بجنوب أفريقيا

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

تأمل كوت ديفوار المضيفة أن يظل «الحظ» بجانبها عندما تواجه جمهورية الكونغو الديموقراطية اليوم في نصف نهائي كأس أمم أفريقيا لكرة القدم، في حين تصطدم نيجيريا المرشّحة لنيل اللقب الرابع مع جنوب أفريقيا في اللقاء الثاني بالمربع الذهبي.

ويلعب الفائزان في نهائي البطولة الأحد على ملعب الحسن واتارا في مدينة أنيامّا شمال العاصمة أبيدجان، بينما يلعب الخاسران السبت لتحديد المركز الثالث على ملعب فيليكس أوفويت - بوانيي في وسط أبيدجان.

في اللقاء الأول، تأمل كوت ديفوار (المتوجة في 1992 و2015) مواصلة التقدم بعد أن ساندها الحظ لتجاوز شبح الخروج المبكر من الدور الأول بانتزاع آخر البطاقات المؤهلة للدور الثاني كأفضل أربعة فرق تحتل المركز الثالث في المجموعات الست. وقرر الاتحاد الإيفواري إقالة المدرب الفرنسي جان لويس غاسكيه قبل ضمان بطاقة التأهل وأسند المهمة إلى مساعده إيميرس فايه (40 عاماً)؛ فساهمت تغييراته في قلب المباراتين أمام السنغال في الدور الثاني وضد مالي في ربع النهائي. ووجد منتخب كوت ديفوار ومدربهم المؤقت (فايه) أنفسهم في مواجهة السنغال حامل اللقب بالدور الثاني، لكن أصحاب الأرض تجاوزوا الاختبار بسيناريو مثير بالتعادل 1 - 1 في الدقيقة الأخيرة بركلة جزاء سجّلها النجم فرانك كيسي قبل حسم المواجهة بركلات الترجيح.

وبسيناريو آخر مثير تجاوز المنتخب الإيفواري نظيره المالي عندما قلب تخلفه بهدف إلى فوز بنتيجة 2 - 1 وسجل الهدفين في الثواني الأخيرة من الشوط الثاني والشوط الإضافي الثاني.

في اللقاء الأول، تأمل كوت ديفوار (المتوجة في 1992 و2015) أنّ تواصل عودتها القوية، وأن يتكرر السيناريو نفسه وتخدمها تميمة حظ في النسخة الحالية لتتوج باللقب على أرضها ووسط جماهيرها بعدما كانت قاب قوسين أو أدنى من الخروج في الدور الأول. فبعدما انتظرت المباراة الأخيرة بدور المجموعات لتحجز آخر البطاقات الأربع المخصّصة لأصحاب أفضل مركز ثالث، جرّدت السنغال من لقبها في ثمن النهائي بالفوز عليها بركلات الترجيح 5 - 4 بعد معادلتها في الدقائق الأخيرة، ثم حقّقت فوزاً ملحمياً على مالي القوية 2 - 1 بعد وقت إضافي، علماً أنها لعبت 75 دقيقة منقوصة.

وأثبت المدرب الموقت إيميرس فايه الذي تولى القيادة إثر إقالة الفرنسي جان لوي - غاسيه بعد الخسارة المذلة أمام غينيا الاستوائية 0 - 4 في دور المجموعات، جدارته، فساهمت تغييراته في قلب المباراتين، مع تسجيل بدلائه للأهداف.

وأشاد فايه بعد لقاء مالي بلاعبيه الذين لم يستسلموا، وقال: «هذه الروح الانتصارية جعلتنا نبحث عن البطولة الآن. قلت للاعبين إننا متنا بعد الخسارة أمام غينيا الاستوائية (1 - 4)، وقمنا من جديد بهدية من مباراة المغرب مع زامبيا (ساهمت نتيجتها بتأهل كوت ديفوار)».

لكنّ المدرب الذي سيخوض نصف النهائي دون مدافعه أوديلون كوسونو (23 عاماً) ومهاجمه اليافع عمر دياكيته (20 عاماً) صاحب هدف الفوز القاتل؛ لطردهما في لقاء مالي، إضافة إلى القائد سيرج أوريه والمهاجم كريستيان كواميه بسبب الإيقاف لتلقيهما الإنذار الثاني في المباراة الأخيرة، يدرك صعوبة المهمة أمام قوّة وصلابة منتخب الكونغو الديموقراطية (بطل 1968 و1974) الذي حقّق انتصاراً صريحاً في ربع النهائي على غينيا 3 - 1، هو الأول له بعد أربعة تعادلات.

وكان مشوار المنتخب الكونغولي بقيادة مدربه الفرنسي سباستيان ديسابر مثيراً أيضاً، حيث وصل للدور قبل النهائي بفوز واحد فقط بعد حلوله وصيفاً بالمجموعة السادسة برصيد ثلاث نقاط بعد ثلاثة تعادلات أمام زامبيا والمغرب وتنزانيا. وفي الدور الثاني تجاوز نظيره المصري بماراثون لركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل.

وأمام كوت ديفوار المتسلّحة بعودة الروح وجمهورها المتحمس، يعوّل ديسابر الذي يميل عموماً للتحفظ الدفاعيّ على خبرة وتألق مدافع مرسيليا الفرنسي شانسيل مبيمبا ومهاجم برنتفورد الإنجليزي يوان ويسا اللذين سجلا أمام غينيا.

كما يأمل أن يعرف مهاجم غلاطة سراي التركيّ سيدريك باكامبو طريق الشباك مجدداً في أهم مباريات المنتخب بالبطولة.

وواصل ديسابر اعتماده على باكامبو (16 هدفاً في 53 مباراة)، رغم ابتعاده عن مستواه منذ إضاعته ضربة جزاء أمام المغرب في دور المجموعات. ولعب المنتخبان 4 مرات سابقة في البطولة، ففازت كوت ديفوار مرتين مقابل مرة للكونغو، في حين حسم التعادل 2 - 2 آخر مواجهاتهما في 2017.

ويأمل الإيفواريون أن يكون اللقاء تكراراً لنصف نهائي 2015 الذي حسمته «الفيلة» أمام «الفهود» 3 - 1.

لكن منتخب كوت ديفوار يخشى أن يتخلى الحظ عنه عند العودة إلى ملعب الحسن واتارا الذي شهد خسارته أمام نيجيريا 0 - 1 وغينيا الاستوائية 0 - 4 والذي يراه كثيرون في أبيدجان «مصدر نحس» على منتخب بلادهم؛ إذ شهد تلقيه هزيمتين، مقابل فوز افتتاحي على غينيا بيساو 2 - 0.

وعلى ملعب السلام في بواكي، تصطدم نيجيريا (حاملة اللقب في 1980، 1994، 2013) الصلبة دفاعياً بقيادة المهاجم فيكتورأوسيمهن أفضل لاعب في القارة، مع جنوب أفريقيا بطلة عام 1996 بقيادة بيرسي تاو، مهاجم الأهلي المصري وأفضل لاعب ينشط داخل أفريقيا في 2023، وكذلك الحارس العملاق رونوين ويليامز.

وواصلت نيجيريا أداءها المتوازن الذي يجمع بين الحدّة الهجومية والصلابة الدفاعية، حيث حافظت على نظافة شباكها للمباراة الرابعة توالياً وتحديداً منذ استقبال شباكها لهدف في المباراة الأولى أمام غينيا الاستوائية، في استمرار لنهج مدربها البرتغالي جوزيه بيسيرو الذي أعلن مراراً أنّ هدفه «عدم استقبال الأهداف أولاً».

ويأمل بيسيرو أن يواصل أديمولا لوكمان (26 عاماً)، الفائز بكأس العالم للشباب تحت 20 عاماً مع إنجلترا في 2017، تألقه اللافت، بعدما أحرز أهداف «النسور الممتازة» الثلاثة الأخيرة، اثنان في الكاميرون في ثمن النهائي وهدف الفوز على أنغولا في ربع النهائي.

في الجهة المقابلة، يأمل البلجيكي هوغو بروس الذي يعتمد على تشكيلة أساسية تضم 8 من لاعبي ماميلودي صنداونز، أن يستعيد تاو بريقه الذي خفت كثيراً خلال لقاء كاب فيردي الذي انتهى سلباً قبل أن يحسمه الحارس ويليامز بتألقه في ركلات الترجيح.

وتصدى حارس «بافانا بافانا» لأول ثلاث ركلات قبل أنّ تهتز شباكه بتسديدة قوية ارتمى أيضاً باتجاهها، ثم أنقذ الركلة الخامسة معلناً مرور بلاده لنصف النهائي الأول منذ 2000.

وهي المرة الأولى التي يتصدّى فيها حارس مرمى لأربع ركلات ترجيح في مباراة واحدة في تاريخ البطولة. والتقى المنتخبان ثلاث مرات في النهائيات وفازت نيجيريا بها جميعاً، أولها 2 - 0 في نصف نهائي 2000، وآخرها 2 - 1 في ربع نهائي 2019.

ومن المتوقع أنّ يتنافس المنتخبان أيضاً على بطاقة التأهل المباشر من مجموعتهما (الثالثة) في نصفيات كأس العالم 2026.

لاعبو كوت ديفوار وحماس في التدريبات بعد أن تجدد الأمل في الفوز باللقب (أ.ف.ب)

المنتخب النيجيري القوي والمكتمل خلال التدريبات قبل مواجهة جنوب أفريقيا (أ.ف.ب)

الجماهير العاجية تخشى أن يتخلى الحظ عن منتخبهم في ملعب الحسن واتارا الذي شهد خسارتهم أمام نيجيريا وغينيا الاستوائية

لوكمان المتوَّج مع شباب إنجلترا عالمياً أمل نيجيريا أفريقياً

لوكمان تألق بقميص نيجيريا (أ.ف.ب)

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

إذا كان منتخب نيجيريا الملقب بـ«النسور الممتازة» يواصل تحليقه بامتياز في سماء نهائيات كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم في كوت ديفوار، ويخطو بثبات نحو النجمة الرابعة في تاريخه، فإن الفضل يرجع إلى جناحه الفتاك أديمولا لوكمان الذي انصاع لقلبه وجذوره مؤخراً لتمثيل «النسور الممتازة»، بعد أن لعب مع منتخبات الناشئين والشباب لإنجلترا.

وفي وقت كانت فيه الأنظار شاخصة نحو هدّاف الدوري الإيطالي الموسم الماضي فيكتور أوسيمين لهز شباك المنتخبات المنافسة، اكتفى مهاجم نابولي وأفضل لاعب في القارة السمراء العام الماضي بتسجيل هدف واحد فقط حتى الآن (في مرمى غينيا الاستوائية)، وكان من صناعة جناح أتالانتا برغامو لوكمان الذي خطف الأضواء، وفرض نفسه هدافاً لنيجيريا في البطولة حتى الآن برصيد 3 أهداف جميعها حاسمة.

وسجل لوكمان البالغ من العمر 26 عاماً، ثنائية الفوز في مرمى الكاميرون، وهدف بلوغ دور الأربعة في مرمى أنغولا، فبات يتقاسم المركز الثالث على لائحة الهدافين مع 5 لاعبين جميعهم خرجت منتخباتهم من البطولة.

قال لوكمان المولود في إنجلترا عقب الفوز على أنغولا: «أنا فخور بالهدف الذي سجلته، لكن الأهم هو التأهل إلى الدور نصف النهائي». ويتخلف لوكمان بفارق هدفين عن مهاجم غينيا الاستوائية إميليو نسوي المتصدر، وبفارق هدف خلف الأنغولي جاسينتو موندو دالا، والمصري مصطفى محمد شريكي المركز الثاني، وكلهم ودعت منتخباتهم البطولة أيضاً.

ورداً على سؤال حول إمكانية تتويجه بلقب هداف البطولة قال: «أنا سعيد فقط بمساعدة المنتخب».

وأكد لوكمان أن الضغوطات كبيرة على منتخب بلاده للذهاب إلى أبعد دور في البطولة، وأشار: «الضغط موجود بمجرد أن ارتديت القميص الوطني، ولعبت من أجل البلاد»، وهو الذي تردد كثيراً قبل اختيار اللعب لنيجيريا بعدما دافع عن ألوان الفئات العمرية لإنجلترا، وتُوِّج مع فئة تحت 20 عاماً بمونديال 2017، في أول لقب كبير للإنجليز منذ تتويجهم بمونديال 1966 على أرضهم.

ورفض لوكمان نيجيريا 4 مرات، الأولى مطلع 2017 بطلب من مدرّبها الألماني وقتذاك غيرنوت روهر، والثانية في أوائل عام 2018 بعد اجتماعه مع رئيس الاتحاد النيجيري للعبة، والثالثة في سبتمبر (أيلول) من العام نفسه، بعد أن أقنعه مدرب إنجلترا غاريث ساوثغيت بأنه جزء من خططه.

لكن مع مطلع 2020 أعلن الاتحاد النيجيري أن لوكمان سيدافع عن ألوان بلاه، رغم تصريحات الجناح المتألق بأنه لم يغير رأيه بشأن رغبته في تمثيل إنجلترا، ومع تراجع أسهمه في حجز مكان بتشكيلة إنجلترا اختار لوكمان مطلع 2022 اللعب لنيجيريا، وخاض مباراته الأولى معها في مارس (آذار) من العام نفسه ضد غانا (0 - 0) بالجولة الثالثة من التصفيات الأفريقية لمونديال 2022.

ويمتلك لوكمان خبرة كبيرة في الملاعب الإنجليزية بدفاعه عن ألوان تشارلتون وإيفرتون وفولهام وليستر سيتي، كما لعب مع لايبزيغ الألماني قبل أن يحط الرحال في أتالانتا مطلع أغسطس (آب) 2022. وبات لوكمان أمل نيجيريا في تخطي عقبة جنوب أفريقيا بنصف النهائي، والاقتراب من تتويج رابع للبلاد بالكأس الأفريقية.

مبيمبا باعث الروح في «فهود» الكونغو على موعد مع «الثأر»

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

بمشاعر تصل أحياناً إلى حد البكاء، يحمل القائد والمقاتل والهداف شانسيل مبيمبا حباً غير مشروط لقميص «فهود» الكونغو الديمقراطية، منافس كوت ديفوار، المضيفة في نصف نهائي كأس أفريقيا اليوم.

وقال مدافع مرسيليا، في تصريح لإذاعة «آر إف آي»، أثناء حصوله على جائزة مارك فيفيان فويه لأفضل لاعب في الدوري الفرنسي عام 2023: «عندما تحظى بشرف الاستدعاء إلى المنتخب الوطني، يجب أن تكون فخوراً».

ويتذكر: «استُدعيت لأوّل مرة في عام 2012 من قبل (الفرنسي) كلود لوروا. كنت مع رديف أندرلخت (البلجيكي) واتصل بي للحضور والتدريب مع المنتخب الأول».

وأكد المدير الفني الفرنسي، الذي أشرف على الكونغو الديمقراطية مرتين في 2004-2006 و2011-2013: «كنت أتابعه منذ فترة طويلة، أكثر ما أعجبني فيه هو نظرته المندهشة عندما وصل إلى المنتخب. لقد كان مجرد طفل (18 عاماً)، لم يستطع أن يصدق ذلك، بدا وكأنه يسأل نفسه؛ كيف حدث ذلك؟ كيف وصلت إلى هنا بهذه السرعة؟».

ويقول مبيمبا في هذا الصدد: «اغتنمت الفرصة، ولعبت مباراتي الأولى ضد سيشيل في كينشاسا (الفوز 3-0). لم يعرفني أحد، لأنني لم ألعب في الأندية الكبيرة في البلاد، مثل مازيمبي أو فيتا كلوب».

يضيف ضاحكاً: «قال الناس في عائلتي؛ إنه ابننا! وعندما أنهيت المباراة، عدت إلى الحي، وكان الاحتفال».

ومنذ إطلاق مسيرته الدولية رفع مبيمبا رصيده الآن إلى 80 مباراة و«6 أهداف» بقميص منتخب بلاده.

ويرتبط مبيمبا جداً بالمنتخب الوطني، حتى إنه بكى في اليوم السابق للمباراة ضد الجارة جمهورية الكونغو، متأثراً بحماسه، وحول ذلك قال: «الديربي مباراة حاسمة. هناك كثير من القصص بين الجارتين الكونغو، وهي بالنسبة لنا مباراة لا ينبغي أن نخسرها. في هذه المباراة، كان على كل لاعب أن يبذل قصارى جهده للفوز».

كانت المواجهة في ربع نهائي كأس الأمم الأفريقية عام 2015، وتقدّمت الكونغو التي كان يدربها حينها لوروا 2-0 قبل أن تقلب الكونغو الديمقراطية بقيادة مبيمبا النتيجة إلى فوز 4-2.

كان مبيمبا يلعب وقتها في وسط الملعب تحت قيادة لوروا، الذي قال: «لقد لعب في مركز الوسط الدفاعي أكثر من كونه قطب دفاع، يفاجأ الناس برؤيته يسجل أهدافاً على طريقة المهاجمين، لا يعرف كثيرون أنه لعب في الهجوم لفترة طويلة».

أدرك مبيمبا التعادل ضد غينيا في ربع النهائي (3-1)، وأعاد الكونغو الديمقراطية إلى نصف النهائي للمرة الأولى منذ 2015.

وكانت المواجهة في دور الأربعة وقتها ضد كوت ديفوار، وخسر منتخب بلاده (1-3)، وبالتالي يسعى القائد إلى الثأر اليوم.

مبيمبا أمل الكونغو للثأر من الأفيال (أ.ف.ب)

عودة نجوم مانشستر سيتي تشعل الصراع على اللقب... وثلاثي آرسنال المبدع يظهر قيمته الحقيقية

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ23 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»*

أوجز الخطأ «الكوميدي» الذي ارتكبه فيرجيل فان دايك وأليسون والذي ساعد آرسنال على الفوز على ليفربول جولة مؤسفة لمدافعي الدوري الإنجليزي حتى الآن. واعترف إيفرتون بأن هدف الفريق الرئيسي كان تضييق الخناق على جوليلمو فيكاريو حارس مرمى توتنهام في الركلات الثابتة والضغط عليه من خلال القوة البدنية وأي طريقة قانونية ممكنة لإبعاده عن أفضل مستوياته. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ 23 من الدوري الإنجليزي:

تروسارد يسجل هدف آرسنال الثالث في شباك ليفربول (رويترز)

1 ساكا ومارتينيلي بحاجة لمواصلة التألق

كان النقاد يستعدون لتوجيه الانتقادات المعتادة لآرسنال، عندما تصدى أليسون بيكر لكرة كاي هافرتز - الذي كان يلعب مهاجما صريحا في هذا اليوم - بعد انفراده بالمرمى إثر تمريرة بينية رائعة. وكان آرسنال قد أخفق بنفس الطريقة أمام ليفربول في كأس الاتحاد الإنجليزي، بعدما اهتزت شباكه من هجمات مرتدة في وقت متأخر من اللقاء. لم يبد هافرتز واثقاً من نفسه أبدا عندما انفرد بمرمى أليسون، لكن بوكايو ساكا أنقذه عندما تعامل بهدوء مع الكرة المرتدة من حارس المرمى البرازيلي ووضعها في المرمى محرزا الهدف الأول للمدفعجية. وفعل غابرييل مارتينيلي شيئاً مشابهاً عندما انقض واستغل خطأ نادرا من دفاع ليفربول في وقت لاحق. وبالتالي، عاد الحديث مرة أخرى عن نقطة كانت تثار كثيرا خلال الموسم الماضي، وهي فعالية مهاجمي آرسنال الذين ليسوا مهاجمين صريحين في حقيقة الأمر. فخلال الموسم الماضي، سجل ساكا ومارتينيلي ومارتن أوديغارد 44 هدفاً فيما بينهم، لكن خلال الموسم الحالي لم يسجل هذا الثلاثي إلا 15 هدفا فقط قبل هذه المباراة. من المؤكد أن آرسنال لا يزال منافسا قويا على اللقب، لكن لكي يستمر في هذا السباق يتعين على هذا الثلاثي الهجومي أن يواصل فعاليته الهجومية خلال الفترة المقبلة. (آرسنال 3-1 ليفربول).

2 وولفرهامبتون يستغل عودة بيدرو نيتو المبهرة

لم يتمكن لاعبو تشيلسي من إيقاف خطورة نجم وولفرهامبتون، بيدرو نيتو، خلال المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب «ستامفورد بريدج»، حيث قدم الجناح البرتغالي أداء مذهلا، وتغلب على مراقبيه من خلال قوته البدنية الهائلة ومهارته الكبيرة التي ساعدته على التخلص من المواقف الصعبة. وقدم نيتو هذا الأداء الاستثنائي وتلاعب بخط دفاع تشيلسي رغم عودته من إصابة. ولم يتمكن تشيلسي، بقيادة المدير الفني الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، من منع نيتو من التلاعب بتياغو سيلفا وبن تشيلويل على الجانب الأيسر. وكان نيتو يستغل المساحة الخالية خلف بن تشيلويل، وهو الأمر الذي كان يعني أنه كان يسحب تياغو سيلفا بعيدا عن مركزه الأصلي كقلب دفاع. وقال المدير الفني لوولفرهامبتون، غاري أونيل، وهو يدرك ضرورة حماية أفضل لاعبيه: «لم يكن قريبا من المشاركة في التشكيلة الأساسية، لكن لحسن الحظ أنه شعر بأنه على ما يرام». لقد كانت عودته شيئا رائعا بالنسبة لوولفرهامبتون، لكنها لم تكن كذلك بالنسبة لتشيلسي بكل تأكيد! لقد صنع النجم البرتغالي الهدف الثاني لفريقه بعد انطلاقة قوية من الجهة اليمنى، ثم صنع الهدف الثالث بعد التفوق على تياغو سيلفا.

يجب ألا ننسى أيضا الإشادة بالنجم ماتيوس كونيا، الذي سجل ثلاثة أهداف بمفرده ليزيد من معاناة وأوجاع تشيلسي. (تشيلسي 2-4 وولفرهامبتون).

3 هويلوند يواصل التألق مع مانشستر يونايتد

احتفل النجم الدنماركي راسموس هويلوند ببلوغه عامه الحادي والعشرين بطريقة أكثر من رائعة، حيث نجح في هز الشباك للمباراة الرابعة على التوالي في جميع المسابقات، وكان الهدف الحادي عشر له بقميص مانشستر يونايتد هو الأفضل في مسيرته مع الفريق حتى الآن. فعندما مرر كاسيميرو الكرة للأمام، خلق المهاجم الدنماركي مساحة لنفسه بطريقة ذكية للغاية قبل أن يسدد الكرة في الزاوية اليمنى لألفونس أريولا. وواصل هويلوند مساره التصاعدي، وقال بعد نهاية المباراة: «لقد حصلت على هدية عيد ميلادي في الصباح، والآن حصلت على هدية أكبر، لذلك أنا سعيد للغاية». ولم يكن هويلوند قد سجل أي هدف في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل السادس والعشرين من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويقول عن ذلك: «دائما ما كنت أؤمن بأن الأمر يتعلق فقط بالبداية، وأن الأمر سيختلف تماما بمجرد أن أحرز هدفا أو اثنين وأبدأ في التواصل والتفاهم مع زملائي من اللاعبين بشكل أفضل. كما بذلت جهدا كبيرا من أجل تطوير نفسي، فقد نظرت إلى الطريقة التي ألعب بها وأدركت النقاط التي يتعين علي تحسينها. لقد تطورت كثيراً منذ أن جئت إلى هنا». (مانشستر يونايتد 3-0 وستهام).

غارناتشو يشارك هويلوند فرحته بهدف يونايتد في مرمى وستهام (أ.ب)

4 إثارة المباراة طغت على الغضب الجماهيري

كان تعادل نيوكاسل على ملعبه أمام لوتون تاون بأربعة أهداف لكل فريق أمرا جنونيا تماما، لكنه كان رائعا في حقيقة الأمر. وكما قال المدير الفني للوتون تاون، روب إدواردز، بعد ذلك: «لقد كانت مباراة لن أنساها أبداً». ومن المؤكد أيضا أن مدافع نيوكاسل دان بيرن لن ينسى معاناته الشديدة أمام الجناح الأيمن للفريق الزائر، تشيدوزي أوغبيني، كما استعاد روس باركلي المستويات القوية التي كان يقدمها قبل سنوات وتألق بشكل استثنائي في خط وسط لوتون تاون. وكانت النقطة السلبية الوحيدة تتمثل في أن هذه الإثارة الكبيرة قد طغت على الحملة التي شنتها مجموعة من المشجعين تطلق على نفسها اسم «وور فلاغز»، احتجاجاً على تغيير مواعيد انطلاق المباريات بشكل لا يناسب الجماهير، لمجرد تلبية مطالب هيئات البث التلفزيوني. وحملت إحدى اللافتات على ملعب «سانت جيمس بارك» عبارة تقول: «التلفزيون قبل المشجعين»، في حين سلطت لافتات أخرى الضوء على مواعيد مباريات نيوكاسل الأخيرة أمام أستون فيلا وليفربول وفولهام والتي أقيمت جميعها في المساء، بالإضافة إلى انطلاق المباراة المرتقبة أمام آرسنال في الساعة الثامنة مساءً. وكانت مباراة لوتون تاون هي المباراة الوحيدة التي لعبها نيوكاسل خارج ملعبه في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت حتى الآن هذا الموسم، وهو الوضع الذي غالباً ما يجعل من المستحيل على مشجعي الفريق الضيف العودة إلى منازلهم بواسطة وسائل النقل العام. (نيوكاسل 4-4 لوتون تاون).

ضغوط المنافسة على لقب الدوري وراء الأخطاء الدفاعية القاتلة لآرسنال وليفربول

تياغو سيلفا يعوض أخطاءه الدفاعية بهدف في مرمى وولفرهامبتون (أ.ب)

5 هل يكون تخطي كريستال بالاس دفعة قوية لبرايتون؟

يأمل نجم برايتون، باسكال غروس، أن يكون فوز فريقه التاريخي على غريمه التقليدي كريستال بالاس بمثابة نقطة انطلاق قوية لبرايتون، تحت قيادة المدير الفني الإيطالي الشاب، روبرتو دي زيربي، من أجل تقديم موسم آخر لا يُنسى على ملعب «أميكس» معقل برايتون. لعب النجم الألماني دورا حاسما في فوز برايتون بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد على كريستال بالاس، الذي افتقد لكثير من نجومه الأساسيين بداعي الإصابة. ووضع برايتون حدا لصيامه التهديفي من خلال إحراز أربعة أهداف كاملة، وهي النتيجة التي أبقت الفريق على مسافة قريبة من المراكز الستة الأولى في جدول الترتيب. وستكون الأشهر القليلة المقبلة مزدحمة بالمباريات الهامة لبرايتون، بعد نجاحه في الوصول إلى الجولة الخامسة من كأس الاتحاد الإنجليزي، ودور الستة عشر للدوري الأوروبي. وقال غروس، الذي يسعى أيضا لأن يكون ضمن قائمة منتخب ألمانيا في نهائيات كأس الأمم الأوروبية 2024: «إنه أمر لا يصدق، ومن الرائع للغاية أننا لا نزال ننافس في ثلاث مسابقات. سنلعب الكثير من المباريات خلال الأشهر الأربعة المقبلة. يجب أن نستمتع بما نحققه، وقد بذلنا مجهودا كبيرا لكي نصل إلى ما نحن عليه الآن». (برايتون 4-1 كريستال بالاس).

6 القوة البدنية تؤتي ثمارها بالنسبة لإيفرتون

أكد المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، على أن براعة فريقه في تنفيذ الضربات الثابتة، وليس الاعتماد على استراتيجية متعمدة لاستهداف حارس مرمى توتنهام، غولييلمو فيكاريو، هي التي ساعدت إيفرتون على إحراز هدفي التعادل. ويعد إيفرتون هو أكثر فرق الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم تسجيلا للأهداف من كرات ثابتة. وكان دايك قد حصل على بطاقة صفراء بسبب احتجاجه على رفض حكم اللقاء، مايكل أوليفر، احتساب ركلة جزاء غير صحيحة لبيتو. لكن كان من الواضح للجميع أن إيفرتون كان يسعى لاستغلال عدم قدرة فيكاريو على التصرف بشكل صحيح تحت الضغط، خاصة في ظل عدم وجود الحماية اللازمة من جانب مدافعيه. لكن الكرات الثابتة لم تكن المشكلة الوحيدة بالنسبة لتوتنهام، بقيادة مديره الفني الأسترالي أنغي بوستيكوغلو، حيث قال آشلي يونغ، الذي تألق في مركز الجناح الأيمن لفريق إيفرتون وهو في الثامنة والثلاثين من عمره، عن الجوانب الخططية لتوتنهام: «توتنهام فريق جيد ويسعى لبناء الهجمات من الخلف، لكن عندما تضغط عليهم فإنك تستطيع استخلاص الكرة. لقد وجدنا أنه يمكننا القيام بذلك من خلال الضغط عليهم من الأمام، وعندما تفعل ذلك فإنه يساعدك على خلق الفرص». (إيفرتون 2-2 توتنهام).

7 صليبا وفان دايك يتأثران بضغوط المنافسة

نحن الآن في شهر فبراير (شباط)، واستعاد جميع نجوم مانشستر سيتي عافيتهم ولياقتهم البدنية مرة أخرى، وهو الأمر الذي بدأ يلقي بظلاله على المنافسين الأبرز لسيتي في سباق الدوري الإنجليزي الممتاز: آرسنال وليفربول. ومع ذلك، لم يكن بإمكان أحد أن يتنبأ بحجم الخطأين الكارثيين اللذين ارتكبهما خط دفاع ليفربول، ولا بهوية اللاعبين اللذين يمكنهما ارتكابهما. وفي الوقت المحتسب بدل الضائع من الشوط الأول، تسبب إصرار لويس دياز في إحراز هدف التعادل للريدز، لكن السبب الأكبر في إحراز هذا الهدف هو تهور خط دفاع آرسنال. وينطبق الشيء نفسه على الهدف الذي أحرزه غابرييل مارتينيلي لتصبح النتيجة تقدم آرسنال بهدفين مقابل هدف وحيد، عندما ارتكب خط دفاع ليفربول خطأ قاتلا. يعتقد كثيرون أن ويليام صليبا وفيرجيل فان دايك هما أفضل مدافعين في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن يبدو أنهما ليسا بمنأى عن التأثر بهذه الضغوط الهائلة. ويبقى أن نرى ما إذا كان مانشستر سيتي سيواصل نهوضه أم لا، لكن من الصعب للغاية تخيل دفاع الفريق يرتكب مثل هذه الأخطاء القاتلة.

8 ماكسيم إستيفي يضيف الصلابة لدفاع بيرنلي

كان اختيار اللاعبين الجدد يمثل أكبر مشكلة لبيرنلي منذ عودته إلى الدوري الإنجليزي الممتاز. صحيح أن الفريق يضم عددا كبيرا من اللاعبين الواعدين، لكن ليس لديهم القدرات التي تمكنهم من التألق بشكل فوري. وكان الفريق يعاني بشكل واضح في النواحي الدفاعية. ويوم السبت الماضي، لعب ماكسيم إستيفي، المنضم لبيرنلي على سبيل الإعارة قادما من مونبلييه، أول مباراة له مع بيرنلي، وبدا وكأنه القطعة المفقودة في خط دفاع الفريق. كان اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً يتعامل بقوة وشراسة مع المهاجمين، كما كان هادئا عند الاستحواذ على الكرة، وظهر بشكل منضبط للغاية فور مشاركته مع بداية الشوط الثاني. وقال المدير الفني لبيرنلي، فينسنت كومباني: «إنه يلعب بشراسة، ويسعى للتفوق في كل التدخلات، ويمتلك قدما يسرى جيدة، كما أنه سريع جداً، لذا فهي نقطة انطلاق جيدة بالنسبة له. نحن محظوظون جداً لأننا تمكنا من التعاقد معه. يمكن لهذا النوع من اللاعبين أيضاً أن يقرر الذهاب إلى أي مكان آخر. إنه لاعب في بيرنلي الآن، ويسعى لتقديم كل شيء ممكن معنا، وهذا هو اللاعب الذي نحتاج إليه». (بيرنلي 2-2 فولهام).

9 ليون بايلي يتوهج مع أستون فيلا

يُعد لاعب أستون فيلا، ليون بايلي، مثالاً رائعاً على فائدة الصبر. لقد كانت جماهير أستون فيلا تنتظر منه الكثير فور قدومه من باير ليفركوزن الألماني في عام 2021. وفي أول مباراة له مع أستون فيلا على ملعبه، شارك بايلي بديلا وسجل هدفا رائعا، لكنه خرج من الملعب مصابا، في مشهد يُمثل لمحة موجزة ومحبطة عما كان يخبئه له المستقبل. وبعد أن نجح في رفع أداء أستون فيلا عندما شارك بديلا خلال المباراة التي خسرها فريقه أمام نيوكاسل في منتصف الأسبوع الماضي، تألق اللاعب بشكل لافت للأنظار أمام شيفيلد يونايتد، وسجل هدفا رائعا. كان الجناح الجامايكي يصول ويجول داخل المستطيل الأخضر، ولم يتمكن مدافعو شيفيلد يونايتد من إيقافه. وخلال الموسم الحالي، لم يلعب بايلي سوى 1015 دقيقة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكنه سجل سبعة أهداف وصنع ستة أهداف أخرى، وهو ما يعني أنه يلعب دورا حاسما للغاية في تطلعات أستون فيلا لإنهاء الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا. (شيفيلد يونايتد 0-5 أستون فيلا).

10 شد وجذب في المدرجات بشأن هاري آرتر

تسبب هاري آرتر في حالة من الشد والجذب في المدرجات بين جمهور بورنموث ونوتنغهام فورست خلال المباراة التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق، حيث هتفت جماهير بورنموث باسم لاعب الفريق السابق لإثارة غضب جماهير الفريق الضيف. وكان آرتر، الذي سينتهي عقده في نهاية الموسم الحالي، قد قام بتمديد عقده مع نوتنغهام فورست بعد صعود الفريق للدوري الإنجليزي الممتاز، ونتيجة لذلك، أصبح نوتنغهام فورست مثقلاً بأجره المرتفع البالغ 40 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً. في الحقيقة، يمكن القول إن آرتر هو أفضل صفقة أبرمها بورنموث من حيث القيمة مقابل المال في تاريخه، حيث لعب آرتر دورا حاسما في صعود الفريق إلى الدوري الإنجليزي الممتاز بعد انضمامه من ووكينغ مقابل 4000 جنيه إسترليني فقط، لكن بالنسبة لنوتنغهام فورست، الذي تعاقد معه في عام 2020، فكان صفقة فاشلة بكل المقاييس، حيث لم يلعب أي مباراة مع الفريق منذ أكثر من ثلاث سنوات! (بورنموث 1-1 نوتنغهام فورست).

فاكوندو بونانوتي يسجل هدف برايتون الثالث في مرمى كريستال بالاس (رويترز)

* خدمة «الغارديان»

الملك تشارلز ليس أول مصاب بالمرض لكنه ينتهج مساراً مختلفاً

للسرطان تاريخ في العائلة المالكة البريطانية

بيروت: تمارا جمال الدين
لندن: «الشرق الأوسط»

صُدم البريطانيون، كغيرهم من مُحبّي ومتابعي العائلة المالكة حول العالم، بإعلان قصر باكنغهام، أول من أمس (الاثنين)، أن الملك تشارلز الثالث مصابٌ بمرض السرطان؛ وقد بدأ العلاج فوراً من دون توقّع وقف أنشطته. وأحجم القصر عن توضيح نوع السرطان الذي أصيب به الملك، لكن مصدراً ملكياً قال إنه ليس سرطان البروستاتا.

وجاء في بيان القصر «خلال العملية الجراحية الأخيرة التي خضع لها الملك تشارلز في المستشفى بسبب تضخم حميد في البروستاتا، اكتشفت مشكلة أخرى... أظهرت فحوصات لاحقة وجود شكل من أشكال السرطان».

ووفق تقرير نشرته شبكة «بي بي سي»، أمس الثلاثاء، سيغيب الملك تشارلز، خلال فترة العلاج، عن المناسبات العامة، لكنه سيواصل التعامل مع المراسلات وحضور اللقاءات الخاصة؛ حسبما كشف القصر.

ولنأخذ - مثالاً واحداً فقط - عملية إقرار قانون في البرلمان البريطاني. بعد أن يجتاز القانون جميع مراحله في مجلسي العموم واللوردات، يحطّ في القصر الملكي لنيل الموافقة الملكية. تُعدّ هذه الخطوة شكليّة في ظل نظام ديمقراطي برلماني، ولكنها مثال توضيحي للدور الدستوري الرئيسي الذي يلعبه الملك. ومثال آخر، هو أيضاً إجراءٌ شكليٌّ، عندما يعيّن رئيس الوزراء وزيراً جديداً، فإنه من الناحية التقنية تعيين ملكي.

وحسب التقرير يُتوقع أن تستمر لقاءات الملك الأسبوعية مع رئيس الوزراء ريشي سوناك ما لم ينصح أطباؤه بضرورة الحد من عدد الأشخاص الذين يلتقي بهم وجهاً لوجه، وفي هذه الحالة يمكن أن يحدث ذلك افتراضياً. لذا، يؤكد قصر باكنغهام أن واجبات الملك الدستورية ستستمر.

وبعد أقل من عام ونصف العام على خلافة والدته إليزابيث الثانية على عرش بريطانيا و9 أشهر على تتويجه، بدأ الملك البالغ من العمر 75 عاماً العلاج.

ويُعتقد أن أفراد العائلة المالكة غالباً ما يحتفظون بمشكلاتهم الصحية سراً، لكن قصر باكينغهام قال إن الملك اختار «مشاركة تشخيصه لمنع التكهنات».

وتمثل هذه الصراحة خروجاً صارخاً عن الطريقة التي تعاملت بها العائلة المالكة مع تشخيصات السرطان السابقة. لم تكن الأجيال القديمة تحلم أو تفكر قط في الانفتاح على أي حالة طبية، ناهيك من شيء يُنذر بالخطر كالورم السرطاني.

فهل عانى أي فرد في العائلة المالكة من السرطان من قبل؟

الملكة إليزابيث الأم

تُظهر تقارير عدة، منها في صحيفة «التلغراف» وهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أن الملكة إليزابيث الأم، أي جدة تشارلز، عانت مع السرطان، ولكن تحت الأضواء. وفي سيرته الذاتية عنها، كشف ويليام شوكروس أنها عُولجت من المرض مرتين. في عام 1966 أُزيل ورم من القولون. في ذلك الوقت، قال القصر الملكي إنها خضعت لعملية جراحية في البطن لإزالة انسداد فقط. وفي عام 1984، أجرت عملية أخرى لإزالة ورم من ثديها. وكان الخطاب الرسمي آنذاك هو أنها دخلت المستشفى لإجراء «اختبارات». تعافت من كلا الإجراءين وعاشت حتى عام 2002، أي لعمر 101.

الأمير إدوارد الثامن

الأمير إدوارد الثامن، شقيق الملك جورج السادس، وعم الملكة إليزابيث الثانية، كان ملكاً حتى تنازله عن العرش في سنة 1936. وكان مثل أخيه مدخناً شرهاً، وتوفي عام 1972 بعد إصابته بسرطان الحلق.

جورج السادس

في سبتمبر (أيلول) عام 1951، أُزيلت الرئة اليسرى لجورج السادس (والد إليزابيث الثانية)، الذي كان مدخناً شرهاً، بسبب ما يشار إليه بشكل ملطف باسم «التشوهات الهيكلية». أمّا المرض في الواقع، فكان سرطاناً. ومع ذلك، حجب أطباؤه تشخيص حالته عن الجمهور، وحتى عن الملك نفسه.

على الرغم من أنه بدا وكأنه يتعافى من الإجراء، فإنه توفي فجأة بعد 5 أشهر، في فبراير (شباط) 1952. وبما أن جورج السادس كان يعاني من مرض الأوعية الدموية، فقد كان من المفترض في ذلك الوقت، أن هذا قد تسبّب في «تجلط الدم التاجي». منذ ذلك الحين، تم التكهن بأن الأمر كلّه كان نتيجة لمضاعفات انتشار السرطان.

وكان الإعلان عن إصابته بمشكلة في البروستات مغايراً تماماً للسرية التي أحاطت بصحة الملكة إليزابيث الثانية في السنوات التي سبقت وفاتها في الثامن من سبتمبر (أيلول) 2022 عن 96 عاماً.

راهناً، يبدو أن التنازل عن العرش مستبعد، إذ وعد تشارلز الثالث مثل والدته، بأن «ينذر حياته لخدمة الشعب». واليوم، يعكس قراره التحدث بصراحة بشأن حالته وعلاجه، بيئة طبّية حديثة تختلف تماماً عن تلك التي جرى فيها التعامل مع حالة جورج السادس. لم يعد تشخيص السرطان سبباً للتشاؤم كما كان من قبل، إذ يعمل التشخيص والعلاج الحديث على تحسين النتائج لكل أشكال المرض تقريباً، وبات الناس، خصوصاً المشاهير والسياسيين يُظهرون مرونة أكبر في التعامل معه. وفي حين أن الملك هو أكبر عضو في العائلة المالكة تحدّث عن إصابته بالسرطان علناً، فإنه ليس الأول تماماً.

مايكل أميرة كينت

في عام 2002، أظهرت مايكل أميرة كينت أن أفراد العائلة المالكة يمكن أن يكونوا منفتحين بشأن هذه الأمور، عندما كشفت أنها عُولجت من سرطان الجلد. وقالت إنها شعرت بأنها «محظوظة للغاية» لأن السرطان لم يكن يهدّد حياتها. وفي عام 2014، قال زوجها الأمير مايكل إنه يُعدّ أموره الطبية خصوصية، لكنه أكّد أنه عُولج بنجاح من سرطان البروستاتا أيضاً.

سارة دوقة يورك

شُخّصت إصابة سارة، دوقة يورك، التي كانت متزوجة من الأمير أندرو (شقيق الملك)، بسرطان الجلد في يناير 2024، بعد 6 أشهر فقط من علاجها من سرطان الثدي. وقال متحدث باسم الدوقة، البالغة من العمر 64 عاماً، إنها تتمتع بـ«معنويات جيدة» على الرغم من التشخيص.

هناك أمراض أخرى عانى منها أفراد العائلة المالكة، فما هي؟

كيت أميرة ويلز

صَدمت كيت ميدلتون، زوجة الأمير البريطاني وولي العهد ويليام، بدورها، جمهورها ومحبيها في يناير، بعد الكشف عن خضوعها لعملية جراحية في البطن. وكانت تتعافى في المنزل بعد إقامتها في المستشفى لفترة. وقال قصر كنسينغتون إنها «تُحرز تقدماً جيداً».

ولا تزال أسباب العملية الجراحية غامضة لكنها ليست سرطاناً، حسب وسائل إعلام بريطانية. ولم تُفصح كيت عن ماهية المرض الذي تعاني منه، وطلبت الحصول على بعض الخصوصية، على عكس الملك.

وأعلن القصر أنّها ستُعلق أنشطتها على الأرجح حتى عيد الفصح في 31 مارس (آذار)، ما أثار التكهنات عن مدى جدّية حالتها الطبية وتأثيرها عليها، خصوصاً أن فترة ابتعادها عن الأضواء ستطول، وهو أمر لم يتعوّد عليه الجمهور البريطاني من قبل. فتُعرف كيت بنشاطها وحيويتها ومشاركتها شبه المستمرة في الحياة العامة والارتباطات المتنوعة.

الملكة إليزابيث الثانية

عُرف عن الملكة إليزابيث الثانية، والدة تشارلز، أنها عاشت بشكل عام حياة صحية قوية، ولم تكن لتغيب عن الشؤون العامة، حتى عندما كبرت في السن. وقد شُخّصت إصابتها بفيروس «كورونا» في فبراير (شباط) 2022.

وفي الأشهر التي سبقت وفاتها عن عمر ناهز 96 عاماً في سبتمبر (أيلول) 2022، كانت هناك مخاوف بشأن قدرتها على الحركة بعد أن غابت عن الافتتاح الرّسمي للبرلمان في ذلك العام، وفقاً لشبكة «سكاي نيوز».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2021، أمضت الملكة ليلة في مستشفى الملك إدوارد السابع بوسط لندن، بعد إلغاء زيارة إلى أيرلندا الشمالية، ولم يكن من الواضح سبب وجودها هناك.

وحينها، قال قصر باكينغهام إنها دخلت المستشفى لإجراء «فحوصات أولية»، لكنها عادت إلى قلعة وندسور في اليوم التالي و«بقيت في حالة معنوية جيدة».

كانت تلك أول ليلة لها في المستشفى منذ 8 سنوات، وكانت المرّة السابقة مرتبطة بحالة التهاب المعدة والأمعاء التي عانت منها في عام 2013.

ووسط تكهنات أوردتها وسائل إعلام عن إصابتها بأمراض أخرى على مرّ السنوات لم يُكشف عنها، منها السرطان، فإن أياً من هذه الأخبار لم يؤكّد، وظلت في إطار الإشاعات. وعندما توفيت إليزابيث الثانية، حُدّد السبب بأنه مرتبط بـ«كبر العمر والشيخوخة».

الأميرة مارغريت

أصيبت شقيقة الملكة الراحلة بجلطات دماغية عدّة في السنوات التي سبقت وفاتها عام 2002. وفي عام 1999، أصيبت قدماها بحروق شديدة في حمام ساخن، ما أثّر على قدرتها على المشي.

الأمير فيليب

توفي الأمير فيليب، زوج الملكة إليزابيث الثانية ووالد الملك تشارلز، عن عمر ناهز 99 عاماً في أبريل (نيسان) عام 2021. وقبل شهر أجرى «علاجاً ناجحاً» لحالة قلبية موجودة مسبقاً.

وفي عام 2012، غاب عن احتفالات اليوبيل الماسي للملكة إذ عُولج في المستشفى لأيام عدّة بسبب التهاب في المثانة.

وفي عام 2011، نُقل دوق إدنبرة إلى المستشفى بطائرة هليكوبتر من ساندرينغهام بسبب آلام في الصدر. وعولج من انسدادٍ في الشّريان التاجي وخضع لإجراء دعامة تاجية طفيفة التوغل.

وقبل ذلك بعامين، تعرّض الأمير فيليب لحادث سيارة، لكنه لم يُصب بأذى.

الملك تشارلز سيغيب عن المناسبات العامة خلال فترة علاجه

ملك بريطانيا تشارلز الثالث والملكة كاميلا يغادران المستشفى بعد تلقيه العلاج من تضخم البروستاتا (أ.ب)

الملكة إليزابيث الثانية برفقة شقيقتها الأميرة مارغريت (رويترز)

سارة فيرغسون دوقة يورك (رويترز)

الملك جورج السادس (موقع بريتانيكا)

تعرَّف على النظام الغذائي والرياضي «الصارم» للعاهل البريطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

في العقود التي قضاها بانتظار الصعود إلى العرش، كان الملك البريطاني تشارلز يحرص دائماً على الحفاظ على نظام غذائي صارم، وروتين يومي قاسٍ للتمارين الرياضية، وفقاً لصحيفة «إنّدبندنت».

وبعد إعلان قصر باكنغهام عن إصابه الملك بنوع من السرطان أول من أمس، وعلى الرغم من تصريح القصر بأنه لا يزال في حالة معنوية عالية، فإن التشخيص سيكون بمثابة صدمة مؤلمة للملك المهتم بصحته.

وبينما سيتنحى الآن مؤقتاً عن واجباته العامة، فقد عاش حياة صحية مثيرة للإعجاب حتى اللحظة.

في قائمة مكونة من 70 حقيقة أصدرها قصر «كلارنس هاوس» في عام 2018 بمناسبة عيد ميلاد تشارلز السبعين آنذاك، كُشف عن أنه يلتزم بوجبتين فقط في اليوم.

والحقيقة رقم 20 المذكورة تنصّ على أن الملك «لا يتناول وجبة الغداء».

قال جوردون راينر، المراسل الملكي السابق في صحيفة «التلغراف»، ذات مرة، إن الملك يعتقد أن الغداء هو «تَرفٌ» يتعارض مع جدول أعماله المزدحم.

وأوضح سكرتيره الصحافي السابق جوليان باين أيضاً: أن «الملك لا يتناول الغداء؛ لذلك، كان الدرس المبكر الذي تعلمته عندما كنت على الطريق معه، هو تناول وجبة إفطار كبيرة، أو إحضار بعض الوجبات الخفيفة كي نستمر في العمل. يوم العمل لا هوادة فيه. بدءاً من عناوين الأخبار الإذاعية، ووجبة إفطار مكونة من سلطة الفواكه الموسمية والبذور، مع الشاي».

ويشار أيضاً إلى أن الخبز محليّ الصنع مع الدقيق الغني بالمغذيات من الأمور التي يفضلها الملك، بالإضافة إلى البيض والسلطات الجانبية مع كل وجبة.

كي نكون أكثر تحديداً، يُقال إن البيض الذي يُطهى لمدة دقيقتين إلى 3 دقائق فقط هو المفضل لديه، ومن المعروف أنه يستمتع بهرسه.

تشارلز يشارك في مباراة بولو عام 1989 (أ.ب)

ويُعد الفطر البري والخوخ الذي يحصل عليه من حدائقه في هايغروف، من بين العناصر المفضلة لديه لتناول الطعام، بالإضافة إلى سمك السلمون والجبن والبسكويت. كما يمتنع تشارلز عن اللحوم والأسماك في يومين من الأسبوع، في حين يتجنب منتجات الألبان بالإضافة إلى ذلك في أحد تلك الأيام، حسب مقابلة مع «بي بي سي» عام 2021.

في الشهر الذي تُوج فيه تشارلز ملكاً، نشر قصر باكنغهام قائمة تُظهر وجود طاهٍ نباتي في القصر لإعداد وجبات الطعام للملك.

لقد ذُكر سابقاً أن الغرض الرئيسي من نظامه النباتي المتقطع هو فائدته للبيئة، وأنه يبتعد عن اللحوم التي يُحصل عليها من مزارع المصانع.

الملك أيضاً شغوف بالمنتجات العضوية، كما قال الطاهيان الملكيان السابقان دارين ماكغرادي وكارولين روب، في مايو (أيار) عام 2023.

وقال ماكغرادي إن تشارلز ركّز على المنتجات العضوية «قبل أن تُخترع»، مع تأكيد روب أن مزرعة الملك كانت واحدة من أولى المزارع التي حصلت على شهادة عضوية في جميع أنحاء بريطانيا.

إلى جانب نظامه الغذائي الجدّي، يلتزم الملك بروتين صارم من التمارين الرياضية.

ذكرت صحيفة «التلغراف» في عام 2020 أن تشارلز يُكمل التدريبات الأساسية الخمسة لسلاح الجو الملكي الكندي، المشار إليها بخطة «XB5»، مرتين يومياً.

صُمّم هذا النظام للطيارين الذين يحتاجون إلى ممارسة التمارين الرياضية من دون الحاجة إلى صالة الألعاب الرياضية.

ويتضمن التمرين الذي يستغرق 11 دقيقة: دقيقتين من تمارين التّمدد، ودقيقة واحدة من تمارين الجلوس، ودقيقة واحدة من رفع الظهر والسّاق، ودقيقة واحدة من تمارين الضغط، و6 دقائق من الجري على الفور، مع القيام بـ10 قفزات نسر كل 75 خطوة.

في مذكراته، كشف الأمير هاري أن والده الملك كان يقف بانتظام على رأسه، لإدارة آلامه المزمنة الناجمة عن إصابات رياضة البولو القديمة.

وكشفت الملكة كاميلا أيضاً أن زوجها مولعٌ بالمشي. ووصفت تشارلز في عام 2020، عندما كان في أوائل السبعينات من عمره، بأنه «على الأرجح الرجل الأكثر لياقة في عمره الذي أعرفه».

داليا البحيري وحلا شيحة وياسمين صبري الأبرز

مصر: دراما رمضان 2024 تشهد عودة فنانات بعد غياب

القاهرة: داليا ماهر

يشهد موسم دراما رمضان 2024 عودة فنانات مصريات لتقديم أعمال درامية مجدداً بعد فترة غياب بمسلسلات من 15 حلقة، في مقدمتهن الفنانة المصرية ياسمين صبري، التي تعود للشاشة الصغيرة بدور فتاة شعبية من خلال مسلسل «رحيل»، وهو من تأليف محمد عبد المعطي وإخراج إبراهيم فخر، وتدور أحداثه في إطار شعبي، حسب أحد صناع العمل، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط» أن العمل في مراحل تحضيراته النهائية واختيار المشاركين، والبدء في التصوير سيكون خلال أيام.

وشاركت صبري خلال موسم إجازة صيف عام 2023 في فيلم «البعبع» مع أمير كرارة، كما شاركت أيضاً في فيلم «أبو نسب» مع محمد إمام، الذي ما زال يعرض في السينمات بمصر والدول العربية منذ طرحه في ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي.

ويشهد مسلسل «بدون مقابل»، عودة الفنانة داليا البحيري للمنافسة الدرامية بعد مشاركتها الفنان المصري عادل إمام في آخر إطلالته التلفزيونية عبر مسلسل «فالنتينو»، الذي عرض عام 2020، بالإضافة لمشاركتها ضيفة شرف في مسلسل «فارس بلا جواز» مع الفنان مصطفى قمر عام 2021.

الفنانة حلا شيحة والمخرج محمد سلامة (من كواليس تصوير «إمبراطورية ميم») (صفحتها في إنستغرام)

وعن سبب غيابها الدرامي قالت البحيري إنها قدمت أعمالاً فنية حظيت بجماهيرية كبيرة من قبل وموافقتها على تقديم أعمال تلفزيونية يتوقف على مدى جودة السيناريو وتأثير الشخصية التي تقدمها.

وتضيف البحيري لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا يهمها الوجود على الشاشة بقدر مشاركتها في أعمال مميزة أو مختلفة، فالجمهور يعرف اختياراتي ويثق فيها جيداً». وفق تعبيرها.

وكشفت البحيري بعض تفاصيل دورها في مسلسل «بدون مقابل» قائلة: «أجسد شخصية فتاة إسكندرانية (بنت بلد جدعة) لكنها ليست شعبية، والعمل تأليف حسام موسى، وإخراج جمال عبد الحميد، وبطولة الفنان المصري هاني رمزي».

ولفتت البحيري إلى أن «رمزي يقدم من خلال المسلسل دوراً درامياً خالصاً لأول مرة بعيداً عن البطولة الكوميدية، مؤكدة أنه فنان من العيار الثقيل وصديق شخصي، وبيننا كيمياء مشتركة في العمل».

تجسّد داليا البحيري في «بدون مقابل» شخصية فتاة إسكندرانية لكنها ليست شعبية

وكانت أحدث أعمال البحيري الفنية مسرحية «سيدتي أنا» التي قدمتها على خشبة المسرح القومي خلال موسم صيف العام الماضي 2023، كما شاركت في بطولة فيلم «أولاد حريم كريم» الذي عرض في العام نفسه بالسينمات.

وبالتزامن مع عودة البحيري وصبري تعود الفنانة المصرية حلا شيحة بعد غياب، من خلال مسلسل «إمبراطورية ميم» مع الفنان خالد النبوي، للعرض على الشاشة في ماراثون دراما رمضان المقبل، والمأخوذ عن رواية للكاتب إحسان عبد القدوس ومن إخراج محمد سلامة.

وكانت حلا قد لفتت الأنظار بعد طلاقها من زوجها الكندي المسلم يوسف هاريسون، بعد زواج دام لمدة 12 عاماً وارتدائها النقاب، وعودتها للفن وظهورها في مسلسل «زلزال»، مع الفنان محمد رمضان 2019، ومسلسل «خيانة عهد» مع يسرا 2020، لتعلن مرة أخرى ابتعادها عن الوسط الفني، والتبرؤ من مشاركتها في فيلم «مش أنا» مع الفنان تامر حسني الذي قدمته عام 2021، بعد زواجها من الداعية والمنتج المصري معز مسعود.

وتعود الفنانة المصرية اللبنانية ميرنا وليد التي تتصدر بطولة مسرحية «قمر الغجر» والتي تعرض حالياً على خشبة مسرح «البالون» بالقاهرة للمنافسة درامياً من خلال مسلسل «تعويذة رشيدة» بعد غياب درامي دام 5 سنوات منذ ظهورها في مسلسل «قيد عائلي» عام 2019.

وتؤكد وليد أن سبب غيابها يعود لضعف مستوى الأعمال الدرامية التي تعرض عليها.

وأشارت إلى أن «حساباتها الفنية مختلفة بشكل عام ويحكمها النص الدرامي الذي يقدمها بشكل جديد، بعيداً عن جدلية وجودها على الشاشة وغيابها»، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أن «(تعويذة رشيدة) عمل مختلف لكنها لا تعلم إن كان سيعرض خلال شهر رمضان أم لا».

النجمة الفرنسية تعشق سجيناً وتحاول تهريبه

ليتيسيا كاستا في فيلم من إخراج حماتها

باريس: «الشرق الأوسط»

بدأ في الصالات الفرنسية عرض فيلم «السعادة ليوم غد». وفيه تؤدي ليتيسيا كاستا دور امرأة تقع في غرام مجرم تخصص في عمليات السطو. ومخرجة الفيلم ليست سوى بريجيت سي، حماة النجمة الفرنسية. وهو التعاون الأول بين الكنة والحماة.

وجرى استلهام وقائع الفيلم من قصة حقيقية. ويؤدي الممثل داميان بونار دور الحبيب الخارج على القانون. كما تشارك في الفيلم الممثلة بياتريس دال التي كان لها صيت واسع في ثمانينات القرن الماضي. وهي ليست المرة الأولى التي تخرج فيها بريجيت سي شريطاً تدور أحداثه وراء القضبان ويتناول حكايات السجناء والسجينات وما وراء انحرافهم. وهي نفسها كانت متزوجة من مسجون. أما ابنها الممثل والمخرج وكاتب السيناريو لوي غاريل، زوج ليتيسيا، فقد أخرج أيضاً قصة أبيه في فيلم بعنوان «البريء».

ويتابع الفيلم حكاية صوفي، ربة الأسرة التي عاشت يوميات روتينية مملة خالية من الإثارة لحين لحظة لقائها بكلود، الرجل الجذاب والذكي وصاحب النكتة. وهي تقع أسيرة سحره منذ اللقاء الأول، لتكتشف أن فارس الأحلام ليس سوى لص يشارك في عملية سطو على مصرف تسببت في مقتل إحدى الضحايا، ويدخل السجن ليمضي عقوبة طويلة الأمد. لكن صوفي لا تتخلى عن حبيبها وبالتعاون مع والدته لوسي لإخراجه من محنته، حتى لو تورطت في محاولة تهريبه من السجن.

وفي الملف الصحافي للفيلم، تقول المخرجة إنها فكرت في ليتيسيا لدور البطولة؛ لأنها تعرفها جيداً في الحياة. وعندما عرضت عليها الفكرة لم تمانع ووافقت على الفور. وتضيف: «كان من الممتع العمل معها، فهي لا تنظر لنفسها حين تمثل، كما فاجأتني باقتراحاتها لكيفية أدائها الدور». أما بياتريس دال التي تؤدي دور والدة البطل، فإنها تشترك مع المخرجة في تفاصيل واقعية؛ لأنها، مثلها، تزوجت في السجن من محكوم يقضي عقوبة ثقيلة.

جمالها في بساطتها (الملف الصحافي للفيلم)

وسبق للسينما الفرنسية وأن تناولت، عدة مرات، موضوع الهروب من السجون بمساعدة الحبيبات. وكانت قصص الواقع هي الملهمة في تلك الأفلام. وما زالت في الأذهان حكاية «المجرم الظريف» جاك مسرين ومقتله على يد الشرطة وهو في سيارة حبيبته. كما تابع الفرنسيون مغامرة تلك المرأة التي تدربت على الطيران وقادت طائرة عمودية حلقت فوق أحد سجون باريس ومدت حبلاً إلى ساحته لتنتشل حبيبها في مغامرة شغلت الصحافة والرأي العام. وتقول المخرجة إن هذا النوع من «الحب الحبيس» يغري بالتناول؛ لأن الزمن في السجن يبقى جامداً؛ ولأن العلاقة تكون متأزمة، تعاني من إحباط الطرفين، واحد في الداخل، والآخر في الخارج. مع هذا لا يفقد العاشقان الأمل.

وكاستا، التي اقتحمت ميدان التمثيل معتمدة على جمالها الطبيعي وبراءة ملامحها ومقاييسها البعيدة عن الهزال، اضطرت في هذا الدور إلى التنكر والتخفي في أكثر من هيئة، وفي إحداها صبغت شعرها بالأحمر وتزينت بالمساحيق التي لا ترغب فيها في العادة. كما أن الفيلم يسجل الخطوة الأولى لابنها أزيل غاريل على الشاشة، حيث يؤدي دور طفل البطلة صوفي. وهو كان في شهره الخامس عشر عند ابتداء التصوير. وبهذا، فإن الممثل الصغير لم يغادر أجواء البيت؛ لأنه كان في الاستوديو مع والدته ومع جدته.

بكر عويضة

قبل «الطوفان»... وبعده

قال مُحدِّثي: كل شيء تغير، أعني كل شيء بالفعل، وليس من قبيل بلاغة الإنشاء، أو مبالغة التهويل غير المبني على وقائع. أجبتُ: بالطبع، إنما هذا إحساس يساور الناس أجمعين؛ بل بعيداً من المبالغة، كما تقول. الأرجح أن أحداً لن يختلف مع تقييم كهذا؛ لأن الهجوم المُعْطى اسم «طوفان الأقصى»، غيَّر معظم الذي ساد قبله. قاطعني: نعم؛ لكنني لم أعنِ المشهد العام وحده، إنما أقصد الذات أيضاً، بصريح القول، يضيف جازماً: أنا لم أعد أنا، من الآن فصاعداً لن أقدِّم أحداً على نفسي، أمَا قالوا من قبل في الأمثال: «يا روح ما بعدك روح»؟ بلى، أجبتُ من جهتي، فقاطع قائلاً: وهكذا أصبح الحال عندي اليوم... نفسي أولاً، والنفس التي أعنيها هي تحديداً «كوميونِتي» المحدودة جداً، أطفالي وأمهم، رفيقة دربي حتى نهاية المشوار، تليهم الدائرة الأوسع التي تشمل عائلتي، أصل المنبع، هؤلاء يكفونني، بكل جِدٍّ، كفى يا صاحبي.

حصل هذا الحديث خلال الأسبوع الثاني لهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، مع ملاحظة أن الحوار لم يجرِ كما ورد أعلاه نصاً، لذا تجنبتُ تضمينه بين أقواس توثق أنه «كوتيشِن». أما المتحدث معي فهو شاب من قطاع غزة، وهو أب في مطلع أربعينات العمر، يعمل في مركز مرموق مع مؤسسة اتصالات عالمية، تضم زملاء له وزميلات ينتمون إلى جنسيات عدة. وفق تقديري -وقد أصيب أو أخطئ- ربما يجوز اعتبار نزق «الأنا» الذي اكتست به عبارات الشاب، حالة تستوجب اهتمام مراكز البحث والدراسات والتوثيق التي سوف تُعنى برصد تأثيرات ذلك الحدث الزلزال، على مختلف شرائح الشعب الفلسطيني، أولاً، في الوطن، وفي الشتات، ثم على الواقع العربي، ثانياً، وعلى صعيد عالمي، ثالثاً، وبالتالي ارتداداته المتواصلة حتى اليوم، بعد 4 أشهر على وقوعه، والمرشحة لأن تتواصل، وأن تتسع دوائرها أكثر.

واضح تماماً أن حالة اليأس، ومن ثم التحلل من أي التزام بتفاعل مع العمل العام، كما بدت في نبرة حديث الشاب الغزاوي، وتحديداً من حيث عدم إبداء أي اهتمام، بأي شأن، خارج النطاق العائلي، تبقى حالة فردية جداً؛ لكنها حتى ضمن هذا المقياس تصلح للدراسة باعتبارها «CASE STUDY»، والأرجح أن توجد مثيلات لها داخل فلسطين، وفي الشتات، مع أنها لا تعكس المزاج الشعبي الأوسع؛ بل هي تتناقض تماماً مع الجاري على أرض قطاع غزة خصوصاً، وفي الأرض الفلسطينية عموماً، سواء على صعيد صمود الناس وصبرهم على ويلات مآسٍ تقاسمهم الأنفاس التي في صدورهم، منذ أكثر من مائة وعشرين يوماً، من نزوح وجوع وخوف، أو على الصعيد المُقاوم أيضاً لوحشية قوات الحرب الإسرائيلية.

الشاب المعني نفسه، لم يتردد في الرد على تحدٍّ من جانبي، حين قلت إنني أشك في أنه يقصد فك كل ارتباط مع الوطن، فسارع مؤكداً أن: كلا، إطلاقاً، فارتباطي بفلسطين انتماء يجري في العروق، إنما لن يخضع بالضرورة لأي شروط تمليها على الناس هذه الحركة، أو ذلك الحزب.

ذلك استنتاج عاقل، كما أعتقد، وهو يؤكد، من جديد، كم من الضروري البحث في تغيرات الواقع الفلسطيني، بين ما كان قبل السابع من أكتوبر 2023، وما استجد من بعده. بالطبع؛ بل عِلمياً، قطاع غزة يجب أن يُعطى أولوية عند دراسة تأثيرات الحدث في المجالات كافة؛ لكن انعكاسات ما جرى، ولا يزال يجري، تنسحب على مجمل الفلسطينيين، في الوطن وفي الشتات، مواطنين وقيادات وفصائل. تُرى، هل يُدَوِّن التاريخ أن ما قبل «طوفان الأقصى» وما بعده، زمنان يفصل بينهما برزخ؛ لكنهما قد يلتقيان ذات لحظة، لم تزل في عِلم الغيب حتى الآن؟ ربما.

---

٦ عرب و عجم

هيرو مصطفى غارغ

● هيرو مصطفى غارغ، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية بالقاهرة، استقبلها أول من أمس، الدكتور هشام سعيد، نائب رئيس جامعة الإسكندرية لشؤون الدراسات العليا والبحوث، وذلك لبحث تعزيز التعاون العلمي بين الجانبين. وأعربت السفيرة عن سعادتها بوجودها في رحاب الجامعة، مؤكدة سعيها لبناء كثير من الشراكات والنجاحات مع الجامعات المصرية خلال الفترة المقبلة. وتفقدت السفيرة المركز الجامعي للتطوير المهني بكلية الأعمال، واستمعت لقصص النجاح التي حققها الطلاب الخريجون من المركز.

● عبد الله الدعيس، سفير اليمن لدى لبنان، استقبله أول من أمس، الشيخ عبد اللطيف دريان، مفتي الجمهورية اللبنانية، في دار الفتوى. وجرى خلال اللقاء، البحث في الشؤون اللبنانية والعربية وفي تعزيز التعاون بين البلدين.

جورج كريستيان مايور

● جورج كريستيان مايور، سفير رومانيا بعمّان، التقى أول من أمس، إبراهيم الطراونة، رئيس لجنة الصداقة الأردنية - الرومانية في مجلس الأعيان الأردني، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات. وقال رئيس اللجنة إن العلاقات الأردنية - الرومانية تاريخية ومتميزة، وتشهد تطوراً كبيراً في مختلف المجالات. بدوره، أشاد السفير بالمستوى المتقدم الذي وصلت إليه العلاقات الثنائية التي تربط البلدين والشعبين الصديقين، وعلى رأسها البرلمانية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مؤكداً حرص بلاده على تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات.

يوانيس بلوتاس

● يوانيس بلوتاس، سفير الجمهورية اليونانية لدى دولة الكويت، استقبله أول من أمس، السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، نائب وزير الخارجية الكويتي، حيث تم خلال اللقاء بحث سبل توطيد العلاقات الثنائية التي تربط البلدين الصديقين.

● تسوي وي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني. شهد اللقاء التباحث في مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تدعيمها، ومجالات تطوير الشراكة الاقتصادية وإسهام الشركات الصينية في مشروع طريق التنمية الاستراتيجي. من جانبه، أكد السفير العمل على كل ما من شأنه دفع العلاقات الثنائية نحو الأمام، وتعزيز الشراكة والسلم والتنمية المستدامة.

رشيد بلباقي

● رشيد بلباقي، سفير الجزائر لدى لبنان، استقبله أول من أمس، زياد المكاري، وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال، بمكتبه، وعرض معه العلاقات الثنائية بين البلدين، لا سيما الإعلامية منها. وأكد السفير متانة العلاقة بين الجزائر ولبنان، وأشار إلى أنه يتمّ التحضير لتنظيم برنامج تعاون وتبادل للخبرات، لا سيما أن الإعلام اللبناني معروف بالقوة والكفاءة، وكذلك الإعلام الجزائري، وأن تضافر الجهود وتبادل الخبرات يعطيان قيمة إضافية لإعلام البلدين، ليكونا في خدمة قضايا البلدين والشعبين.

● آن جالندون لويس، سفيرة جمهورية الفلبين لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، ياسر بن إبراهيم حميدان، وزير شؤون الكهرباء والماء البحريني، الذي أكد أن العلاقات البحرينية - الفلبينية تشهد مستويات متقدمة من التطور والتعاون على مختلف الأصعدة، منوهاً بأهمية تعزيز أطر تبادل الخبرات بين البلدين، خصوصاً في قطاع الطاقة، بما يحقق الأهداف المشتركة. من جانبها، تقدمت السفيرة بجزيل الشكر والتقدير للوزير، معربة عن تطلعها لتعزيز التعاون الثنائي بما يصب في تحقيق الأهداف المشتركة للبلدين الصديقين.

آن جالندون لويس

● أحمد فاروق، سفير مصر لدى اليمن، التقى أول من أمس، الدكتور أحمد عوض بن مبارك، وزير الخارجية وشؤون المغتربين، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها وتطويرها، والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وأشار السفير إلى التحضيرات التي تمت لانعقاد لجنة الحوار الاستراتيجي بين البلدين، مؤكداً أهميتها لتبادل وجهات النظر إزاء كثير من القضايا والمستجدات الحالية، مجدداً موقف بلاده الثابت والداعم للحكومة الشرعية وللجهود المبذولة لتحقيق الأمن والاستقرار على كامل التراب اليمني.

تشن وي تشينغ

● تشن وي تشينغ، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، في ديوان الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها وتطويرها بما يخدم تطلعات البلدين الصديقين، بالإضافة إلى مناقشة كثير من القضايا الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

كلمات متقاطعة

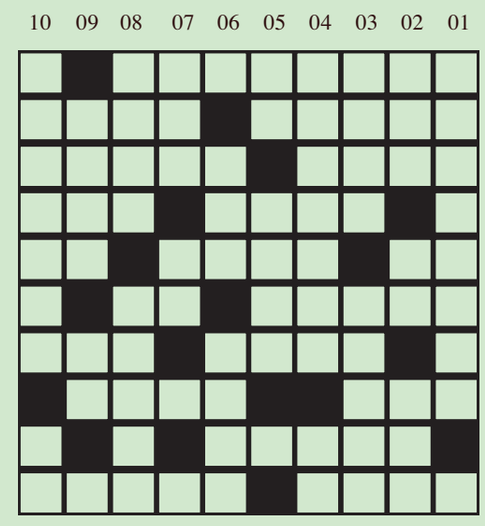

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01		■								
02					■					
03						■				
04									■	
05			■					■		
06		■			■					
07									■	
08	■					■				
09		■								■
10						■				

أفقي

01 ممثلة امريكية
02 دكان - علم مؤنث "معكوسة"
03 كثير العطاء - عاصمة اوروبية "معكوسة"
04 عادل "مبعثرة" - علم مذكر
05 ابداع - عدد ترتيبي - عملة آسيوية
06 علم مؤنث اعجمي - جواب
07 ضد عسير - ضمير المتكلم
08 ضد بحري "معكوسة" - كف امتنع عن الشيء
09 مدينة فلسطينية
10 حذاء - نهر افريقي

عمودي

01 ممثل مصري
02 آلة طرب «معكوسة» - ضد ناضج - مفرد أرباع
03 مطلب - دولة عربية
04 ملياردير يوناني راحل - مرض صدري
05 سيدة - قريب
06 عهد - اضاء «معكوسة»
07 وكالة الأنباء السعودية - بين اثنين
08 بيت الاسد «معكوسة» - صاحب نظرية التطور
09 حمام «معكوسة» - حرف جر «معكوسة»
10 مدينة ايطالية - سام

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	ا	■	ل	ا	غ	ت	ر	ب	ل	ا
02	ل	د	ه	■	ن	و	س	ن	ا	ي
03	ن	و	س	ي	ا	ت	■	ا	د	م
04	و	■	ل	و	ن	■	س	ن	ا	ن
05	■	ل	ا	■	■	ن	ا	■	ن	ز
06	ا	ا	■	ن	م	ي	ل	ا	■	ي
07	س	■	د	ي	ل	ا	و	■	م	د
08	ل	ا	م	ع	ا	■	ن	ع	■	ا
09	ا	ن	ا	■	م	■	ي	د	ا	ن
10	م	س	■	ت	ي	و	ك	ل	ا	■

سودوكو

5			8					
			9				3	
	3				7			9
4								
9				8		3	2	
	8		7		2			6
3	2	4			5	6		
						7	1	
	6							

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

5	4	9	6	2	3	1	8	7
6	2	8	4	7	1	9	3	5
3	7	1	8	9	5	2	6	4
1	5	4	3	6	8	7	2	9
7	6	2	5	1	9	3	4	8
8	9	3	7	4	2	5	1	6
4	1	7	9	3	6	8	5	2
9	3	5	2	8	4	6	7	1
2	8	6	1	5	7	4	9	3

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 7 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16507

الأربعاء 26 رجب 1445 - 7 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16507

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

«إسبرانتو» في الخليج

أوائل القرن الماضي وضع عالم من بولندا لغة مختلطة من لغات أوروبا، على أساس أن تصبح اللغة الرسمية الثانية لجميع الشعوب. ولدت ولم تعش لأن الشعوب بالكاد يكفيها من اللغات المتضاربة ما لديها. وهي في طبيعتها تتوحد حول الأرز، أو الحمص، أو الفلافل فقط، أما الإسبرانتو، سلامتك.

من دون أي عناء، أو قصد، أو تخطيط، أصبح أهل الخليج وسكانه يتحدثون لغة ثانية واحدة لم تعطَ اسماً رسمياً حتى الآن، لكن الأرجح أن الوقت قد اقترب. تتشكل اللغة الموعودة من اللغات الرسمية في الهند وباكستان، مع لهجاتها ولزومياتها مثل هزة الرأس يساراً ويميناً، والجواب على أي شيء بلازمة «يس مستر».

هناك أيضاً في اللغة الأولى الفلبينية، والأثر الإسباني فيها، والصينية (الماندرين)، والفيتنامية، وميانمار (بورما)، وحديثاً نيبال، والقليل من أفريقيا، وما تيسر من سوى ذلك.

في البداية، كان المقيمون يتحدثون الإسبرانتو الخليجي لأنهم غالباً يتعايشون بعضهم مع بعض. لكنه (أو لكنها)، أصبح شائعاً بين المواطنين أيضاً، ولدى الإنجليز. أما اللبنانيون فحملوها معهم في حقائب الوصول. باعتبارها عشرة قديمة ورفقة طريق. وفي الماضي كانت الهجرة من آسيا إلى لبنان، والآن العكس. ويقال إن أهالي كولمبو بدأوا يتذمرون علناً من «أفواج» الهجرة اللبنانية. ويقال أيضاً إن اللبنانيين كانوا في الماضي يسافرون إلى أفريقيا ليضحكوا على الشعوب المستعمرة، والآن يفدون ليضحكوا علينا. أو يقهقهون. بالإسبرانتو.

ولا حاجة إلى عالم بولندي، ولا إلى خبراء ألسنيات. فاتني أن أذكر أيضاً أن اللبناني الذي يقدم طلب عمل في الخليج، يذكر في باب اللغات التي يعرفها الهندية والماندرين والقوجاراتية. ويوضح أن الأخيرة «تحدث فقط».

علاقة اللبناني باللغات قديمة، وأولها طبعاً اللغة اللبنانية. وهناك 5 دول تبحث له منذ نحو عامين، تشمل لغتين من الدول الكبرى، أميركا وفرنسا، ولغة من اللغات السامية القديمة، هي العربية، وتضم إليها قريباً الفارسية (رسمياً) بعد شيوعها شعبياً، لهجة ولغة وحروباً.

أي أهمية أكثر أهمية. عادة كل جمهورية تنتخب رئيسها. 51 في المائة عندهم 99,999 في المائة في عالمنا. الجمهورية اللبنانية الشقيقة وحدها يجند لرئاستها نصف العالم، ومنه نائب مدير خارجية روسيا ميخائيل بوغدانوف، الذي يحثنا (لاحظ الدقة في يحثنا، من حثّ)، على ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس بأسرع وقت ممكن. انتخاب، يا رفيق، فهمنا. أو أسرع وقت ممكن! ألم تقرأ لافتات طرق لبنان؟ «السرعة من الشيطان». على ماذا السرعة في بلاد الملائكة!

أعرف ماذا تريد أن تقول؛ إن العالم لم يتفق على إسبرانتو. فهل تريد أن يتفق اللبنانيون على رئيس؟ الجواب، عندما يتفقون على دولة، يتفقون على رئيسها. عندما...!

الممثلة الإسبانية بينيلوبي كروز خلال جلسة التصوير لفيلم «فيراري» بمدريد في إسبانيا (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي

ابن خلدون وظافر العابدين... من إلى

ظافر العابدين، فنّان وممثّل تونسي، له حضوره الخاص في مصر، وغير مصر، لكن يمكن القول إنه صار من نجوم الدراما المصرية منذ سنوات.

في لقاء إذاعي قريب قال إنه يتمنّى تجسيد شخصية ابن خلدون، نظراً لربط اسمه بتطوير المجتمع.

الحقيقة أن المؤرخ والعالم التونسي المصري أيضاً، عبد الرحمن بن خلدون، له «سيناريو» يشبه الفنّان ظافر، وأمثاله من مبدعي تونس الذين توهّجوا في مصر، عبر الزمن؛ مثل الشاعر الشعبي الشهير بيرم التونسي.

ابن خلدون تولّى قضاء المالكية في مصر، ثمّة من يقول إنه ألّف مقدّمته الشهيرة في مصر، هذه المقدمة التي هي سبب شهرة صاحبنا، لدرجة أنها صارت مبعثاً للمفارقات الكوميدية في «إفّيه» شهير لعادل إمام بمسرحية «مدرسة المشاغبين»، ومن ينساه؟ وبهجت الأباصيري يفتح حقيبته المدرسية أمام أستاذه «الغلبان».

تونس تعد ابن خلدون «أيقونة» تونسية وطنية، وقد أمر الرئيس «المؤسس» الحبيب بورقيبة، مثّالاً تونسياً (زبير التركي)، بنحت تمثال ابن خلدون، القائم اليوم، في شارع الحبيب بورقيبة في قلب العاصمة تونس عام 1978، كما عقدت ندوة «ابن خلدون والفكر المعاصر» بتونس عام 1980، شارك فيها ثلّة من الباحثين.

المفكّر المغربي الكبير، المرحوم محمد عابد الجابري، له اهتمام خاص بـ«الخلدونية»؛ ففي مرحلة الدراسة الجامعية مع نهاية الخمسينات، أعد الجابري دراسته للدبلوم «النهج التاريخي عند ابن خلدون» سنة 1967. وبعد ذلك استمرت مسيرة الجابري، المغربي، مع ابن خلدون «المغاربي» حتى أيامه الأخيرة.

والنخبة المغربية الفكرية نفسها اهتمّت بابن خلدون بصور متعددة (ضمن تنافس المشرق والمغرب)، وعُقدت مؤتمرات وندوات عن ابن خلدون؛ مثل مؤتمر ابن خلدون الدولي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سنة 1979، بمناسبة مرور 600 سنة على كتاب المقدّمة.

هنا أرغب في إثارة مسألتين:

الأولى: هل ابن خلدون «مؤسس علم الاجتماع» كما يُقال عنه، كان محلّ اهتمام، ومقدّمته كذلك، التي هي سبب شهرته، لدى الذاكرة العربية والإسلامية والمغاربية قبل أن يُعاد اكتشافه في العصور الحديثة من الغربيين؟!

الثانية: هل تنظيرات ابن خلدون وتأملاته اللافتة والجديدة، لها علاقة بالفكر السياسي والثقافي الحديث؟!، بالحداثة يعني؟! أو أنه ابن أمين لعصره وفكره، مع أنه تجاوز أنداده في جرأة الأسئلة وارتياد مناطق جديدة في كيفية نشوء الدول والإمارات، انطلاقاً من تجربته وميدان تأملاته، أعني الحياة السياسية في المغرب العربي وقتها؟!

جميلٌ إنشاء عمل درامي عن شخصية وفكر وحياة وعصر ابن خلدون، هذا رائع، بشرط الخروج عن «الكليشهات» المألوفة، والتحلّي بالجرأة الفكرية والإبداعية، كما كان ابن خلدون نفسه.

أعني أن يكون العمل «جديداً» في مخبره ومظهره، في لغته وقضاياه وحتى في لهجته وملابسه... عمل يقطع الصورة النمطية التي اعتادتها ذائقتنا عن الدراما العربية التاريخية.

وما أتمنّاه لعمل ابن خلدون، أتمنّاه لشخصيات؛ مثل: ابن تيميّة والغزالي ومعاوية وعلي والحسين ويزيد والشاه إسماعيل الصفوي ومحمد الفاتح والإمام سعود الكبير... مثلاً.

أشبه بما يحدث لحبّة عنب تتجعّد أثناء تحولها إلى زبيب

ظننتَ القمر ثابتاً؟ المفاجأة أنه ينكمش ببطء ويتغيَّر شكله

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

توصّل فريق مشترك، من جامعات وهيئات بحثية في الولايات المتحدة، إلى أنّ القمر، الذي يعدُّه الجنس البشري من ثوابت الحياة، يتغيَّر حجمه على الأرجح بمرور الوقت، بل وينكمش ببطء شديد.

ووفق دراسة أجراها فريق بحثي من «وكالة علوم الطيران والفضاء الأميركية (ناسا)»، و«معهد سميثونيان للبحوث» وجامعتي أريزونا وميريلاند الأميركيتين، ونقلتها «وكالة الأنباء الألمانية» عن الدورية العلمية «Planetary Science Journal»، فقد انكمش القمر بأكثر من 150 قدماً عند محيطه في ظلّ البرودة التدريجية التي تعرّض لها باطنه على مدار مئات ملايين السنين، علماً بأنّ عمره يزيد على 40 مليون عام، وفق العيّنات الصخرية التي جمعها رواد فضاء المركبة «أبولو».

وتوصّل الباحثون إلى أنّ استمرار انكماش القمر أحدث تغيّرات في تضاريس المنطقة المحيطة بالقطب الجنوبي القمري، فحدث بعض هذه التغيّرات السطحية في المنطقة التي كان خبراء «ناسا» يأملون أن يُنزَل فيها روّاد فضاء بعثة المركبة «أرتيميس3».

ويشبّه الخبراء عملية الانكماش بما يحدث لحبّة العنب عندما تبدأ في التجعّد خلال تحوّلها إلى حبّة زبيب، فيتجعّد سطح القمر أيضاً وهو في طريقه إلى الانكماش، مع فارق أنّ القشرة المحيطة بحبّة العنب مرنة وتتقبل إعادة التشكل من دون أن تتمزّق، بينما سطح القمر صلب، وأي تغيُّر في حجمه من الداخل يؤدّي إلى تكوّن فوالق، مع تحرُّك الطبقات العميقة لتتصادم بعضها مع بعض.

وربط الباحثون بين صدوع رُصدت عند القطب الجنوبي للقمر بزلزال قوي سُجِّل بواسطة أجهزة قياس الهزّات، التي وضعها روّاد بعثة «أبولو» قبل أكثر من 50 عاماً. واستخدموا نماذج كومبيوترية لمحاكاة تأثير هذه الهزّات، وتوصّلوا إلى أنّ بعض المناطق على سطح القمر مهدَّدة بمخاطر الانهيارات الصخرية جراء الأنشطة الزلزالية.

ويقول الباحث توماس ووترز: «النماذج الكومبيوترية تشير إلى أنّ الزلازل التي تحدُث على أعماق قريبة من السطح تتسبّب في هزّات قوية في منطقة القطب الجنوبي للقمر، وقد تؤدّي إلى تكوُّن فوالق جديدة في قشرته».

ويضيف: «هذه الصدوع أو الفوالق الجديدة قد تنشط، وربما تكون لها صلة بالانكماش، ولا بدّ من أخذها في الحسبان عند اختيار أماكن دائمة للاستقرار على سطحه».

وذكر الباحثون أنّ الزلازل التي تحدُث قرب سطحه قد تقع على أعماق لا تتجاوز 100 ميل من سطح قشرته الخارجية، وقد تكون كافية لتدمير أي منشآت أو أجهزة يتركها البشر على القمر. وبينما الزلازل على الأرض تستغرق ثوانيَ أو دقائق، فإنّ الزلازل القمرية قد تستمر ساعات أو فترة تعادل ما بعد ظهيرة كاملة. وربط الباحثون بين زلزال قمري بقوة 5 درجات رصده مقياس الهزات الزلزالية الخاص ببعثة «أبولو»، وبين صدوع رصدها المسبار المداري لاستطلاع القمر، مما يعني أنّ هذه الأنشطة الزلزالية قد تفسد أي افتراضات لإقامة مستوطنات على القمر مستقبلاً.

القمر يتغيَّر حجمه بمرور الوقت (إ.ب.أ)

السرّ في 3 عوامل لا بدّ من التمهُّل أمامها

لِمَ يشعر فقراء بالرضا رغم مرارة الحياة؟

الضحكة تهزم سلطان المال (مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع)

القاهرة: محمد السيد علي

يُقال إنّ المال لا يشتري السعادة، رغم إظهار دراسات عدّة ميل أشخاص أكثر ثراء إلى الإبلاغ عن أنهم أكثر رضاً عن حياتهم. لكنّ دراسة إسبانية - كندية نُشرت نتائجها في دورية «وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم»، كشفت عن أنّ عدداً من السكان الأصليين والمجتمعات المحلية في أنحاء العالم يعيشون حياة مُرضية رغم قلّة أموالهم.

وبينما تجمع معظم استطلاعات الرأي، مثل «تقرير السعادة العالمي»، آلاف الإجابات من مواطني المجتمعات الصناعية، فإنها تميل للتغاضي عن الناس في المجتمعات الصغيرة والمهمّشة، حيث يلعب تبادل الأموال دوراً ضئيلاً في حياتهم اليومية، وتعتمد سبل العيش بشكل مباشر على الطبيعة.

لذلك، ركزت الدراسة على استطلاع رأي نحو 3 آلاف شخص من المجتمعات الأصلية والمحلية في 19 موقعاً موزّعاً على 5 قارات حول العالم، وكان لدى 64 في المائة فقط من الأسر التي شملتها الدراسة دخل نقدي.

وبلغ متوسط درجة الرضا عن الحياة في المجتمعات الصغيرة المشمولة بالدراسة 6,8 على مقياس من 0 إلى 10.

ورغم أنّ مجتمعات لم تعلن عن رضاها العالي بسبب معاناتها تاريخياً من التهميش والقمع، إذ وصلت المتوسطات لـ5,1؛ أبلغت 4 من المواقع عن متوسط درجات أعلى من 8، وهو رقم وصلت إليه فقط الدول الإسكندنافية الغنية باستطلاعات الرأي الأخرى.

في هذا السياق، يقول البروفيسور إريك غالبريث لـ«الشرق الأوسط»: «العلاقة القوية بين الدخل والرضا عن الحياة ليست عالمية، والثروة المادية ليست مطلوبة بشكل أساسي ليشعر البشر بالرضا التام عن حياتهم».

ويضيف: «الدراسة تُظهر أنّ تحقيق مستوى عالٍ من الرضا عن الحياة لا يتطلّب أنواع التنمية الاقتصادية في البلدان الغنية، وهذه أنباء طيّبة بالنسبة إلى الاستدامة وسعادة الإنسان».

ويوضح سرّ سعادة تلك المجتمعات: «ربما يكون الدعم الاجتماعي القوي، والروحانية، والارتباطات بالطبيعة، من بين العوامل المهمّة».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية